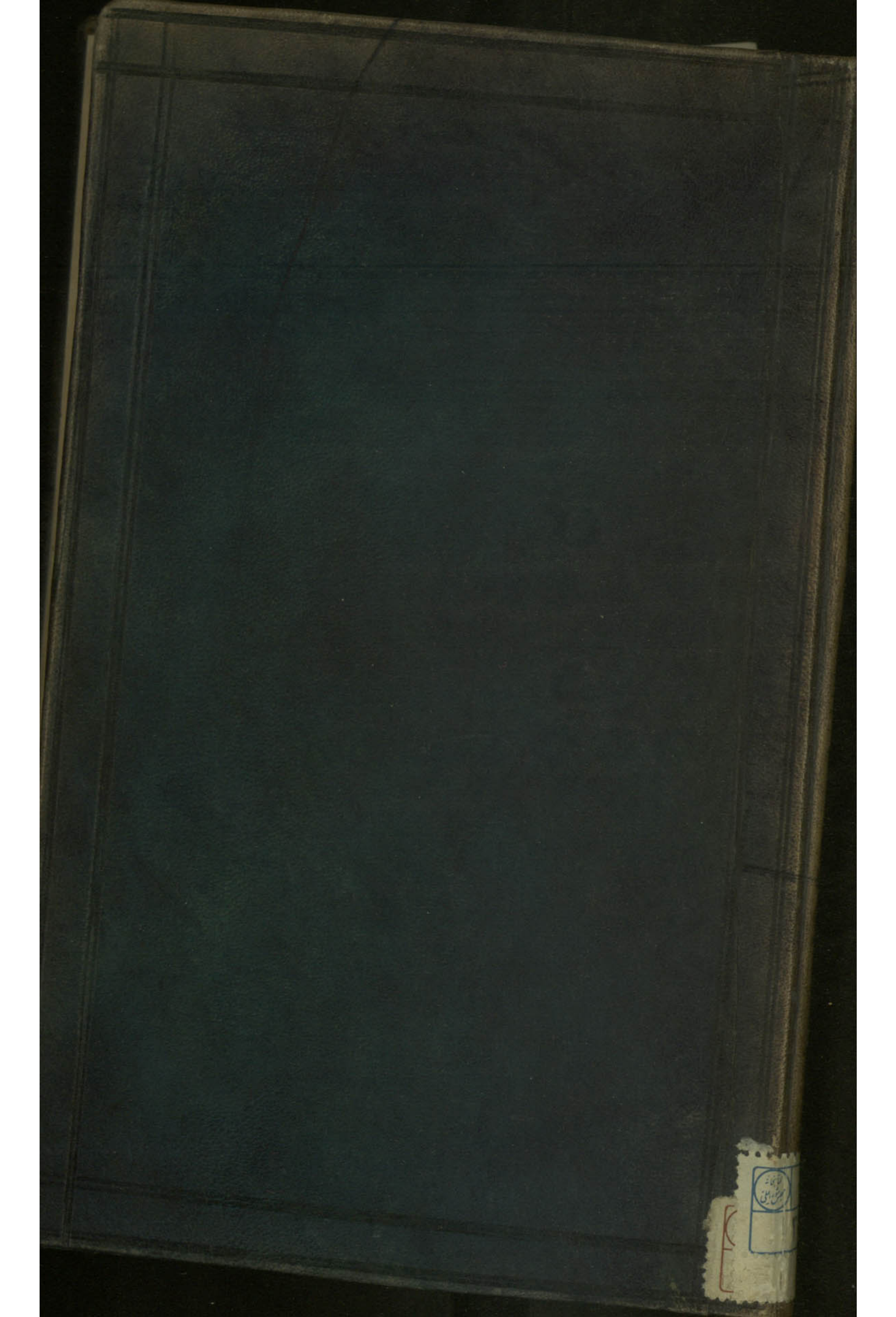




فهرس ما فی هذا المجلد من الرسائل

الاول شرح باب ۵۵۹ من الفتوحات المکیة

الثانی المناظر الالهیة والمظاهر الباشنة وفاقها

الثالث نسیم السحر فی احوال خیر البشر صلی الله علیه وآله

الرابع لوامع البرق الموهن فی معنی ما وسعنی قلب عبدی المؤمن

وکلها من افادات الشیخ الکامل العظیم الشیخ عبد الکریم الجیلی حفید الشیخ الاعظم الکامل الاکمل الباهر الشیخ عبد القاهر قدس سرهما حرره محمد طاهر الطبرسی



بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله فانه لما كان العلم بالله ارفع قدرا وارفعها فخرا وادقها معنى واجلها سنا اذ هو الفرض اللازم والواجب الدائم بحكم ماض في الاولى والاخرى وما سواه من العلوم ينقطع حكمه بانصرام الدنيا وهو المقصود من سائر العلوم وبه لا بغيره تفتح العقول والفهوم والعلماء به هم اهل الولاية الكبرى والمكانة الزلفى ومنهم افضل العلماء على الاطلاق بالتفصيل والاجمال واجمعهم بكل وصف محمود من صفات المجد والكمال فهم الخلفاء الكملاء الادباء الامناء وفيهم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اردت بعون الله ان امنح عباد الله شرابا من عبادة المعارف والمظهر من حلاوة العلم بترتيب الحكم في الالاء والعوارف وكانت الفتوحات المكية التي الفها المولى الكبير الاكبر والقطب الاعظم مظهر الصفات العلية ومجلي الكمالات

النبيه والحكيم لسان الحقيقة واستاذ الطريقة المتبوع التابع لاثار الشريعة محي الدين قدامة الاولياء المقربين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد العربي الحاتمي الطائي المغربي الاندلسي قدس الله تعالى سره واعلى عند مقامه وقدره اعظم الكتب المصنفة في هذا العلم نفعا واكثرها لغرايبها وعجايبها جمعا واجلها احاطة ووسعا تكلم الشيخ فيها بالسنة كثيرة وافصح عن معان غريبة خطيرة فصرح تارة عن حالة غريبة ورمز اخرى عن حال وافصح طورا عن مقصود وادمج اخرى عن المقال ولم يزل رضي الله عنه يتكلم في هذا الكتاب على حقايق الاشيا حتى آل الامر الى الاسهاب والاطناب فعسر على الاكثرين تحصيله وفات على الغالب معرفته وتاويله وصار الناس فيه بين احد رجلين رجل عجز عن تحصيله فانقطع عن نيل الفايدة منه ورجل حصله وعجز عن معرفة ما اراد الشيخ رضي الله عنه من كامن عجيبه وانارات غريبه فانقطع بالكلية عن دراية علمه لانه يحتاج الى كل فاضل ولبيب عن حل مشكل من ذلك التالي من الغريب لكنه رضي الله عنه صرح بانه جمع معاني العلوم المبسوطة في ذلك الكتاب وجعلها مرموزا في الباب التاسع والخمسين بعد الخمسماية من الابواب ولف ذلك النشر وادمج ذلك العلم الكبير القدر الكثير الفخر على وضعه العجيب واسلوبه الغريب العزيز انغلق بالكلية فهم ما جعله في ذلك الباب على كثير من ذوي الالباب فقصدت بشرح هذا الباب المخصوص

حل جميع مشكلات الكتاب واختصرت في الكلام لئلا يفضي الامر الى الاسهاب
والاطناب وسميته شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الابواب المغلقة من العلوم الادنية
غرائب سانقحه تهذيبا واجعله على اسلوب الكتاب ترتيبا ومن الله تعالى
المرجو ان يعم به الانتفاع ويقدح باستماعه زناد الاسماع فيفهم معانيه
كل من سمعه او نظر فيه انه ولي الاجابة والموفق للاصابة وهو المستعان

قال الشيخ رضي الله عنه

الباب التاسع والخمسون بعد الخمسمائة في معرفة اسرار وحقائق
مختلفة من منازل مختلفة اراد بالاسرار اللطائف الالهية التي اودعها الله في
ذوات الموجودات فاختص كل موجود من الشان الالهي بلطيفة هي محتده من كمال
الحق بها يرجع الى ربه وهي الحاكمة على وجهه وقلبه ومن ثم قيل ان بين العبد والرب
سر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وسبب ذلك ان كل شيء من
الموجودات مملو مما اودعه الله تعالى فيه من خصائصه فليس فيه فضلة
بها ما غيره فالكل احد من الله الا ما هو عليه ذلك الشخص غير هذا لا يكون
ولكن قد يكون سر بعض الاشخاص ذاتيا فترجع اليه في الحكم جميع اسرار الموجودات
لنص في رجوع الصفات الى الذات فتحوي كمال حال الوجود اجمالا وحكما وبيانه
على التفصيل الا ما هو عليه عينا ووجودا فافهم واراد بالحقائق ما تقتضيه
تلك الاسرار من الاوصاف والنسب الالهية الحقيقية واراد بالمنازل الطرق

المراتب المختلفة لانه لا يمكن ان يجتمع مخلوقات في مرتبة من المراتب الابدية
هذا لا يكون ابدا لان الله تعالى اوسع من ان يتجلى على عبدين بصفة واحدة
او بصفة على عبد مرتين فليس في الوجود شيء تكرر بل كل شيء له مرتبة مخصوصة
وصفة من صفات الله تعالى يرجع بها اليه واسم حاكم له وعليه ولولا
ذلك لاختلطت الجزئيات ورجعت الى الامر الكلي وانبهم الامر التفصيلي والتحق
بعض الوجود ببعض فزال الضد والنظير فاتحد الماء والنار وبطل حكم
الترتيب فليس هذا الا في البداية والنهاية واما في البرزخ الفاصل بين
الازل والابد فلا بد من رعاية ترتيب الحكمة الالهية التي قامت بها الاحكام ومن
الكفر والاسلام وظهرت الربوبية والعبودية الى غير ذلك من المراتب الخلقية
والمظاهر الحقية التي قصد الامام رضي الله عنه ان يتكلم عليها في الباب هذا
فاول ما انشا في ذلك وقال لله في خلقه نذير يعلمهم انه البشير
اراد رضي الله عنه بالنذير والبشير الحقيقة المحمدية الكلية التي هي موجودة بجزئياتها في
كل نبي وولي بالعين والشهود وفي ما عدا هذين الوصفين بالحكم والوجود على
التحقيق روح الارواح فلهذا قال وهو السراج الذي سناه يبهر
الباب نا المنير اي والحقيقة المحمدية هي النور الذي يقع به التمييز
ومن ثم عبر رسول صلى الله عليه وسلم عن روحه الكريمة بالعقل فقال
في حديث اول ما خلق الله العقل وقد ورد عنه انه قال اول ما خلق الله

روح نبيك يا جابر فعلمنا ان روحه هو العقل الذي به ظهر الوجود
وتميز العابد من المعبود لان الله تعالى جعل العقل الاول واجدا جميع الحقائق
الموجودات واثرها منه على الترتيب الذي اراده في علمه وقضى به
حكمه والدليل على ذلك ما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله القلم
انه قال للقلم اكتب فكتب في اللوح المحفوظ ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم
والقلم هو العقل الاول المعبر عنه بالروح المحمدية لقوله عليه السلام
اول ما خلق الله العقل فوجه الجمع بين هذه الاحاديث الثلاثة ان يكون المراد
بجميعها واحدا ثم نبه الشيخ رضي الله عنه على تحقيق ظهور صفات العقل
الاول في كل قطب كامل بقوله **في كل عصر له شخص يجري بانفاس الدهور**
يعني ظهور صفات الحقيقة المحمدية في كل عصر امام مستكمل الشروط القطبية يجري
بانفاس الدهور اي يتحكم في حركات الوجود وسكناته حسب ما يقتضيه الكمال
الالهي خلافة محمدية وكان اول ظاهر بهذا المقام ابونا ادم عليه السلام
وهو لنا بحكم الوراثة من ابينا ادم عليه السلام وسيكون اخر من يظهر
بهذا المقام عيسى عليه السلام ولما فرغ الشيخ رضي الله عنه من تعريفه
اراد ان يصرح انه لا يكون الا واحدا فقال **في عينه الوجود فرد**
الواجد العالم البصير اي ذكره على التعيين انه يكون فردا في الوجود
لا منازع له فيه فعينه النور المحمدي الجزوي وهو روح الشيخ عبر عنه بالواحد

بالجيم

بالجيم لكونه وجد كذلك في سيره وعلمه باعلام الله اياه وراه
ببصره فالوجود يتعلق بالادراك والاعلام بالسمع والرؤية بالبصر ولهذا
قال عينه الواجد العالم البصير ولما فرغ من التنبيه على ذلك استانف الكلام
ونادى حقيقته فقال **يا واجدا مجده تعالى له في نظير الورى** اعلم انه
ليس كل من عرف الله تعالى وجد عنده تعظيم مجده كما ينبغي له ولذلك
لكمل من اوليائه ولهذا نبه على ذلك من نفسه بقوله يا واجدا مجده اي
عظم الله تعالى ولما كان في المحل مظنة لقول من يقول له كان لك تقول ان القطب
كالحق يتصرف في العالم تصرفه قال في الجواب دفعا لذلك السؤال ليس
له في الورى نظير لئلا يتوهم السامع فلا يتوهم ملا يطعن في اعتقاد
الشيخ ويحتمل ان يكون يا واجدا بجاء مهملة ويكون حينئذ مجده مرفوعا
على انه فاعل تعالى فيكون تقديره يا واحدا تعالى مجده ويكون حينئذ الخطاب
للذات الالهية التي هي ذاته وذات كل شيء ذاته فافهم ثم اراد ان يبين ان
ذلك التصرف المنسوب الى القطبية راجع الى الله تعالى فقال
ليس لانواره ظهور الا بنا اذ لنا الظهور اراد بالانوار الصفات
والاسماء الالهية لا ظهور لها الا بوجود الخلق لانه يستحيل ظهور اثر الرازق
ولا مرزوق والخالق ولا مخلوق والقادر ولا مقدور عليه الى غير هذه المعاني
مما هو لمقتضى الاسماء والصفات ولهذا قال **فنحن مجلى لكل شيء في عينه تظهر الانوار**

ليس له في الورى نظير

القضيب في عينه ترجع الى مجلى والمراد نحن مظهر لكل شيء ويظهر في عين ذلك المظهر الاشيا
اي تبدوا فينا كل الامور لانا مجالي كل شيء ومظهره لان الحق الذي هو اصل جميع
انما ظهر بنا من حيث ذواتنا واعياننا فبنا تصور وفينا ظهر فنحن مجلى انجلى كل شيء
اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الشيخ رضي الله عنه لف في هذه
الابيات جميع ما اراد نشره في هذا الباب ولما اراد التنبيه على عظم مقدار هذا
الباب قال اعلم ايدنا واياك بروح القدس ان هذا الباب من اشرف ابواب الكتاب
اذ هو الباب الجامع لفنون الانوار الساطعة والبروق اللامعة والاحوال الحاكمة
والمقامات الراسخة والمعارف اللدنية والعلوم الالهية والمنازل الشهودية
والمعاملات الاقدسية والاذكار المنتجة والمخاطبات المبهجة والنفثات
الروحية والمقابلات النوعية وكل ما يعطيه الكشف ويشهد له
الحق على التصرف التاييد هو المدد وروح القدس هو الحقيقة الاسرافيلية التي تظهر
هياكل المحققين لتقديس ارواحهم من نقائص احكام البشرية وغيرها وقيل
تقدير ان هذا الباب اشرف ابواب الكتاب لكونه الحاوي للفنون اي لجنس الانوار
الساطعة وهي البوادر والبوادر التي تفجأ العباد والزهاد من مطالعات
انوار عجائب الملكوت والبروق اللامعة هي عبارة عن مبادي ظهور انوار
التجليات وهي لاهل البداية والاحوال الحاكمة تعني على المريدين كالشوق والوله
والقلق والحزن والقبض والبسط وامثال ذلك والمقامات الراسخة

للسالكين كالرضا والتفويض والزهد والمراقبة والمحاسبة وامثال ذلك والمعارف
اللدنية للعارفين وهي العلوم الواردة عليهم من قبل الحق بلا واسطة لانه
من لدنه تعالى والعلوم الالهية هي ما ادركه المحققون من المعلومات بحقيقة الانصاف
بالصنعة العلية الالهية فهي من عين علم الله بذاته ومخلوقاته والمنازل
الشهودية يعني مقامات الاوليا في الله تعالى من الغوثية والفردية والبدلية وغير ذلك
والمعاملات الاقدسية التي هي من شان الملامتية في جميع احوالهم وحركاتهم ولاجل
ذلك جعلها اقدسية ولم يقل قدسية لانهم ذاتيون فكما ينسب الى
الذات من حيث هو ذات يسمى اقدسيا وكما ينسب الى ما ينزل عن التجلي الذاتي
لتجلي الاسما والصفات يسمى قدسيا والاذكار المنتجة التي هي من اوراد الصوفية
اهل الاستقامة على الطريقة والشريعة والمخاطبات المبهجة التي هي ارواح الملائكة
من الحق تعالى فيما يخص كلا منهم على العموم وللارواح عباد الله على الخصوص
وهذه المخاطبات على اقسام قد شرحنا طرفا منها في كتابنا الذي سميناه بالناموس
الاعظم والقاموس الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم
فافهم والنفثات الروحية التي هي من شان سادات الملائكة على التخصيص
لهم ان يلقوا على من اراد الله تعالى من عباده فالنفث هو الالقاء وهو للانبيا
وحي وللاولياء الهام والمقابلات النوعية يعني بالقابل الكون والنوع
النفس يريد به المظاهر الموجودة من نفس الحق تعالى وكل ما يعطيه الكشف من

من العلوم التي هي من وراء اطوار العقل والنقل فلا تدرك الا بالكشف ويشهد له
الحق الصرف يعني علوم الكتاب والسنه وتحكم العقل السليم فجميع هذا الباب
العلوم المتعلقه بالحق والخلق وما في الوجود سوى ذلك فحوى جميع علوم الوجود
نبه الشيخ رضي الله عنه على احاطه هذا الباب بجميع ما في كتاب الفتوحات فقال
ضمنت هذا الباب جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب مما لا بد من التنبيه
مرتبا من الباب الاول الى اخره يعني الى اخر الكتاب **فمن ذلك** اي من بعض
ما تضمنه هذا الباب من العلوم المذكوره **بشر الامام المبين** وهو الروح
تكلم عليه الشيخ في الباب الاول من الفتوحات وهو حقيقة الختم الالهي
وهي اللطيفه الذاتيه المتعينه في الصور الجزئيه بالكمالات الكليه واللطيفه
المذكوره والامام المبين هو الروح الاضافيه وقد عبر عنها بقوله
الامام المبين هو الصادق الذي لا يمين الفرق بين الروح الاضافيه
والسر الذي هو اللطيفه الذاتيه بنظره الى الكمالات الالهيه من غير
اعتبار المظهر والروح الاضافيه هي عين تلك اللطيفه الذاتيه لكن
باعتبار المظهر واضافته الى الظاهر فيه وانما سمي السر التحديه
بالربوبيه المحضه تحقيقا لما تقتضيه الذات الالهيه وادب الموطن
عدم الافشا لذلك بحكم الحصر والقيد والتعين على الصوره الظاهره
بذلك المسماه انسانا وادميا وعبدا لمقتضياته الذاتيه له اللازمه

الناقص المباينه للكمال لئلا يلزم التناقض بين حاله ومقامه اذ ليس ذلك
من الشؤون الكماليه فكتمه لذلك المعنى من عين وصاف لربوبيته الكماليه
فجعل ذلك التحدي سر الاجهار لما يقتضيه الكمال من صفات وادب المقام
اللازمه للخلق ثم تكلم على تلك اللطيفه بعباره اخرى فقال
محل ما احاط به العلم وتشكل فيه الكيف والكم هو اي الروح
محل انجلا العلم الالهي يعني الروح المقدسه التي هي عين الروح الاضافي
والسر الذاتي هو عين العقل الاول المعبر عنه بالقلم الاعلى ولهذا كان محل
الالهيه مما هو معنى كالصفات والاعراض او صوره كالذات والجواهر
ذلك عبر بما يشكل الكيف والكم فيه ثم تكلم على تلك اللطيفه بعباره اخرى فقال
وحلت به الاعراض وفعل بالارادات والاغراض وانفعلت له
الاوعيه المراض اراد ان يبين ان تلك اللطيفه وهي الروح الانسانيه
هي المدبره للجسم فهي جوهر محل العرض فيه ويفعل في عالمه وفي تدبير جسمه
متى اراد وتنفعل له الاجسام التي تحت تدبيرها وانما سماها بالاوعيه المراض
الاجسام كالارواح من حيث انها عين الحق ولنقصان تحققها في الظهور بالصفات
الالهيه التي تظهر في الارواح سميت مراضا لانها تظهر ليست في صحة اعتدال
الارواح فلما فرغ رضي الله عنه عن العباره عن اطوار هذا الروح تكلم عليه
عند نهايتها في الرتبه الكماليه لانه رضي الله عنه كان هو الانسان الكامل

وهذه العلوم التي يوردها في كلمة قاطبة مستفادة له أخذها من روحه جسمًا
ذكر ذلك على الاطلاق في الباب الاول من الكتاب فقال يصف حالتها في الكمال
النور الباهر وجوهر الجواهر يعني ان الروح الكامل هو النور الباهر
يريد بذلك صفات الالوهية لان الذات ظلمة والصفات نور باهر واعلم
انه من لا يكون في نفسه ذاتا ساذجا يقبل معناه الانطباع بكل صورة من صور الوجود
سواء كانت تجليات الهية ام غيبيات كونية او حكميات تهيئية لا يمكنه تحقق الاتصاف
بالصفات الالهية ولا يستطيع ان يبرز بالفعل ما هو فيه بالقوة ولا يطلق بالشأن
الكلي لكونه مقيدا بالحصر الجزوي وعن ذلك الانطباع تصور بكل صورة
ومعنى عبر عنه بانه جوهر الجواهر ثم شرحه واوضح ما ابهمه فقال
يقبل الاضافات الكونية والاستتارات الغيبية والاوضاع في
الحكمية والمكانات الحكمية رفيع المكانة كثير الاستكانة علم
في رأسه نار عبرة لاولي الابصار وما هو بمسيطر بالذات في الوجود على جميع ما تطرح
الا بما يحمله ولا يفصل الا بما يقبله هو المحصل لما علم وجهل
ونصل واجمل لكل صورة فيه عين وله في كل سورة
كون يمد ويستمد ويعدله ويعد منه ظهرنا واياه نهينا وامرنا
يعني ان روح الانسان الكامل يقبل جميع احكام الظهور والبطون
كناية عن احكام الظهور بالاضافة الكونية وعن احكام البطون بالاستتارات

الغيبية الاستتارات بالتاء المثناة من فوق والغيبة بالغين المعجمة وهو العالم
المقابل لعالم الشهادة يعني انه مع تمكنه بعالم الغيب شهادي ومع تحققه بعالم
الشهادة غيبي فهو في الآن الواحد والساعة الواحدة ظاهر بوصفي الحق
والخلق قابل لحكميتهما وكنى عن ترتيب وضع الحكمة في الاكوان بقوله
والاوضاع الحكمية بتحريك الكاف وكنى عن المكانة الالهية التي قبلتها هذه
الروح الكاملة بقوله والمكانات الحكمية باسكان الكاف فالانسان رفيع المكانة
لانه موصوف بالصفات الالهية كثير الاستكانة الى ما هو عليه من ذلك التجلي
علم في رأسه نار اي علم على الذات الالهية في رأسه النار الموقدة التي تطلع على الافئدة
المعبر عنها بالجلال والعظمة والقهر والكبرياء فهي الروحانية
الربانية الالهية التي هي آخر شيء يخرج من رؤوس الصديقين اي تظهر عليهم
في نهاياتهم لان الاتصاف بالعظمة والكبرياء لا يكون الا في الكمال ومن ثم
هلك الرجل الذي نظر الى ابي يزيد وقد كان يرى ربه كل يوم اربعة عشر
مرة فلا يضره شيء ولم يصبه سوء لانه كان يرى ربه على قدر قابليته نفسه فلم يستطع
ذلك فظهر عليه ابو يزيد بالعظمة والهيبة من وراء قابليته فهلك لان قابليته
لا تبلغ قابلية ابي يزيد فما استطاع الثبوت عنده ولذلك قال انه فيه
عبرة لاولي الابصار وقد شرحنا في هذه النبذة جميع ما حواه الباب الاول
من كتاب الفتوحات فافهم قال الشيخ رضي الله عنه

ومن ذلك اي ومن بعض ما تضمنه هذا الكتاب من العلوم المذكوره
سر الظرف المودع في الحرف الظرف هو المعاني الكماليه التي اودعها في
الحرف والحرف هو الاسم والصفه الالهيه وقد شرحنا ذلك في كتاب
الناموس الاعظم والقاموس الاقدم في معرفه قدر النبي صلى الله عليه وسلم
وقلنا فيه ان الحروف على ثمانيه اطوار حروف حصر وهي اعيان الاسما والصفات
وحروف غائبه وهي ذوات معلومات العلم الالهي المعبر عنها بالاعيان
الثابته في العلم الالهي وحروف روحيه وهي الارواح النوريه التي اظهر الله
بها هذا الوجود كما تظهر الكلمات بالحروف الملفوظه وحروف صوريه وهي
جوارح هذا العالم الكلي وجوارح الانسان بالحكم الجزوي وقد فصلنا
في كتابنا الموسوم بقطب العجايب وفلك الغرايب كما تختص بخارج الانسان
من الحروف وقع على ذلك ما يضاهيه من العالم الكبير وقد ذكرنا
مضاهاتهما في كتابنا الموسوم بالناموس الاعظم والقاموس الاقدم
في معرفه قدر النبي صلى الله عليه وسلم فلتنظر لذلك والله الموفق وحروف
معنويه وهي حركات الاشيا وسكناتها يعني منها حروف تتركب من تلك
الحروف كلما تتناسب بحال ذلك المتحرك كالانسان في حال قيامه
يتركب صورة الف وفي منامه صورتها با الى غير ذلك حتى انه يتصرف
صاحب هذا العلم بحركات جسميه كما يتصرف بالحروف ان كان عارفا بكيفيه التصرف

بها وحروف حسيه وهي ما شوهد رقما وكتابة وحروف لفظيه
وهي ما تشكل في الهوا من قرع الريح الخارج من الحلق على مخارج الحروف
وحروف خياليه وهي صور تلك الحروف في نفس الانسان عند تعقلها وكل
نوع من انواع هذه الحروف في نفس الانسان عند تعقله ظرف لسر الهي اي
مظهر لظهور كمالي اودعه الله تعالى فيه بتجليه عليه حين خلقه من المحتد
المقتضي لذلك المحتد من معنى الجمال والكمال ولما كانت الاسما والصفات
قابله لما فيها من شؤون الذات الظاهره عليها الذي التجليات قال
الظرف وعاء والحرف وطا يعني بالظروف الالهيه المفهومه عند اطلاق
اسمه الله على ذات واجب الوجود تعالى عند اعتبارك لما يوصف به من الكمال
والجمال والجلال فالاسم اعني مفهوم هذه الحروف محل لتلك الكمالات
المعبر عنها بحقايق الاسما والصفات وعاء اي الالوهيه حامله للمعاني الكماليه
الالهيه والحروف يعني الانسان وطا اي مظهر لتلك المعاني تختلف صورته
وتحكم سورته يعني الالوهيه تختلف صورتها بحسب تعينها في كل فرد
من الكمال الافراد كما ظهرت في ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم وعليهم اجمعين وفي من سواهم من الانبيا والاوليا على الخصوص
بالتعيين والوجود بل في كل ذره من ذرات الكاينات على العموم بالحكم
والشهود فهي على اختلاف صورها ومظاهرها واحده العين لا تتعدد فيها

من حيثيتها والى ذلك اشار بقوله وتحكم سورته ولهذا قال **هو** يعني
الظرف الذي عبرنا عنه باسمه الله وان شئت قلت الحرف الذي عبرنا
عنه انه الانسان الكامل **معنى المعاني** يصح ان يكون معنى بالغين المعجمة
فيكون نعت ... انه محل المعاني الكماليه ويصح ان يكون بالعين المهملة
فيكون معناه ان اسم الله تعالى معنى معاني الاسما والصفات اي مفهوم
جميع الكمالات الالهيه لان الالوهيه معنى هي **المظهر لاختلاف**
الاشكال والمباني المباني بالبنا الموحده من تحت يعني ان الالوهيته التي
هي حقيقه الاسما والصفات هي التي اظهرت اختلاف صور الاشكال
الخلقيه والاوضاع الكونية لكونها اثار تجليات السبع المثاني
التي هي امهات الظهور وائمة المظاهر الحقيقه فهي الحياة والعلم
والاراده والقدره والسمع والبصر والكلام وذلك هو المشار
اليه بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
المراد بالقران العظيم ما يرجع اليه هذه الصفات كانت الالوهيه وان ثبت
فلتروح الانسان الكامل جامعة للمظاهر الخلقيه والمظاهر الحقيه
عموما على الاطلاق ولهذا قال **يحوي الله وجوده** اي يحيط وجود
الانسان او اسم الله تعالى بجميع معاني الالوهيه تفصيلا واجمالا
ويغني عن شهود الحق بشهوده اي بشهودك للانسان الكامل بعينك عن

شهودك للحق المطلق ويحتمل ان يكون المراد ان شهودك المعاني الالوهيه
باستحضارها في ذهنك وتمثلك لها يغنيك عن مطالعه ما نقل اليك
بالكتاب والسنه من العلوم والمعارف التي هي حق لا ريب فيها يعني انك
تنال بدوام حضورك مع معاني الاسم الالهي وتمثلك له بحكم
ما يقتضيه من الكمالات وتصل الى ما تنال وتصل اليه بواسطه النقل
والعقل على انهما حق ولما بين عن حقيقه الانسان الكامل من حيث امره
الكلي اراد ان يكشف عن حقيقه كيفيه تقلبه في الاطوار الكليه التي بحقق
بها الحقايق ما هو منطوي فيه من الالوهيه المحضه فقال **منازله**
معدوده وهي سبعة اطوار لابد للكامل ان يقطع تلك المنازل حتى
يبلغ درجة التحقيق الطور الاول التوحيد الصرف فلابد للولي ان يقطع
مسافة الفرق حتى يحصل في حقيقة الجمع فلا يشهد ولا يسمع ولا يعلم
شيئا سوى الله تعالى وهو ما دام فانيا لا يسافر في هذا المنزل فاذا بقي
بالله سافر الى الطور الثاني فيحصل في حقيقة جمع الجمع وفي هذا المشهد
من كان باقيا في الطور الاول ويبقى من كان فانيا فيتحقق حينئذ بالوحده
المحضة ويضرب له مثلا على الرقيم الحامل للمعاني الكماليه بكاس ملي خمر
فشرب الخمر ورمى بالكاس فانكسر وانعدم ومن هذا المنزل يسافر
الى الطور الثالث فهو طور الشذا ... المحضه الذاتيه الصرفه قبل حقيقته وهيئته

التصور بكل صورة من صور التجليات ومعنى من معاني الاسما والصفات
وبكل هيئة وحالة وشكل وحكم من سائر الموجودات فيكون عين كل
شي على ما هو عليه ذلك الشي ويكون متصورا في نفسه بصورة ذلك
الشي يرى نفسه في نفسه على التفصيل جمعا وفردا ظاهرا وباطنا حقا
وخلقا كونا وبونا ومن هذا المنزل يسافر الى الطور الرابع فيعطى مفاتيح
الغيب وهي الاسما التي اظهرت صورة الكاينات من الغيب الى الشهادة وهي
مفاتيح لاقفال خزاين الغيوب وهي اسما الافعال التي كانت المؤثرة في ظهور
في عالم الغيب الى عالم الشهادة ويسميها الشيخ في هذا المفاتيح الثواني
هذا الطور تسيح في فلك الاسما والصفات في كل اسم وصفة على حدته
بعلم مقتضاها على ما هو عليه في محلها ومن هذا المنزل يسافر الى الطور الخامس
فيعطى مفاتيح غيب الغيب وهي امهات الاسما وأيمة الصفات فيعرفها
بالذات ويتحقق بها صورة ومعنى في جميع الاوقات ومن وصل الى
هذا الطور لا يتوارى عنه مشهود بحال اصلا ولا يجوز عليه الاستتار
قطعا وهذه الاسما هي التي يسميها الشيخ رضي الله عنه بالمفاتيح الاول
فيتحقق العبد بالاتصاف بها ومن هذا المنزل يسافر الى الطور السادس
فيستكمل التحقق بالاسما الذاتية والنعوت الصفاتية والاوصاف
العقلية ويتعين في الطور بها جملة وتفصيلا وفي هذا المنزل يدع

بالهيبة

بالهيبة ويتوج بالعظمة فيكون اله فلو نظر بنظر نفسه البشرية الانسانية
الى جبل القهر لتدكدك من هيبته وتلاشى من عظمته فكيف لو راى ذلك
بحقيقة الالهية هيهات ان يسع الكون ذلك بل لا يتجلى عظمته كما هو له
الا عنده وفي علمه ولهذا قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره يعني كل
ما سواه لا يستطيع ان يقدره فيعظمه تعظيمه الذاتية لان الكون وجود
مقيد فلا يستطيع شي من ذلك فلو تحتجب بارقة من عظمة جلال الله تعالى
على الاكوان لاعدمتها بالعين والحكم جملة وتفصيلا ومن هذا المنزل يسافر
الى الطور السابع المعبر عنه بنزول الحق في الثلث الاخير من الليل الى سما الدنيا
وعندها يطلع الفجر وتظهر شمس الكون على ساير اعضايه الجسمانية على حسب ما كانت روحه
وقلبه فيكون جسمه روحا قلبا عقلا بالعين والحكم والوجود جملة وتفصيلا
وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى اكون
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ورجله التي
يمشي بها ويده التي يبطش بها فافهم وما بعد هذا المنزل الا العجز والحيرة في التجليات
التي لا نهاية لها وهذا العجز هو عين الكمال والقدرة وهذه الحيرة هي
عين الثبوت ونهاية ما يعبر به عن هذه الحيرة وهذا العجز بان يقال انه
يحكم الايتة الالهية التي هي له على ما هي عليه من عدم النهاية التي يعجز العلم
عن الاحاطة بها من حيث انها لا نهاية لها فالنظر الى هذا العجز قال عليه الصلوة والسلام

لا احصي ثناء عليك وبالنظر الى ما هو كما قال الصغر العلي له تعالى قال انت كما اثنيت
على نفسك والمحقق روح الانسان الكامل بالحقائق الالهية قال **وآثاره مشهوده**
يعني آثار الانسان الكامل مرئية بالعين لانه يحيي الموتى ويميت من شاء من الاحيا
ويخبر الناس اذا شاء باسمائهم وافعالهم وبما يأكلون وما يدخرون الى يوم القيمه
كلماته محدوده يعني انه يقف بالكلام على حد الشريعة فلا يخرج بلسان
على سياق الحكم بل يؤدي حق العبودية بظاهره كما ادى حق الربوبية بباطنه
وآياته بالنظر مقصوره يعني انه في نفسه لنفسه يتجلى متى شاء بما شاء
فيما شاء يكنى بالآيات عن التجليات الالهية بحكم الاسماء والصفات يقصد منها
الظهور بما شاء والبطون بما شاء والى تحقيق ذلك اشار بقوله **اعطي مقاليد
البيان فافصح وابان** يعني انه اولى التمكين بالبيان اي بالظهور فافصح
وابان عن معناه ما اراده من ذاته وسوف انبهك على علم شريف قد رمزه
الشيخ في ذلك من وجه وصرح به من وجه وهو ان جميع ما شرحناه لك في
وصف هذه الروح الشريف من اطوار المعاني المذكوره ههنا انما هو من حيث كون
الانسان حرفا من حروف احد الانواع الثمانية المذكوره في تقسيم الحروف فاعتبر مثل
جميع هذه المعاني المذكوره وكمالها لكل حرف من حروف كل نوع من الانواع الثمانية
لان وطاء اي محل ظهور الاسرار والحروف كلها اي يظهر فيها معنى السر الالهي
ولكن ليس في كل طور حكم مخصوص ومشهد منصوص واثر منفرد به

على اسلوب عجيب ونمط غريب ولو اراد بان يتكلم في ذلك لاحتجنا
الى مجلدات ولكن تفطن لذلك وتدبره كما قلنا لك ان الاعيان الثابتة
حروف وكان النوع الانساني من جملتها فهو بالنسبة الى بقية الحروف الثمانية
كالعقل الذي هو الحروف الروحية فانه يجمع العموم والخصوصيات كلها
كما يجمع الانسان الكامل وكالالف التي فانه يجمع المعاني المودعة في الحروف كلها
بجميع الموجودات الملفوظات ويوصلها الى من امر الله به فاعتبر هذا
المعنى في كل قسم من هذه الاقسام الثمانية عجائبا يا بني لك العالم ترى عجائب
وغرائب مجالس اسرار الله تعالى وقد يتجلى لك ويفتح لك بابا اليها فاستعن في
تحقيق ذلك بما ذكره الشيخ في الثاني من الفتوحات عند ذكره مراتب الحروف
اللفظية وعوالمها واطوارها وخواصها وما اودع الله تعالى فيها من العجائب
والغرائب مما يطول شرحه وسوف انبهك في الابيات المذكوره هنا على ما يعينك
في معرفة ذلك ان شاء الله تعالى قال الشيخ **فمنه نثر ومنه نظم ومنه امر
ومنه حكم** يعني ان من التجليات الحقيقية التي هي للانسان الكامل
تجليات ذاتية منفردة غير متعدده وصفات متغايرة كتجلي القدرة مثلا
تجمع جميع تجليات الافعال وكذلك تجلي الارادة وكذلك تجلي العلم وكذلك
تجلي الجمال وكذلك تجلي الجلال وتجلي الكمال الى غير ذلك من تجليات الصفات
والاسما التي لها الهيمنة على ما تحتها ولهذا قال ومنه امر اي مما يصدر من تجلياته

امر بوجود او تكوين او غير ذلك من غير او امر الحق تعالى على عباده ومنه حكم
نافذ لا يتعدى في العالم الا الحق المتعين هذا مضى ولما كان ذلك الانسان
الذي هو حرف من حروف العاليات بكذلك الا لالف الذي هو حرف من حروف
الحقيقة الروحية او المعنوية او الصورية او اللفظية او الرقمية او الحاليه
لا تراه يقول فيه نثر ومنه نظم ومنه حكم كلفظة افعل امر وهذه
حروف مركبة ولفظية ق و ل و ف الى غير ذلك كلها امر وكل
منها حرف واحد غير مركب فاعتبر جميع الباب في اطوار الحروف تقع على كنز
من كنوز الله تعالى وانما اضربنا عن تبيين كل ذلك لئلا يفوت الغرض من تاليف
هذا الكتاب والمراد من ذلك سعادتك عاما مي في معرفتك بحقيقتك
فلاجل هذا تكلمنا على الانسان وحده ولما ثم انى وجدت في بعض النسخ هكذا
وفيه حق وفيه خلق وفيه عدل وفيه ظلم له التلفظ والرقم
وله التوهم لا الوهم لا وجود له الا به فانتبه ابان للاذان
ما ستره الجنان نطق عن الغيب بما لا شك فيه ولا ريب يشهد
به الايمان والاعيان صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة
كرام بررة هو ابن الامام لا بل ابوه الذي له الكمال والتمام الى
بالجمن لم يكن له شرح كما نقلته من الكتاب ولعل بعد ذلك يظهر له شرح
والكلام الذي بعد قوله في اللفظية والرقمية الى آخره في اللفظية والرقمية

والحالية انها ابن الامام المبين الذي هو اللوح المحفوظ لانها بمنزلة تلك
الحقايق كما تبرز المعاني من القلوب لا بل هي ابوه يعني هي اصل لتلك الحقايق
المكتوبة في اللوح المحفوظ لانه لا بد من حروف كتبها القلم في اللوح
المحفوظ حتى فرتب تلك الحروف ولو كانت على غير هذه الهيئة فاعتبر هذه
الحروف الرقمية لانها متلوة مقروءة ولو بالمعنى فلا يخرجها ذلك عن كونها
حروفا فهي اعني الحروف اصل المعاني الموضوعة في اللوح المحفوظ اذ بها
الكمال والتمام والكمال لكونها مشهودة صورة ومعنى والموضوع في اللوح
انما هو مشهود صورة ومعنى والموضوع في اللوح انما هو مشهود معنى
لا غير فجمعت هذه الحروف حقايق المعنى والصورة وليس ذلك لتلك فافهم
لكون الانسان الكامل كلامه التحقيق قال اذا اسهب ذهب اسهب بالسين
المهملة يعني اذا طول واطنب يقال اسهب في الكلام واطنب يعني اذا طول
الحديث المراد اذا تمادى واطال نظره الى حقايق صفاته التي لا نهاية لها
وكلها كمالية ذهب عن حكم الكون فلا يسمى خلقا بوجه من الوجوه لانه
قد ذهب عن العالم وما فيه بالكلية فليس هو من العالم ولا هو فيه نفسه
واذا اوجز عجز الايجاز ضد الاسهاب يعني ان الانسان اذا اختصر في
وقع نظره من صفاته الى نظره لذاته اعجز غيره عن دركه وان شئت قلت اظهر
كل امر معجز وان اعتبرت ذلك في الحرف اللفظي والرقمي فمعناه ظاهر وعن نمو فال

فصيح المقال كثير القيل والقال يعني الانسان الالهي الكامل
ظاهر التكوين بالكلمة كثير الكلام لان الوجود كلها كلماته تختلف اشكاله
ومعارجه لانه متصور بكل صورة خلقية ومتحقق بكل حقيقة الهية
فهو مختلف الاشكال والمعارج ويخفى على المتتبع اثره ومدارجه
لانه من وراء اطوار قوة الكون فيخفى على كل متتبع اثره لانه لا يطلع احد ولا يصل
اليه ذكره واعتبر تلك المعاني في الحروف فالحرف اللفظي تختلف اشكاله
على حسب وضع كل واضع بكل لغة ويخفى على المتتبع اثره يعني على المقتفي لمعرفة
ما جعل الله في كل حرف من الاثر بالخاصية والطبع والفعل في كل معنى
وصورة مما لكل حرف فيه من التصرف لان الحرف كناية عن الانسان الكامل
وان شئت قلت الانسان الكامل كاين باين يصح ان تقول عن الانسان الكامل
انه كاين مع الحق باين عن الخلق ويصح ان تقول هو كاين مع الخلق باين عنهم
فيه كما ان الحرف كاين في رتبة الاحاطة باين عن حكم التقيد بالاحاطة
لكون نفعه الحقيقة في الغيبة فهو غير محصور على ما تشهد من صورته
ومن ثم قال عن الحروف وان شئت قلت عن الانسان الكامل لان هو
الانسان الكامل راحل قاطن اي راحل عن المراتب الخلقية قاطن في
المراتب الالهية استوطن الجبال فاقام في عالم معناه وهو العلم بالله
وافترش الكتاب يعني الانسان الكامل لما كان في باطنه ساكنا مع ربه افترش الكتاب

يعني اتخذ الصفات والاسماء الالهية في شاله في كمال موطن كماله يتقلب عليها
واستوطن اللسان بتحقق القدرة والارادة في نفوذ الامر بكلمة كن حيث
يريد واعتبر هذه الثلاثة المعاني في الحروف الرقمية واللفظية والخيالية
فالخيالية مستوطنة الخيال لانها لا تكون الا في عالم الخيال فلا تخرج عنه
والرقمية افترشت الكتاب لانها متلوة فلا تكون الا في الصحف واللفظية استوطنت
اللسان فلا تظهر الا بواسطته وقس على ذلك كل الاقسام الثمانية
وقد شرحناه في هذه النبذة جميع ما حواه الباب الثاني من كتاب الفتوحات
المكية في الحروف وغيرها ونبهنا على ما هو المقصود من ذلك قال الشيخ رضي الله عنه
ومن ذلك اي ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من العلوم المذكورة سر
التنزيه التنزيه هو تنزيه الحق تعالى لنفسه كما يعلمه لذاته وهذا التنزيه
لا يقابله تشبيه بل هو منزه عن مقابله التشبيه فتنزيهه لا نعلمه ولا نعقله
لان كل تنزيه تنزيهه بل انما هو منوط بضد التشبيه فهو اذا تعالى عن تنزيه
له فتنزيهه منزه عن التنزيه والتشبيه ولاجل ذلك قال التنزيه
تحديد المنزه لانك عند ان تنزهه عن معنى التشبيه يحصل لك بذلك
ما تريده من التنزيه وبهذا الفعل تحده وتقيده بحصره على ما تضاد
التشبيه فتحده وتقيده بذلك المعنى فالتنزيه تحديد وتقييد
والتشبيه تشبيه المثبت لانك اذا قلت هو كذا وكذا على التقييد بصورة

واحدة دون غيرها فقد اشركته مع تلك الصورة في معنى واحد وهذا
هو عين التشبيه فكلا الامرين على انفرادهما خطأ والصواب جمعهما بحيث ان
تنزهه في عين التشبيه وتشبهه في حكم التنزيه والى هذا اشار بقوله
فيا ولي خاطب تلميذه بدر الحبشي بقوله يسمع غيره تنبه وتفكر فمن نزه
وشبه يعني تامل في من جمع الوصفين هل حاد عن سوا السبيل كلمات
الاستفهام اذا صدرت من العارف بما يستفهم عنه تكون اما نفيا واما
اثباتا لان المتكلم يعرف المعنى فلا فائدة للاستفهام وهل هنا بمعنى النفي
يعني ان كل من جمع بين التشبيه والتنزيه ما حاد عن سوا السبيل اي ما مال عن
طريق الله الذي هو صراط الله في نفسه وذلك هو المعبر عنه بتجليات ذاتية
حقايق اسمائية وصفاته فما حاد عن ذلك من كان على هذا الوصف لانه
عرفه على ما هو الامر عليه وهل هو في علمه في ظل ظليل
ولفظ هل هنا بمعنى الاثبات وتقديره نعم هو من علم ان الحق هو المنزه في
التشبيه والمشبه في التنزيه في ظل يعني في ستر مانع مستور
بصفات الحق عن صفات الخلق ولهذا كان ظلا ظليلا والى هذا اشار
القايل في قوله • • • •

تسترت عن دهري بظل جناحه   فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسال الايام ما اسمي ما درت   وعن موضعي لم تدر اين مكاني

نزهه وبهذه الصفة على التحقيق قال هو في خبي مستقر واحسن
مقيلا لانه يتنعم بتجلياته ربه بين الصورة والمعنى فلا يخرج عنها
بوجه من الوجوه بل يجدها في كل حال من الغيبة والحضور والنزول
والصعود والعروج والهبوط على اختلاف الظهور فلما نور على نور
ولما فرغ الشيخ رضي الله عنه عن تعريف حال من له الجمع رجع الى تعريف حال
من له الفرق ليتميز بينهما فقال المنزه مخلي بالخاء المعجمة يعني خلا الحق
عن صفة التشبيه فيعطله والمشبه محلي بالحاء المهملة يعني انه يلبس الحق
حلية غيره فيقصره على صورة الخلق والذي بينهما لا مخلي ولا محلي
يعني العارف الذي بين التشبيه والتنزيه لا يخلي الحق عما هو له ولا يحليه
بصورة غيره بل يقول هو عين ما بطن وظهر وابدى واستتر يريد ان
العارف يصفه بوصف البطون والظهور فصفة الكمال الحكمي له البطون
وصفة التعين والوجود له الظهور فهو اي الحق عين ما ابدى اي صار بديا
بالكمال والجمال والجلال وعين ما استتر اي استتر بالباسات الخلقية
فهو اي الحق القمر والشمس اي العبد والكون والعالم كله اي لله تعالى كالجسد
للنفس وكالصورة للمعنى فالخلق صورة الحق والحق معنى الخلق فلا خلو
للمعنى عن الصورة ولا للصورة عن المعنى ولهذا قال فما ثم الا الجمع
يعني ما ثم ظهور للحق الا بالخلق فلا وجود الا للصورة الجمعية بينهما لان الله تعالى

عين كل موجود ولما لم يوجد في الوجود خلق خاليا عن وجود الحق
ولا حق خاليا عن وجود الخلق قال **ما في الكون صدع** الصدع في اللغة
هو الشق الفاصل بين جزوي الجدار واستعار هنا للبينونة المتوهمة
بين الخلق والحق وتقديره ما ثم امر فاصل بين الله وبين العالم بل هو عين
العالم والعالم عينه فان توهمت فاصلا فانما هو من حيث وهمك لا غير
لان العالم هيكل الانسان والنفس الناطقة **وان لم يكن الامر كذلك**
يعني ان لم يكن حقيقة الامر على انه عين العالم وان العالم عينه **فما ثم شيء هنالك**
اي فما ثم شيء زائد على العالم وحقيقته فما تركه ما توهمته من ان ثمة خارج عن
حقيقة العالم وان وجوده امر زائد على الكون واعلم انه عينك وانت عينه
والامر موجود يعني ذات الباري تعالى احدي العين موجود في جميع ما يتصور
من صفة الحق والخلق فهذا واحد العين في كثرة تعددات الاعيان **لا بل وجود**
نفي الكثرة لانه عين الوجود المطلق فلا تعدد في الوجود ومن هنا انكر فقال وجود
ولم يقل الوجود لكون الكثرة عين الواحدية من غير تعقل مباينة لانه عين التباين
والتطابق **والحكم** يعني اثار الصفات الالهية في الذات المخلوقة **مشهود**
لا بل مشهود يعني انها مرئية وهي عين الرؤيا التي يراها فهي المشهود والشاهد
والشهود **وبالنسب صح النسب** اي بالربوبية وجدت العبودية
وبالعبودية وجدت الربوبية فلا تعقل لاحدهما الا بالاخرى كالمتعلق منه

لا تحقق لها الا بالعالمية ولا تحقق العالمية الا بالمعلومية وكذا الترتيب
لا وجود لهما الا بتعقل الصفة العلمية ولا وجود الصفة العلمية الا بتعقلها وكل
واحد من العلم والعالم والمعلوم نسبة فاوجدت النسب الا بالنسب
ولولا المسبب ما ظهر حكم السبب المسبب يجوز فيه ان يكون بالفتح والكسر
فان قلت بالكسر كان اسم الفاعل وتقديره ولولا الله الذي اوجد الاسباب لما ظهر
حكمها وان قلنا انه بالنصب كان اسم المفعول يعني المسبب الذي هو معلول
السبب اعطى السبب حكم السببية فكما ان العلم هو سبب الكتابة علة لوجود
المكتوب كذلك المكتوب علة لنسبة السببية الى الكاتب كما ان كلا منهما علة
لنسبة المسببية الى المكتوب فالسبب الذي هو فاعل وبالمسبب الذي هو مظهر حكم
السببية منهما فكان هذا به فاعلا وهذا به مفعولا فارتبط الامر بعضه ببعض
فلهذا قال **فان قلت ليس كمثله شيء ان النظر والنفي والنظر ممدود بالنص**
تعلمت بالبحث وبالفحص اعلم ايدنا الله واياك ان الشيخ رضي الله عنه ذكر
في غير موضع من مؤلفاته ان الكاف في ليس كمثله شيء يحتمل ان يكون زائدة
فيكون المعنى ليس مثل الحق شيء لانه عين الوجود كله فلا مثل للوجود لانه
لو كان للوجود مثل يصح ان يطلق عليه اسم الوجود وحينئذ فهو الوجود ام هو امر
واحد لا مثل له على الحقيقة ويحتمل ان الكاف تشبيهية فيكون معناه ليس كالانسان
الذي مثل الحق شيء لان الانسان نسخة الحق والخلق والله تعالى عين الحق والخلق فهو

اي الانسان موصوف بكل ما يوصف به الحق ومنعوت بكل ما ينعت به الخلق فهو المثل
الذي لا مثل له وهذا معنى ليس كمثله شي فان غلب شهود الاحدية المنزهة عن الكثرة
انعدم وجود الخلق عندك وزال الظل والتحق لان العالم ظل الله فمن ولا تك
لا تشهد شيا سوى الوحدة المحضة فلا ظهور للظل لان الظل يحتاج الى نور
وظلام هما للصورة المتوسطة بين النور والمحل وبظهور الوحدة ينعدم ذلك فلا كثرة
بوجه من الوجوه لقولنا ان الوجود شي واحد في كل موجود فلا تعدد للوجود
واذن فلا تعدد للموجودات لان الوجود على الحقيقة هو عين الموجودات فظهرت
الواحدية وبظهورها بطنت الكثرة فزال الظل والغي المعبر عنه عما سوى الله
فانتفى موجود فالظل ممدود فعليك بالتحقيق البحث لجمع بين التشبيه والتنزيه
فعليك بالكشف عن هذه النكتة لتجدها ان شا الله تعالى وقد شرحنا لك في هذه
النبذة جميع ما في الباب الثالث من كتاب الفتوحات والله الموفق لا رب غيره قال الشيخ
رضي الله عنه ومن ذلك اي ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من فنون العلم
سر البدو واللطيف وملجأ من التعريف يريد بسر البدو العالم واللطيف صفة
لسر البدو والضمير ايضا راجع الى السر وسوف انبهك على مقدمة يعرف بها
معنى كل ما يرد في هذه النبذة التي جمعت لك جميع ما في هذا الباب الرابع
من الفتوحات المكية وذلك ان الله تعالى لما احب في شان ذاته البطون في ظهور
من كنز رتبته لما يقتضيه شان ذاته الظهوري في الظهور على حكم شؤونه

فتشكل وتصور باشكال العالم وصوره ونسبه واضافاته واحكامه جميعا
صورة ومعنى بطونا وظهورا فنا وبقاء غيبا وحكما وجودا وشهودا انشاه
فهذا المعنى ولله المثل الاعلى كمثل النفس الناطقة في هيكل الانسان اذا
حدثت نفسها بنفسها في نفسها فتكون هي المتكلمة والسامعة وهي عين كلامها
لانها تتصور لنفسها بصورة مفهوم ما تكلمت به فهي الكلام والمتكلم والسامع كذلك
الحق تعالى عين العالم المسمى بالخلق وعين الخالق له المسمى بالحق بيد ان لاسمائه
وصفاته ترتيبا يقتضيه كل صفة لما هي عليه في شانها فلكل اسم مرتبة في
ظهور العالم فهو عين ناظر الى العالم من حيث تلك المرتبة والمقتضي لايجاد
الكون من جهة تلك المنصة فنقول مثلا ان الصفة العلمية اول متوجه لايجاد
العالم وان الصفة الارادية اول متوجه لتخصيص كل شي على ما هو عليه
بالهيئة والترتيب وان الصفة القادرية اول متوجه لظهور العالم
في الحس ولكن توجه كل صفة من هذه الثلاثة المذكورة على ذكرها فالعلم له
التقدم ثم الارادة ثم القدرة وعلى ذلك فقس واحكم الى ان تستوفي
جميع الاسما والصفات فان احكامها المتعلقة باعيان وجوده بترتيبها المكان
وبراهما فاعتبر ذلك حتى تستوفي مقتضياتها الى ان يتم الامر بظهور كل
المراتب الكونية علوا وسفلا لطيفا وكثيفا فتنبه لهذه المقدمة
تفهم جميع ما اراد الشيخ رضي الله عنه بقوله ومنه ان العالم علامة

يعني انه علامة على موجده يعرف هو بتجلياته بالعالم وتحقيقه ان كل وجه من وجوه
العالم راجع الى صفة من الصفات الالهية وتقرير ذلك ان العالم من حيث كونه
موجودا اثر اسمه الموجد ومن حيث كونه على هيئة مخصوصة اثر اسمه المريد
ومن حيث كونه بارزا من غير مادة ولا معين اثر اسمه القادر ومن حيث كونه
مخلوقا اثر اسمه الخالق ومن حيث كونه مرزوقا اثر اسمه الرازق ومن حيث كونه
مرئيا اثر اسمه البصير ومن حيث كونه مسموعا اثر اسمه السميع وقس على ذلك فهذه
الاسماء هي المظهرة لاعيان هذه الاثار وان شئت قلت هذه الاثار هي التي
اظهرت هذه الاسماء على الحقيقة وهو واحد في واحد لواحد فلهذا قال
بدوه ممن فيه هو علامة على من يعني اذا كان الحق علامة عين العالم
فمن اين بدو العالم بل هو في نفسه كما كان هو عليه فاذن ليس هو علامة على شيء
لانه ما ثم غيره فلا يقال ان الشيء الواحد يكون علامة على نفسه لنفسه اذ لا
مغاير لنفسه في نفسه فلا بدو ولا ظهور ولا بطن ولا استتار اذ الحق هو
الكل والى هذا المعنى اشار بقوله ما استتر عين حتى تظهر كون يعني
ما استتر ذاته ليظهر غيره ولما تحقق الشيخ بشهود واحدية الحق وكثرة
الموجودات وعاين تنوعات تجلياته في الاسماء والصفات قال
راينا رسوما ظاهرة اراد بالرسوم الاسماء والصفات التي هي الظاهرة
في العالم بحقايقها واثارها ورأينا ربوعا داثرة يعني بذلك المظاهر الكونية

داثرة فانية لظهور الحق تعالى قد كانت تلك المظاهر الكونية التي يعبر عنها
بالسوى والعالم قبل ذلك اي قبل شهودنا فيها احدية الحق عامرة
لكوننا كنا نراها ونظن ان لها وجودا فكانت من وجوديته وناهية
وامرة فسالناها ما وراءك باعتصام تكلم الشيخ رضي الله عنه على لسان
حال الوجود فكل من نظر بعين اليقين وجد الله وراء الموجودات من حيث
استنادها اليه الاستناد الايجادي وان شئت قلت من حيث كونها
مظاهر وهو الظاهر فيها ولاجل ذلك قال لسان الحال الاجابة فقال ما يكون الا اعتصام
الاعتصام هو الاحتفاظ فلو نظر الله في العالم ووجوده لعدم العالم
فبالله عصمة العالم وحفظه ولهذا قال فقلت ما ثم الا الله وحبله
وما لا يسع احدا جهله يعني ما هذه المظاهر المشهودة الا عين الظاهر
فيها وهو الله وحبله الذي به الاعتصام هو صفاته الحاكمة
بنوع الموجودات فشبه الاعتصام بالحبل للارتباط المعقول بين
الاثر والموثر وعبر عن ذلك كنى بقوله وما لا يسع احد جهله لظهور اياته في مصنوعاته
فقال يعني لسان حال العلم لولا الكثايف يعني المخلوقات التي هي حجب على
صانعها لان الحجاب من طبعه ان يكون كثيفا والا لما حجب فلولا هذه
الحجب الكثيفة ما علمت اللطايف اراد باللطايف حقايق الاسماء والصفات
ولولا منارها اي منار الكثايف التي هي المخلوقات على الاطلاق يعني لولا العالم لم

ولولا آثارها الضمير راجع الى اللطايف يعني ولولا آثار الاسما والصفات **ما ظهر منارها** اي منار الكثايف التي هي المخلوقات على الاطلاق يعني لولا العالم ما عرفت اسما الحق تعالى وصفاته ولولا اسما الله وصفاته ما ظهر العالم **فمن حجبت نارها انهدم منارها** يعني فكل مظهر حجبت نارها لبطون تجلى الاسم الحاكم عليه انعدم وفني من حيث الحس فصار **حضرة القدس** يعني كل ما له موجود من هذا العالم وفني فانه مستقر عند الله في حضرة القدس على ما كان عليه لانه كان ثم قبل ظهوره وصار بعد بطونه فازداد من حضرة القدس يعني بعد دخوله فيها ولا انتقصت بخروجه عنها **وما يتم به الا الحس** ما يتم بوجود الموجودات الا مراتب الحس **لولا الحس** اي العالم المحسوس الدال على الله تعالى **بشهود الاثر** بروية اثر الاسما الالهية والصفات الكمالية فلولا ذلك **ما عرف اللطيف الخبير** اللطيف هو الله وتقديره لولا الموجودات لما عرف الموجد سبحانه وتعالى ولما فرغ الشيخ رضي الله عنه من الكلام على العالم عموما خصوصا خصص بذكر الانسان فقال **النفس عميا** يعني عن شهود كما لا الله تعالى **للقرب المفرط** حيث يقول ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لانه سبحانه عين النفس فجهلت حقيقتها من اجل ذلك القرب **ومن اجل ما** شهده **الحواس** من كثايف الحجب فظاهر الامر فصارت النفس بواسطة هذين الامرين جاهلة بالله طبعا **وهي** يعني النفس **عميا عن ادراك الوسواس** اراد بالوسواس

الخواطر الالهية التي ترد على النفوس من الفطرة وانما صمت اذا اتى النفوس عن ادراك الخواطر لان العادة حاكمة على النفس بالعقل والمقتضيات البشرية فامتنعت عن سماع ما يرد من الحق لاجل ذلك **ومني الخرسا فلا تفصح** يعني ان النفس صارت خرسا بالطبع الحيواني فلا تفصح عن سر من الاسرار الالهية الموعودة فيها لكونها بشرية بحكم الطبع في قيد الجسم وحصره **ومني** يعني النفس **البكما** انما عجزت النفس لفراقها ما هو في قابليتها من الكمالات وانما فارقته لعدم اشتغالها به بسبب ما اخذها عنه من الامور الحسية **فلا تعقل النفس ما هي** النفس ما حاويه له من الكمال الالهي **فتوضح** وتخبر عنه ولولا اشتغالها عن الغيب بالحس لظهر بالفعل ما هو باطن فيها بالقوة من اوصاف الكمال ونعوت الجلال والجمال والى ذلك اشار بهذه الابيات **سرى اللطيف من اللطيف فناسبه وبذا انه الجلا فعاتبه** اللطيف الاول هو النفس واللطيف الثاني هو ذات واجبة الوجود بذاته يعني ان النفس على الحقيقة لما كانت مخلوقة من نور ذات الواجب لذاته وهذا وجدت فيها من الكمال جميع ما وصف به الحق وقد بينا كيفية مضاهاتها للحق والخلق على التفصيل في كتابنا الموسوم بانسان عين الوجود ووجود عين الانسان الموجود من شاء ان يعرف ذلك فليطالع فيه وجرت فيها من النقايص جميع ما امكن في الوجود فجمعت من كلا وصفي الحق والخلق ما استوجب الامر على ما هو عليه ولهذا قال فناسبه لان الحق تعالى جامع لذلك فحصلت المناسبة بين النفس التي هي روح العالم الانساني

وبين الحق الذي هو روح العالم الكلي واما قوله وبدا له منه الخلاف فهو اشارة
الى ما يقع للنفس من الركون الى المقتضيات الارضية التي لاجلها يكون
العذاب واليه اشار بقوله فعاتبه ثم قال وتوجهت منه عليه حقوقه
فدعاه للقاضي العليم فطالبه يعني اقتضى الحال ان يتوجه على النفس حقوق
كثيرة لموجدها اذ للصانع حق على مصنوعه لا ينكره العقل طبعا والقاضي
هو العقل نعبر عن ارجاع الحق للنفس على العقل لتعترف النفس بقوله فدعاه
للقاضي فطالبه باداء حق الصانع عليه ونعت القاضي المعبر عن العقل
انه عليم لان العقل من طبعه درك الامور كلها لما اودع الله تعالى فيه من مكنون علمه
كما سبق بيانه فهذا ان رجعت النفس الى مقتضى حكم الجسم ومال عليها فعبر عن هذا
المعنى بقوله نادى عليه يعني نادى العقل على النفس مجرسا التجريس التعزير على
سبيل الاهانة تحكما ادعاه العقل تقتضي ان يكون هذا جزى من عامل الجنس
البعيد وصاحبه الاشارة بقوله هذا الى النزول والانحصار والتقيد
والعجز والاحتباس بحكم بحر الطبع فذلك جزا كل نفس اشتغلت بالظاهر
عن حكم الباطن لانها تابعة وخرج لك المعنى طبعا فان لها عن التحقيق بحقائق
الكمال الاصلها فان لها جزا لما صنعت وعلى الجسم ومقتضياته عبر بالجنس البعيد
فنزول النفس الى العجز لامرين احدهما العمل بمقتضى الجسم والثاني مصاحبة الجسم
فالاول عارض والثاني لازم فينبغي ان تسعى المرء الى فوز ازال حكم العارض

حتى اذا انفك عن الجسم حصل له اللازم ايضا فيخلص الى الكمال المطلق من كل وجه
وعن الرجوع من المقتضيات البشرية عبر بقوله رضي الله عنه
ليتوب عن سميع الذي فيرعوى عنه ويعلم ان ان جانبه
تظفر يداه بكل خير شامل فاستعمل الارسال فيه وكاتبه
اللام في ليتوب للتعليل يعني انما نادى العقل مجرسا للنفس ليحصل منها التوبة وهي
الرجوع عن حكم الجسم ومقتضياته الى الحق فيلزم مشاهده فيها وليعلم
النفس بما اوضحه العقل انها ان جانبت الجسم المعبر عنه بالجنس البعيد فتركت
العمل بمقتضاه وخالفت احكامه ظفرت يداها بالصفات الالهية التي هي قوة
النفس وقابليتها فتستعمل الارسال في ذلك بشهودها حقايقها الحقيقة
لانها عين المعبر عنها بالذات الالهية والى النفس اشار بقوله هو اللطيف في
اسمايه الحسنى وبها ظهر الملأ الاعلى والادنى يعني ان النفس المعبر عنها
بالذات الظاهرة في الاسماء الحسنى والصفات العليا التي ظهرت بواسطتها
الموجودات فالضمير في قوله بها راجع الى الاسماء الحسنى وقد شرحنا الذي في
اول هذا الشرح عن كيفية كونها توسطت في ايجاد هذا العالم
وعبر عن ذلك بقوله لما تجاورت تحاورتا الاولى بالجيم والثانية بالحاء
يعني لما خلصت المجاورة بين الاسماء الالهية والصفات الربانية لانها كانت
في محل واحد خالطت بعضها بعضا بحكم المقتضى وعن ذلك عبر بقوله تجاورت

وقد قلنا لك انها طلبت منها ظهور اثارها وان الحاكم على الحال وذلك واقع
صورة في الانزال علم بحقيقة ذلك من علمه وجهله من جهله وعن لسان الطالب
بمقتضى اثارها عبر رضي الله عنه بقوله **ولما تكاثرت تسامرت**
فرأت نفسها على حقائق ما لها من طرائق يعني رأت الاسما
والصفات انفسها على حقائق مختلفة فلتلك الحقائق ظهور في الوجود
فكان الامر **سماء ما لها من فروج** كنا عنها بالسماء لان السماء للعلو عن الارض
كما ان المؤثر له العلو على ما اثر عليه وكنا بقوله ما لها من فروج عدم ظهور موثراتها في
ذلك الموطن فاقتضاه حالها وعن ذلك عبر بقوله **فطلبت ارضا جنت فيها**
من كل زوج بهيج يعني طلبت الاسما والصفات الالهية المعبر عنها بالسما
ارضا محلا تظهر فيه اثارها وعن ذلك عبر بقوله جنت فيها من كل زوج
بهيج فاشتاقت ان تظهر هذه الاسما والصفات كل معنى لطيفة راي من معاني
اثارها في الموجودات فقالت اي لسان حال الاسما والصفات عند اقتضا الظهور
المفتاح في النكاح يعني فتح باب الايجاد وظهور الكون في
تناكح الاسما اي تولج بعضها ببعض لظهور هذا العالم فعبر عن دخول حكم
الاسماء بعضها على بعض بالنكاح **ولا بد من ثلاثة** ليصح النكاح المعنوي ولاجل
ذلك بنى على النكاح الصوري فلا يصح النكاح في ظاهر الامر الا بثلاثة وهم
وشاهد وعدل لهذا اقتضا الفصل فالثلاثة المتصورة المشروطة في نكاح الاسما

الالهية الذات الثاني فالثلاثة وهم الله والاسم الرحمن لانه يرحم اسماءه وصفاته
مظهر انهمايه اثارها والاسم الرحيم لانه يرحم الموجودات فهذا نكاح اول
ثم نكاح قدسي فالثلاثة المشروطة في الاسما لنكاحها الثاني وتداخل بعضها في
بعض لظهور العالم كله اعلاه واسفله اوله واخره العلم والقدرة والارادة
فالعلم هو محل ظهور المعلومات ومنصته وجود الاسما والصفات والارادة
هي المخصصة لكل موجود على حكم ما تقتضيه حال الكمال والقدرة هي المبرزة
له من الحكم الى العين فهذه شروط صحة النكاح المعنوي الاساي الازلي
الابدي فالنكاح الاول لتعلق الاسماء والصفات بحقائقها ولكمال ظهورها والنكاح
الثاني لظهور الموجودات وتحقيق وجودها الترتيب بمقتضى الكمال فافهم ولما
كانت الكلمة الالهية التي هي محل العلم والقدرة والارادة وهي كن متعلقة بالمعلوم
لتمم معنى الكلام الله تعالى بقوله عز وجل انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون فالشيء هو معلوم بالصفة العلمية ومرادا بالصفة الارادية وكلمة كن
هي المتعلقة بمعنى ذلك المعلوم في العلم وصفة القدرة هي المخرجة له من العلم
الى العين عبر عن ذلك بقوله **فقال العليم** يعني الصفة العلمية اعطانه
لا بد من كلمة كن عبر بقوله رضي الله عنه لظهور هذه الاعيان الثابتة في العلم
وخروجها من محلها الى العالم العيني وعن كلمة **بسم الله الرحمن الرحيم**
ومن ثم قال بعض العارفين بسم الله الرحمن الرحيم كمن الله سوقية كن ه الشيخ

فيما يلي هذا الفصل ان شا الله تعالى ولولا ان الكلام ياتي على بسم الله الرحمن الرحيم
فيما يلي هذا الفصل لحدثنا عليه هنا حسبما اراده الشيخ رضي الله عنه وقوله
فهذان اسما الولي الشاهدان والولي لما كان الاسم الله والاسم الرحمن والاسم الرحيم
موجودات في البسمله اشار الشيخ رضي الله عنه الى ذلك حسبما ذكرناه لكن انفا
جعل الولي هو اسم الله والشاهدان هما الرحمن والرحيم على النمط السابق
في بسم الله الرحمن الرحيم سر السالكين المعقودين لظهور حقايق الحق وحقايق
الخلق فتامل ترشد ان شا الله تعالى قال الشيخ رضي الله عنه **بهذا** يعني
عبرنا عنه من لسان حال الكمال في الازل **كان اول تركيب الادله** اراد بالادله
الموضوعات يعني فمن لدن المقول المعقول انما كان سبب تركيب المصنوعات
وبروزها على لسان العموم واما على لسان الخصوص فالادله هي الاسما
والصفات الالهيه لما اقتضاها الشان الالهي من حيث ما هو الامر عليه
ليكون ذات واجب الوجود منعوتا بالنعوت الكمال والجلال والجمال
تركب كل اسم على علما على صفه وتركيب كل صفه منصه على شان الهي
قال تعالى ولله الاسما الحسنى لان الشي في نفسه لا يحتاج الى اسم عبر به
نفسه لنفسه هذا اذا كان ثم موجودا اخر فكيف اذا لم يكن ثم غيره
بالاولى ولما لاح هذا المعنى لبصاير المعتزله من حيث لم يشعروا به
ذهبوا الى ان القدم للذات فقط ليس لشي من الصفات والاسما عندهم قدم

في القدم فقالوا بان جميع الاسما والصفات الالهيه مخلوقه وفاتهم نصف
المعرفه بالله تعالى كما فات من قال انها قديمه على الاطلاق بقدم الذات
ولم يجمع بين الحكمين الا عارف بالله ولا يكون ذلك الا لمن اشهده الله تعالى
حقايق الاشيا فعرفها وعرف مجاليها على ما هي عليه جمله وتفصيلا وعرف
كيف نسب كل اسم او صفه الى الله تعالى فيحكم بانه قديم وكيف نسبه
اليه فيعرف بانه اي الاسم او الصفه محدثه ولم تقف على وجه دون الاخر
لان الحق هو الجمعيه **ثم بعد هذا عرضت الشبه المضله** يعني عرضت على العقول
امور يعطي بعضها الاشتباه بالحق فضلت اهل تلك العقول عن الطريق الاقوم
الذي هو الله تعالى على ان الطرق المضله ايضا له واليه ولكن هذه على العموم
ويحكم على الوسايط البعيده وتلك على الخصوص وبالوسايط القريبه
وقد شرحنا لك في هذه النبذه جميع ما اراد الشيخ رضي الله عنه
تنبيه عليه في الباب الرابع من كتاب الفتوحات المكيه والله
الموفق لا رب غيره **ومن ذلك** اي ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من
فنون العلم المشار اليه انفا **سر كن والبسمله فمن علم الله** قد قلنا
لك انفا ان البسمله عباره عن كلمه كن لان الله تعالى كما اظهر
الموجودات بواسطه الكلمه كن كلها كذلك اظهر سر كتابه العزيز الكريم
بواسطه البسمله فالكتاب نسخه كل الموجودات والفاتحه نسخه الانسان

والبسمله نسخه كلمه الحضره ولهذا اسن رسول الله صلى الله عليه وسلم
البسمله في ابتداء كل الامور ليكون التقدير في كل فعل يفعله عقيب
البسمله فمن بسمل عند الاكل كان تقدير حاله ان يقول بالله اكل ومن
بسمل عند الشرب كان تقدير حاله ان يقول بالله اشرب فلا بد من تقدير
الفعل عقيب البسمله بلسان الحال ليتعلق به البا من بسم واسم زايد
والمراد الله كما في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى المراد بذلك سبح ربك
وقد وضعنا البسمله كتابا شرحنا فيها ايام البداية وسميناه بالكهف
والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم وهذا الكتاب المذكور اول
كتاب صنفناه في علم الحقيقه فالحمد لمن جعل اول تصنيفنا في بسم الله الرحمن الرحيم
لنفع كمال النسبه الكماليه في اظهار الحقايق صوره ومعنى ولولا ما شرحناه في
امر البسمله لاوردناه لك كله على التفصيل والاجمال **وبيده الامر كله**
رجوع امر جميع افعال العباد الى انه افعال الله تعالى فلذلك **قال الحلاج**
لانه لم يكن اهل الاحتجاج بسم الله منك بمنزلة كن منه الحلاج
رضي الله عنه هو الحسين ابن منصور الحلاج قال عنه الشيخ انه ليس
من اهل الاحتجاج لانه لما تعدى وقال انا الحق فقتله سيف الشريعه
فلو امتنع بمقتضى صفات الحق لم يستطع ان يقتله احد فكانت حجته
ثابته ودعواه صحيحه عند الغير كما جرى لابي يزيد رضي الله عنه

في قوله سبحاني ما اعظم شاني واعز سلطاني وفي قول الشيخ عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه معاشر الانبيا اوتيتم اللقب واوتينا ما لم
تؤتوه وفي قول الشيخ الكبير ابن العربي كما في رساله الاسيوطي وهو ابو الغيث
بن جميل رضي الله عنه خضنا بحرا وقفت الانبيا بساحله وقوله
حين قال له الحكيمي رضي الله عنه ما حالك قال اصبحت احيي واميت واقول
ما اريد وانا على كل شي قدير وكل من هولاء السادات منع بحاله ان يسطو
عليه احد فاقام حجته وكان الحلاج دون هذه المرتبه ولو كان على
الحق ولهذا اخذته سيوف الشريعه ولا مواخذه على من قالهم عليه لانهم
قاموا بالحق ولو كان رحمه اعلى حقهم في نهايه الامر ان الذين امنوا افعالوا
هذا الفعل اذا اظهر عليهم الحقايق نكسوا بروسهم وامنوا بقوله ولكن
الحقيقه ما اخذته الشريعه لانه لما طلب ظهوره بالربوبيه في عالم العبوديه
وذلك اعز من وجود النار في قعر البحار اطلقه لسان الوقت عن قيد
الهيكل الجسماني ليتحقق بما ادعاه في العالم اللاهوتي تلك الدعوى فجرى عليه
ما جرى عبره من الحقايق على الحقايق لئلا يدعي هذا المقام من ليس له ذلك
ولو كان متحققا بذلك كمال التحقق كما كان عليه غيره من الكمل المذكورين
لامتنع بحق صفات الربوبيه عن تلك لقتله كما امتنع غيره فكان الحلاج
على بينه من الله فلم يكن له شاهد تلك البينه وكان من ذكرناهم من الكمل

على بينة من الله ويتلوه شاهد منه ولهذا قال اهل الله ان انكر الاصوات
لصوت الحمير يريد بذلك كناية عن حال المريد اذا تكلم قبل اوان الكلام
وفي تلك التابر عند الامتحان يكرم المرء او يهان فلكل مقام مقال ولا يصح
دعوى المتكلم عن ذلك الا اذا قد تمكن فيه وكان الحلاج واجد الحقيقة
ما قال غير متمكن فيه بالحال فعجل وتكلم ولو تامل في قوله تعالى لنبيه
الكريم لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه ثم ان علينا بيانه لكان كغيره من الكمل الذين قال الله تعالى في حقهم
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فالكامل يعمل بامر الله كما يعمله بالله والعارف
يعمل مطلقا لا يعمل هذا الخصوص الذي يتوجه من الحق الى الكامل العارف
الا اذا كان كاملا عارفا والا فهو محجوب عنه ولما كان المولف عالما بالله
لتحقق ذاته بمعنى صفاته كان بسم الله بمنزلة كن من الله اذ قارنت ذلك منه
حركته ارادته لصدور ما يريد في الخارج كما ان كلمة كن من الحق تعالى
مقارنة لارادته مما يكون على الوجه المخصوص المراد ولهذا قال الشيخ رضي الله عنه
نحن للتكوين عنه الضمير في عنه راجع الى اسم الله المذكور في
البسملة والمراد نحن علم كيفية التكوين عن الله والمكون فقل
كن فيكون كما هو الفاعل تعالى لكل شي وعن ذلك عبر بقوله **في**
تقوى جاشه اي قلبه **واستمداد عرشه** باستوايه بذاته على عرش اسمايه وصفاته

وتمهد فرشه بتمكنه من التحقق صورة ومعنى فظهر اثر باطنه على ظاهره
فكان الجسمية جميع ما هو له وجه الذي لها ما للحق تعالى كان متصرفا في العالم
بارادته تكون الاشيا بكلمة كن **كرسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال كن ولم يبسمل فكان ولم يحوقل اشارة الى قوله صلى الله عليه
وسلم الى شبح راه من بعيد كن زيدا فكان ذلك الشبح زيدا اخو عمر
بن الخطاب رضي الله عنه كان ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وترقب وصوله وحكايته والمراد ان من كان متحققا بربه روحا
وجسما صورة ومعنى تكون له الاشيا بكلمة كن كما تكون ذلك
الشبح فصار زيدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كن ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم
لان بسم الله مرتبة العارف وكن مرتبة الله والمحقق هو الله ليس المراد
بعد الاسم غير المحقق ولا غير له تعالى وقوله فكان ضميره راجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله فكان ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن فالحاصل قوله ولم يحوقل ضميره راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لم
يقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لان ذلك مرتبة
العارف الذي رجع الى الله تعالى بالفناء عن صفات نفسه وافعالها
بل وعن ذات نفسه والله راجع الى المحقق برجوع العارف الى الله تعالى
فالعارف قايم بالله والله قايم بالمحقق فلهذا لم يقل المحقق لا حول ولا قوة

الا بالله كما يقول العارف نزح اق من شراب التمكين بالذات في تحقيق الطهار
المعاني الاسماء والصفات ضاق مسلكه لانه جنين يسير بالذات
الذات والذات ظلمة لا طريق فيها لسالك والى هذا اشار سيدي الشيخ
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه بقوله كل الاولياء لما وصلوا الى
القدر وجدوه مصمتا فوقفوا الا انا فتح لي فيه روزنة فولجت فيها
فنازعت اقدار الحق بالحق هذا معنى وان شئت قلت من ذاق الوهبية
في الحق ضاق عن قبوله بحكم الخلق بالكلية فان في ذلك فقدانه للربوبية
اذ ليس الكمال ترك الربوبية للعبودية فيضيق المحقق عن كمال التنزل
الى العالم الخلقي من كل جهة فاذا يكون حقا مع حقيقيته بالذات
وخلقا مع خلقيته بالاسماء والصفات والشؤون والاعتبارات والنسب
والاضافات فمعيته مع الحق والخلق غير معية الحق سبحانه وتعالى
ولم يفز بهذه النكتة الا الاكمل كاملي في هذه الدار حقيقة الامر الربوبي
وقد اشار الشيخ رضي الله عنه الى ذلك بقوله واذا التفت الساق بالساق
فالى ربك يومئذ المساق فاليه ترجع الامور اذا كان منه
الصدور معناه اذا التحقت الذات الانسانية بالذات الرحمانية بشهودها
انها عينها لا غيرها من كل وجه وبكل اعتبار وعلى كل حال وفي كل وقت
الدوام فالى مقام الربوبية المحضة يكون مساق هذا الانسان حينئذ

ترجع اليه الامور اي الى الانسان لا الى الحق الذي كان منه البداية والقدوم
اذ الامر دوري يعود الى ما بدا ولهذا قال الشيخ رضي الله عنه
لا نبسمل وقد يكن مثل ما قاله يكن يكن الاول بالباء الموحدة ويكن الاخير
بالياء المثناة من تحت وهو جزء لقوله قد والمعنى لا يرجع بك اليه كما هو المقصود في
البسملة بل ارجع كله بالامر كله اليك وقد تكن لما تريده كما يقول الحق تعالى
يكن ما شئت لانا نقول بالبسملة للعارف لا الكامل كما مر تقريره هذا فاليه
رجوعنا لا الينا اي فالى مقام الربوبية المحضة رجوعنا لا الى مقام
العبودية فالربوبية له واتنا والعبودية عارضة بحكم المجالي تحت الحكمة
هو المقتضى للحكمين في المجلين من احد الذات الواحدة الكاملة بجميع تلك المعاني
فكن عن الذات الالهية من كل وجه وبكل اعتبار وعلى كل حال لا تخرج عن ذلك طبعا
تكن عينه باظهار الاثر من نعوت كل امر وادراك كل علم وما يلقاها الا
الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقد مر في جمع هذه الابيات
ما صرح به الشيخ في الباب الخامس من الفتوحات المكية فتامله ترشد لمعرفته
ان شاء الله تعالى قال الشيخ رضي الله عنه ومن ذلك اي ومن بعض ما تضمنه هذا
الباب من فنون العلم المشار اليه اولا شرح الروح وتشبيهه بيوح
اللاذ لقد الذي في الروح للمعهد وتقدير سر الروح الكلية المشرقة من الهياكل
الجزئية التي يصح وقوعها في كل فرد من افراد النوع الانساني ثبت

على الهياكل

هذه الروح بسبوح وهو اسم من اسماء الشمس والمراد بها هنا الحق تعالى لانه نور السموات
والارض فالانسان هو المشتمل الذي ليس كمثله شيء في الارض ولا في السماء
لكونه نسخة كاملة جامعة شاملة وقد صرحنا في كتاب الكمالات الالهية
عن حقيقة هذه النسخة وكيفية معناها وكشفنا عن ذلك ايضا على التفصيل
بعبارة مبسوطة في كتابنا الموسوم بانسان عين الوجود ووجود عين
الانسان الموجود فمن اراد تحقيق هذه المعرفة فليكشف عن محلها في
هذين الكتابين المذكورين وسنذكر واظهر منهما بمعنى اليقين لانه محل حكمي
كما ذكرنا فاما من ذلك جامعها وهو ان الله تعالى لما اوجب الظهور لذاته من ذاته
قسم ذاته قسمين من غير تعدد في العين فسمى احد القسمين بالواجب بمعنى قسم ذاته
تعني ان الله تعالى له تجليين احدهما تجلي الاقدس وهو تجليه سبحانه وتعالى
في نفسه لنفسه من غير اعتبار السوى والاخر المسمى بالتجلي المقدس وهو تجلي
الحق سبحانه في مظاهر الاسماء والصفات والشئون والاضافات مع شمول الوجود
والذات في كلا التجليين المذكورين فهذا معنى قسمة الوجود والذات التعالي
عن القسمة المعلوم عند من له استشراف على الحقائق وبالتسلسل القديم والكن
والفاعل وسمى القسم الثاني محل حكمي سماه بالهبا والهيولى الكل والقدرة
لان من هذا العالم كله متجز ولابد للمتجزي من مكان يحله فعلى هذا يكون
الهبا عبارة عن العقل الاول ولو كان بينهما فرق لطيف وسر عجيب فان كان

المكان

المكان مخلوقا فقد دخل في حكم العالم ولابد له من مكان هكذا الى ان يتسلسل
او يدور او ينتهي الى محل حكمي لا يقال انه لا يدخل في جنس العالم ولا حق
على الاطلاق لان الحق ليس بظرف لغيره كما ان غيره لا يكون ظرفا له
فالهبا هو الحق المخلوق به لهيقيد والحق هنا بالخليقة في هذه المرتبة من اجل
ذلك الانقسام وهذا المعنى هنا بالهبا والهيولى المعبر عنها عند المحققين
بالعقل الاول والروح المحمدية والقلم الاعلى فكانت الحقيقة المحمدية
اول مخلوق وكانت على النسخة الالهية صورة ومعنى اما من حيث الصورة
فكما ان الوجود المخلوق صورة الحق والحق روحه كذلك الانسان قد خلق الله
فيه نسخة لكل شيء من صور الموجودات وحقايقها اجمالا وتفصيلا وهي على
هذه الصورة الحق لان العالم صورته واما كونه على النسخة المعنوية
للحق ايضا فلانك تجد لك قابلية لكل اسم وصفة على الكمال والتمام فقل في
الاسماء الذاتية اولا انك اخذت اذا اخذت العين غير مجهولة في كل شيء لان عبارة
عن صرافة ذات الشيء بالنظر اليه من حيث هو ذات فمتى عرفت انك هو كانت هذه
الاحدية التي ذكرتها لك عين احدية الواجب بذاته وقس على ذلك
فليس شيء من تجليات الاسماء والصفات اعلى من تجلي الاحدية ولعزتها
منع اهل الله ان يكون لغير الله قدم في تجلي الاحدية وسر المنع
الاحدية من حيث هي احدية تقتضي عدم التعدد فيها من كل الوجوه وبكل اعتبار

فكيف الخلق فيها قدم مع حق وذلك مشعر بالتغاير والاثنينية وهذا محال
غير ممكن في تجلي الاحدية فاذا قد صحت لك نسخة منها بالاولى ان يصح للجميع
من الكمالات المعبر عنها بالاسماء والصفات فانت الحي وانت العليم وانت القدير وانت
المريد وانت السميع وانت البصير وانت المتكلم وهذه السبعة هي امهات الكمال
وايمة الاسماء والصفات وقد سميته ظاهرا وسوف اكشف لك عن موضع كونها
باطنا اما الحي فانت متصف به لان الحق سبحانه وتعالى كان عين الوجود والساري
في اعيان الممكنات كذلك انت ساري في اعيان الممكنات بقدر الاثر الحادث اذا
فكرت في السماء كيف سرى روحك به فيها وفي الارض وفي جميع ما تفكر فيه
انت كذلك سار بروحك لحياتك في الغائب بجميع كل ما سرت فيه واما
العالم فانت متصف به من حيث عقلك لانه عين علم الله تعالى وبعلومه
فهو المحيط بالحق والخلق الا ترى الى عقلك كيف عرفت به الحق والخلق
فلولا ان الصفة العلمية الالهية لما انسح لمعرفة الحق تعالى وسبيلك كانك
لا بد ان تطلق اسم الحق في عقلك على شيء تضيف اليه ما هو للحق من صفات
الكمال وذلك ذات الشيء الذي اطلقت هذا الاسم به عليه هو في عقلك معلوم
لك وهو عين الحق تعالى الذي اضفت اليه ما اضفت من صفات الجمال والجلال
والكمال فلو لم يكن عقلك عين الصفة العلمية الالهية لما ظهر هو فيها
لانه سبحانه وتعالى ليس له محل الا العلم وقد عرفت بذلك اسرار كثيرة

فان كنت من اهل الله فقس الارادة والقدرة على ما ذكرت لك وتامل
تجد حقيقة هذا بل في حال تصورك الاشياء في مخيلتك فتكون كما تريد لانه لا
ومتى عرفت ذلك لم يشغلك معرفة السميع والبصير والمتكلم منك وتحقق هذه
المعرفة يجب عليك ان تسعى في زوال المانع لك عن تحقيق ما تجده من كمالك
ليظهر جسمانك بما هو لروحك فاذا تصورت في العالم الجسماني وتكون بما كنت
تصوره في العالم الخيالي وتبرزه مشهودا للحس كما كان مشهودا للخيال وبذلك
تعرف انك المعبر عنه بمسمى الاسماء الحسنى والصفات العلى جرى بنا جواد البيان
في هذا الميدان حتى اظهر ما لم يخطر اظهاره في الجنان من كل علم لا يسعه الكيان
فلنقبض العنان ولنرجع الى ما كنا بصدده من شرح الكلمات الحسان قال
الشيخ رضي الله عنه اشرقت ارض الاجسام بالنفوس كما اشرقت الارض
بانوار الشموس لما اظهر رضي الله عنه فيما سبق ان الانسان نسخة للحق اراد
ان يظهر كونه نسخة للخلق فشبه روحه بالشمس التي هي روح العالم
الدنياوي وشبه الاشراق بالاشراق لان النفس الجزئية متصرفة في
الهيكل الانساني ومدبرة له كما تتصرف الشمس في العالم الدنياوي ومدبرة
على مر الدهور وكل من النفوس والشموس عين كل على الحقيقة اذ هذه الصور
كلها راجعة للوجه الواحد الظاهر في مرآى المتعلقة الاشكال والمواد
ولهذا قال الشيخ رضي الله عنه وانما لم يفرد العين لانه ما ثمت الا

بما حصل فيها من نور الكون وان كان الاصل ذلك الواحد فليس ما صدر عنه بامر زايد تعددت الاماكن لما ان نفسه فيها منزله الساكن

زبده هذا الكلام وخلاصه هذه المساله ان الله تعالى هو المتجلى باعيان الموجودات
على حسب ما تقتضيه قابليه كل هيئه لكل موجود كما ان الصوره انما تظهر في
كل مراة بحسب تلك المراة فاختلاف الصور المرتبه لاختلاف المراى في حقيقه
الصور واحده كما ان الحق تعالى واحد تعدد بحسب التعدد الموجودات والحقيقه
لاتعدد باعتبارات كثيره راجعه اليه هو واحد غير واحد متعدد في نفسه
وهذه الاعتبارات هي الاسما والصفات التي هي اعيان الممكنات والى ذلك
اشار بقوله **فله حقيقه رقايق يعبر عنها بالحقايق** اطلق هنا لفظ الحقيقه
والمراد بها الحقيقه الالهيه لها رقايق معنويه كما ليه هي اعيان الاسما والصفات
المظهره بحقايقها في ذوات الموجودات على سائر النعوت والنسب والاضافات
والاعتبارات في هويه شي واحد من كل الوجوه بالذات وقد شرحنا في
هذه النبذه بجميع ما تضمنه الباب السادس من كتاب الفتوحات المكيه فتامل
ذلك ارشدك الله للصواب وعلمك الحكمه وفصل الخطاب قال الشيخ رضي الله عنه
ومن ذلك اي ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من انواع العلوم
سر الكيف والكم وماله من الحكم لما كان السوال بكيف وكم من لوازم العالم
المحسوس الذي هو منصه الاجسام ومظهر الكثافه والاجرام عبر بهما عن الجسم

الكلي ولوازمه والنفس الكلي فسر ظهور العالم الجسماني وهو لتحقق
الانسان بالسان الرحماني حتى يظهر بالفعل في صوره جزئيته مخصوصه كامله
النشاه ما هو ثابت بالقوه في حقيقه الوجود الكلي العالم الجامع لتكون تلك
الصوره للوجود الكلي كالروح للهيكل الحيواني وكالمعنى للفظ وكالملك
للمليكه فهذه الحكمه اول ما خلق الله تعالى من عالم الاجسام العرش وجعله محيطا
بالمحيطات كلها كما يحيط الجسم الانساني بجميع ما حواه الهيكل المخصوص واستوى
سبحانه على العرش استواء مخصوصا هو عليه من غير تعبير لشانه الذي كان له قبل
خلق العرش وما حواه وذلك الاستوا في ضرب المثل كاستوا الروح على الجسم
فالجسم الجزوي عرش جزوي للروح الجزئيه والجسم الكلي عرش كلي للروح
الكليه المعبر عنها بالحقيقه المحمديه من حيث تعينها وبالحقيقه الالهيه
من حيث عينها ولاشك ان الكلي صادق على الجزوي فاعرف بما ذكرت من ان
وما محلك تعلم حينيذ ان جسمك في الجسم الكلي **هو البيت المعمور
بالقوى** القوى عباره عن الملايكه الموكله بتدبير العالم الكبير كما كان
القوى الحيوانيه موكله بتدبير جسمك الذي هو العالم الصغير
بالنسبه الى الجرم لقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن
اكثر الناس لا يعلمون واما بالنسبه الى القدر فانك انت العالم الكبير
والسموات والارض بما فيها هو العالم الاصغر لقوله تعالى

السموات وما في

وسخر لكم ما في الارض جميعا فالسموات بما اظلت والارض بما اقلت مسخرة
لك لكونك اعز قدرا واعظم فخرا ولهذا المعنى السموات والارض يوم
القيمة وانت باق الى ابد الابدين فحصل الذي هو البيت المعمور بقولك التي
ملايكة تحرك هو العرش الكريم اذ لا موجود اكرم على الله منك والجسم الكل
هو العرش المحيط الجامع للموجودات الجسمانية وليس وراءه الا عالم الجبروت
وسيأتي الكلام على العرش العظيم والعرش المجيد في موضعين من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى واعلم ان الشيخ رضي الله عنه اراد ان يبين لك في هذه
النبذة سر خلق الله تعالى العالم فبدأ بالعرش لانه اول متعين في الصورة
واليه الاشارة بقوله **والذي كان على الاستوى** اشارة الى قوله الرحمن على
العرش استوى وقد كان الشيخ رضي الله عنه فيما مضى بين ان الروح المعبر
عنها بالحقيقة المحمدية وبالعقل الاول وبالقلم الاعلى هي اول مخلوق وهي
هذه الروح كلية وارواحنا جزئياتها فلهذا المعنى اشرقت تلك المعاني
الكمالية الموجودة في الحقيقة المحمدية في ذواتنا والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقوله سبحانه وتعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم وقوله تعالى
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والى هذا الاشراق في
الاجسام اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله **محل الظهور المشرق بالنور**

تفني

يعني

يعني ان العالم الجسماني محل الظهور الالهي لان الجسم الانساني اخر ظاهر من
مراتب الوجود ولهذا كان الانسان البشري نوع الانواع على الاطلاق وكان
الانسان الحقيقي جنس الاجناس لانه اول كل موجود بحاز رتبة الاحاطة
فهو الاول والاخر وكان الانسان مشرقا بانوار الكمالات معنى وصورة
فاشراق المعنى في حقايق قواه المعبر عنها بالعقل والخيال والوهم والذكره
والارادة وامثال ذلك فهذه القوى منه هي اعيان عين الملائكة المدبرة
للعالم الكبير فالعقل من مظاهر جبريل والخيال من مظاهر اسرافيل والصور
من مظاهر عزرائيل والارادة من مظاهر ميكائيل وقس على ذلك ما في قواه المعنوية
واما الاشراق الصوري فالعيان العالم جسمه كالشمس والقمر للعالم الكبير والكلى
والذوق والاذنان كالخمس الكواكب الاخرى من العالم الكبير والعالم الصغير
وهو الانسان بالنور وعلى الحقيقة الجسمانية هو احد لانه عبارة عن العرش وما حواه
فهو محل الظهور الالهي وهو المشرق بالنور عبارة عن حقايق الكمال الظاهرة
فيه من تجليات الحق تعالى وعن الجسم عبر بقوله **كلمة الحق** ان يتحرك كم
لان الارواح متعينة في العلم الالهي فهي هنالك عبارة ثابتة قد يمر بقدم
الحق والجسم هذا المحسوس انما بواسطة الكلمة على ما كانت الروح عليها من الصور
في العلم الالهي وكان الجسم صالحة هذه الوجوه لظهور اعيان الممكنات
اذ هو المتعلق به كلمة الحضرة لكونه اتم المجالي ظهورا في المراتب الكونية

ومن ثم كان الجسم **ومقعد الصدق** لكونه محلا ثابتا متمكنا بين من كل وجه
وبكل اعتبار ونسبة **ومعدن الارفاق** وكان الجسم معدن الارفاق
وهي المعاني الكمالية التي تحصل للارواح بسبب الجسم وقد ذكرنا ذلك في
كتابنا الموسوم بكشف المستور في مخدرات النور فمن اراد معرفة ذلك فليطالع
ما هنالك فلما كان الجسم هو المتجلي بجارحة السمع والبصر قال الشيخ رضي الله عنه
مشيرا الى ذلك **ومظهر الاوفاق** فهي ان الجسم مظهر الصفات الموافقة لنعوت
الحق تعالى من السمع والبصر الى غير ذلك من القبض واليمين والبشبش
والتعجب والنسيان في قوله تعالى فاليوم ننساكم والنفس في قوله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن والصورة في قوله صلى الله عليه
وسلم رايت ربي في صورة شاب امرد والحديث والذراع كما في قوله ان جلد
الكافر يعود ذراعا بذراع الجبار فكل هذه الصفات في الجسم حقيقة وهي
وافقت ما هو لله تعالى سواء قلنا حوادثه تعالى ام لم نقل لان الشارع
صلى الله عليه وسلم قد نبه هنا اليه تعالى فكان الجسم محلا لظهور الامور
الموافقة فالجسم **محل البركات** لتزايد الظهور في مرتبته لا لكونه
يحصل للروح بواسطة الامتزاج بالجسم علوما لا يمكنها ان تعرفها الا
بالجسم فهو محل البركة للروح ومحل زيادة ظهور الحق **ومعين الحركات
والسكنات** لما فيه من قوة الكثافة وتكاثف القوة التي بواسطتها يحصل

للارواح الحركات والسكنات الجزئية المضافة الى الاجسام **به** اي بوجود الجسم
عرفت المقادير والاوزان لان الجسم محل ذلك وموضعه ومجلاه ومظهره
وبه سمي الثقلان لثقل الجسم وبه سمو به **وهو الذي ابان النور المبين**
اي الجسم هو المظهر للروح التي هي النور المظهر للاشيا كلها فلولا الجسم لما حصل
للروح ما حصل من الكمال ولما استطاعت ان تظهر بشيء من ذلك في العالم
فله اي الجسم **من الاسماء المتين** بالتاء المثناة من فوق لما فيه من القوة والثبات
وهو الذي ابان النور المبين مع حكمه اي الجسم **في النور بالقسمة** النور هو
الوجود لانا انما وقع الظهور به فلولا الوجود لما ظهر الموجود ولا عرف العبد
ولا المعبود وما ظهرت القسمة في الوجود الا بسبب الاجسام لكون الابعاد
الثلاثة لازمة لها ولكونها مركبة كثيفة ولاجل ذلك **ظهرت بوجوده
الظلال والظلمة** لان الكثافة الجسمانية لا تخرقها الانوار
علينا ولاجل ذلك ظهر بوجود الجسم الظل وكذلك الظلمة انما ظهرت بواسطته
لان الليل هو عبارة عن استتار الشمس بالارض عن اهل الارض وكذلك الخسوف
عبارة عن حلول الارض بين جرم الشمس وجرم القمر فلولا توسط الارض لما
ظهرت هذه الظلمة المشهودة فالظلمة من طبع الاجسام وكذلك من غلب
عليه العمل الذي لا يكون سببا لانكشاف الامر الا على ما هو عليه بمقتضى الامور
الجسمانية يكون في ظلمة من ذلك بالبرزخ حتى يؤول امره الى النار فالجسم اصل في

كما للنور واصل في الظلمة **ومنه** اي من الجسم **تتفجر ينابيع الحكم**
لوجود الحواس الخمس فيه فلكل حاسة من الحواس حكمة مخصوصة ليست
لغيرها فلا تنال الروح هذه الحكمة الا بواسطة الجسم فالعين ينبوع الحكم
التي لا تحصل الا بالمعاينة كالالوان والحسن المشهود والطراوة والبهاء والاوضاع
فكل من خلق اعمى لا عين له لا يعرف شيئا من هذه الاوضاع والحكم المستفادة
بواسطة البصر لا في الدنيا ولا في الاخرة بل فاتته هذه الحكم على الاطلاق
فلا يشعر بها ولا سبيل لها الى معرفتها والاذن ينبوع الحكم التي لا تحصل الا
بالاستماع كعلوم القرون الماضية والاخبار والاحاديث المروية عن
الرسل وعن الله تعالى بواسطتهم بل لا يعرف الرسالة ولا الرسل كل من خلق اصم
ولهذا يكون كل اصم خلقة ابكم لانه لا يسمع من احد شيئا من الكلام فلا يشعر
باوضاع الكمالات ولا يعرف لذة الانغام ولا يحس بخشونة الاصوات الكريهة
وقس على ذلك الشم والذوق واللمس في معرفة الروائح والاطعمة والنعومة
والخشونة فكل حاسة من الحواس الخمس ينبوع الحكم كثيرة مخصوصة
بها لا يصح للروح معرفتها الا بواسطة تلك الحاسة ولهذا احتاجت الروح
في نيل الكمالات الى الامتزاج بالجسم فالجسم محل ظهور هذه الكمالات
الى الامتزاج بالجسم فالجسم محل ظهور الكمالات **ويبرز** يعني من الجسم
جوامع الكلم بواسطة اللسان **تجري على رموز النصائح وكنوز**

المصالح

المصالح اراد برموز النصائح الاعتبار الحاصل للروح بواسطة حواس
الجسم واراد بكنوز المصالح الاعمال الصالحة من الافعال والاقوال والعلوم
والمعارف الالهية الحاصلة للروح بواسطة الجسم لانها تزداد شرفا عند الله
تعالى بذلك فهي كنوز المصالح لها **الشهادة سخافته والغيب كثافته**
اراد بالشهادة عالم الملك والغيب عالم الملكوت والمراد ان ظهور عالم
الشهادة بواسطة رقة سطح الاجسام لانها هي المشهودة من عالم الملك وبطون
عالم الغيب بواسطة الكثافة الجسمانية لانها هي المانعة عن ذلك الا ترى انك اذا
رايت جسما من الاجسام فان رقته سطحه وهو ظاهره الذي عبر عنه الشيخ بسخافته
مشهود ذلك به وما هو في باطنه من وراء كثافته غيب عنك فالجسم ذو الغيب
والشهادة **يستر به** اي بالجسم **للغيرة** الالهية على ذاته تعالى
اذ هو عين الجسم وسبب هذه الغيرة **حتى لا يرى غيره** فلا يبصره مبصر
غير ظاهر الجسم صيانة عن الحق تعالى الباطن في الجسم اذ هو من اشراق الظلام
الوجودية لانه المفصل مراتب الوجود حيث انه **يتقلب** اي الجسم **في جميع الاحوال**
كاللطافة والكثافة والصغر والكبر والطول والعرض والعمق والسمن والبعد
والقرب والتوسط والحسن والقبيح والفناء والبقاء الى غير ذلك من الاحوال
اللازمة للجسم والعارضة له فلولا شرفه لما كانت له الاحوال كلها فهو يدخل في كل
طور من اطوار النقص والكمال **ويقبل بذاته التصرف في جميع الاعمال**

المتنوعة مما يستحيل ذلك عادة كقتل العصفور بازا او يستحيل عقلا كحمل
النملة جملا فان في قابليتها القبول لذلك فلو حصل الاستعداد ووافق
القدر امكنها من ذلك المستحيل وانما حصل هذا التيسير الذي اودعه الله تعالى
في الجسم من قدرته وحكمته **تنبيه** اعلم ان الاجسام
اربعة اقسام القسم الاول هو المعدن وهو عبارة عن كل جماد لا نمو له سواء كان
ناميا او متعقدا القسم الثاني هو النبات وهو كل نام من الاجسام لا روح فيه
طبعا القسم الثالث هو الحيوان وهو كل نام ذي روح من الاجسام القسم الرابع
هو السموات الاجرام النورية والافلاك العلوية فان كلا من ذلك ارواح
علوية قائمة بجرد وانما صح اطلاق لفظ الجسم عليها لكونها تقبل الابعاد
الثلاثة التي من طبع الجسم وهي الطول والعرض والعمق فكانت اجساما لانها
من تمام عالم الملك وعالم الملك عبارة عن مرتبة الظهور الجسماني وقد ذكر
الشيخ في الباب الذي ذكر فيه هذه النبذة خلاصة ما فيه وهو الباب
من الفتوحات ان عمر العالم الدنياوي احد وسبعون الف سنة من سني
الدنيا فلا تظن ان ذلك على الاطلاق بل عمر العالم الدنياوي بين وقت مخصوص
ولا تعمر هذا العالم اطول من ان يحصر او يحصى اوليا لا اول له من السنين
وقد ذكر الشيخ ما يدل فيه على ذلك مصرحا في الفتوحات المكية حين ذكر ان
الاهرام الموجودة بارض مصر كتابة بقلم غريب يقراها من يعرفها ومفهوم تلك الكتابة

ان

ان باني تلك الاهرام بناها والنسر الطائر في الحمل وقال الشيخ رضي الله عنه
ان النسر الطائر لا ينتقل من برج الى غيره الا بعد مضي ثلاثين الف سنة وهو
اليوم في الدلو فقد قطع نحو عشرة ابراج ولا يأتي ذلك الا بعد ثلثمائة الف سنة
واذا هو عمر الاهرام فاين انت من عمر الدنيا فاذا كانت الدنيا المخلوقة للزوال
بهذه المثابة من طول العمر فما ظنك في الجنة والنار المخلوقتان للبقاء فلا تحمل
كلام الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات من ان عمر الجنة او النار كذا وكذا سنة على
ظاهره بل ذلك من وقت مخصوص الى وقت مخصوص **اشارة** لما كان الجسم الانساني
كالعالم الدنياوي بالوضع والتفصيل كان حكم العالم الدنياوي الى الزوال
والفناء لان ذلك من لوازم الجسم الانساني فكل منهما نسخة للاخر وعمر كل منهما
على حسب هيكله فكان عمر الانسان قصيرا لان هيكله صغيرا وكان عمر العالم
الدنياوي كبيرا لكبر هيكله ولا بد له من الانعدام والفناء كما انه لا بد للانسان
من ذلك فافهم ولما كان عمر الدنيا الاخروي نسخة للاخرة فكانت الاخرة كالروح
الانسانية باقية ببقاء الله تعالى فلا تتوهم ان الجنة او النار تعدم بحال
وما ورد من ان الجحيم تفنى وينبت في محلها شجر الجرجير فما ذلك من حيث اقوام
مخصوصة فيها وهو ان لها فناء مقيد لا فناء مطلق لان الاخرة محل
شهود الاعيان الثابتة التي هي معلومات العلم لان الله تعالى يظهرها يومئذ
فيرى منها كل احد على حسب حاله ومقامه عند الله تعالى ولا شك ان النار معلوم

العلم الالهي فلا سبيل الى نيل المعلوم عن العلم وقد كشفت لك بذلك عن
اسرار شريفة لم يسمح بها احد من المحققين غيره على تفاصيل المعرفة بالله وفي
هذه النبذة زبدة جميع ما افرده الشيخ في الباب السابع من الفتوحات المكية
فافهم ارشدك الله للصواب قال الشيخ رضي الله عنه **ومن ذلك** اي ومن
بعض ما تضمنه هذا الباب من العلم المشار اليه في صدر الكتاب **سر ظهور**
الاجساد بالطريق المعتاد اعلم رضي الله عنا وعنك ان الصوفية
فرقوا بين الجسم والجسد فقالوا ان الجسم هو صورة مركبة قابلة للابعاد
الثلاثة حال كونها كثيفة الاصل طبعا وقالوا ان الجسد هو عبارة عن كل صورة
تشكلت بها روح من الارواح ام الصور الجسمانية واذا عرفت ذلك فاعلم
ان قول الشيخ رضي الله عنه سر ظهور الاجساد بالطريق المعتاد وهو عبارة
عن تصورات الروح في الاشكال الحسية المشهودة الصورية وانما اراد
الشيخ بالطريق المعتاد ليعلم ان المراد بذلك تصور الارواح الجزئية كما يجري
للشخص حال فكره من تصور روحه بالصور المرئية في النوم المشهودة له
حسا وشهادة ولما كان عالم الخيال وعالم المثال متشابهين كانهما من جنس
واحد ايضا وكان البرزخ ايضا شبيها لهما قال تنبيها على ذلك **البرزخ**
ما قابل الطرفين بذاته اراد الشيخ رضي الله عنه ان يعلمك ان عالم الخيال
برزخ لكونه قابلا للطرفين الجسم والروح الانسانية بذاته وان عالم المثال ايضا

برزخ لكونه قابلا للطرفين المعنى والصورة بذاته وان العالم الذي يصير اليه الارواح
بعد فراقها الاجسام ايضا برزخ لانه قابل للطرفين دار الدنيا والاخرة بذاته فكل من
هؤلاء البرازخ بين احكام طرفيه لا بد له من ذلك اذ هو ناش منهما فالخيال بين احكام
الجسم وبين احكام الروح والمثال بين احكام الصورة والمعنى والمحل الذي
يقسم فيه الارواح بعد فراق الاجسام بين احكام الدنيا والاخرة وقد ذكرنا
ذلك مفصلا على ما هو عليه صريحا في الجزء التاسع عشر من كتاب الناموس الاعظم
والقاموس الاقدم • في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم • فمن اراد تحقيق الخيال
والبرزخ والمثال وارض الحقيقة التي ذكرها الشيخ في الفتوحات فلينظر في
ذلك الجزء فانما وضعت تلك الرسالة الا لتحقيق ذلك في هذه الاربعة العوالم
مرتبة بعضها من بعض وكل منها برزخ لانه قابل الطرفين بذاته **وابدى لذي**
عينين من عجايب اياته ما يدل على قوته ويستدل به على كبير قدرته
اراد بذي العينين كل من كان نظر في عالم الارواح ونظر في عالم الاجسام
احترازا عن هو مقصور على عالم الاجسام فكان ليس له الا عين واحدة
ولفظة ما يدل موصولة وهو مفعول ابدى وتقديره ان البرزخ قابل الطرفين في
بذاته وابدى امورا تدل على قوته كل من كان له عينان يبصر بهما في العالمين
والدليل على ان هذه البرازخ المذكورة من الخيال والمثال وعالم الشمس والبرزخ
لها قوة لانها شعبة من القدرة وامورها منوطة بالقدرة المحظرة كما مر بيت

الدنيا الموقوفة على الحكم والاسباب لان الاشياء تكون فيها بالارادة فهي قدرة
محضة واذا صح لها هذه القوة والقدرة صح ان لها كرما وفتوة **فهو المتقلب الحول**
اي البرزخ متقلب في الصور متحول في الهيئات لسر مقتضيات طرفيه واختلاف
امورهما ولهذا لا تدوم الصور المرئية فيه للناظر بل تمر عليه وتذهب عنه
ولو كانت باقية من حيث هي هي متقلب حوال البرزخ على اهله قال **والذي في**
كل صورة يتحول تقديره وهو اي البرزخ في كل صورة من صور طرفيه يتحول
عولت عليه اي على البرزخ **الاكابر** يعني اهل الله برجوعهم اخر الامر اليه
لكمال تعويلهم لذلك عليه **حين جهلته الاصاغر** واراد بالاصاغر المحجوبين
وبالاكابر اهل الكشف **فله** اي للبرزخ **المعنى فالحكم والقدم**
التي تخرب في الكيف والكم وانما كان للبرزخ المعنى متعلقه بطرفه
الروحاني والكيف والكم متعلقه بطرفه الثاني وهو الطرف الصوري الجسماني فهكذا
كان البرزخ **سريع الاستحالة** لكون صوره قليلة الدوام عند الرائي لا من حيث
هي هي **عرف العارفون حاله بيده مقاليد الامور** لكونه قدرة محضة
تتكون الاشياء فيه بالارادة **واليه مسانيد الامور** لكونه قدرة محضة من اجل
تحول صوره من كون الى شيء منها اعتبره **فله** اي للبرزخ **النسب الالهية التي**
اراد ما لذ هنا تكون القدرة الالهية فتكون ما اردته في خيالك على حسب ما شئت
وان كنت متمكنا كان ذلك في عالم المثال وفي العالم الذي تصير الارواح

اليه بعد الانتقال من دار الفناء والزوال ولقد جرت لي واقعة عجيبة في
هذا المعنى رايته في المنام وانا بصنعا اليمن تاريخ خمس وثمانمائة امراة
كانت قد ربتني واحسنت الي في صغري وكانت قد ماتت فرايتها في مسودة
الوجه لما تلقاه من العذاب لنظرها الى النار فالتبست لها النار صورة الجنة وقلت لها
انظري الى الجنة فنظرت اليها فزال عنها السواد الذي في وجهها حتى صار كالشمس
في الحسن والبهاء وكثيرا ما ارى في النوم امورا اعرف فيها ان تعبيرها في
اليقظة غير ملائم للطبع فلا اقر بها في بعض الاحيان واولها الى غير تلك الصورة
المخالفة للطبع فاراها كما اريد ولا يستطيع على ذلك الا من قدر على تصرف
الامور في المعنى وصار خرق العادة في العالم الروحاني ولا يعرف ذلك الا من مارسه
من العارفين فللبرزخ تلك النسب الالهية القادرية **والمنصب الكياني المنيف**
اي وللبرزخ المنصب الكياني العالي وهو التعين بالصورة المحسوسة المحدودة
الخلقية فهو خلق له وصف الحق **يلطف في كثافة ويكثف في لطافة**
لكونه بين عالمين احدهما كثيف والاخر لطيف فهو يظهر بحكم كل من عالمي الكثائف
واللطائف في صورة واحدة **يخرج العقل برهانه** اي يخرج العقل بالفكر صور
الامور الخيالية لان الخيال من جملة البرزخ ببرهانه وهو الدلائل العقلية التي تنتج
في الفكر صورا على حسب مقتضاها **ويعدله الشرع بقوة سلطانه** اي يصرفه
الشرع الى الحكم على غير ما ظهر في العقل لان الشرع مرتبط بالوحي الالهي فله الحكم

كل صورة وسعى فلذلك لم يكن للشرع للعقل في الشرع مجال فالخيال **يحكم في**
كل موجود لانه يتصرف بعقله في كل شيء ولان الخيال يستحضر كل موجود في
عالمه والى صحة الامور المشهودة بحكم الدلائل العقلية اشار بقوله **ويدل على**
صحة حكمه ما يعطيه الشهود ويعترف به اي بصحة ما حكم العقل في (الخيال به)
فيقر **الجاهل بقدره** اي بقدر عالم الخيال **والعالم** اي بقدره **ولا يقدر على**
رد حكمه حاكم لان العقل اذا اقتضى امرا لا يمكن احد من اهل العلم (فهم)
رد ذلك الحكم وقد شرحت في هذه النبذة جميع ما تضمنه الباب الثامن من الفتوحات
المكية فافهم وتأمل والله الموفق للصواب قال الشيخ رضي الله عنه **ومن ذلك**
اي ومن ما تضمنه هذا الباب من فنون العلم **سر الوالج والمازج** الوالج
اشارة الى الارواح الطاهرة المختلفة من العنصرين العلويين وهم ملئكة الجو بين
السماء والارض والمازج هو الارواح الخبيثة وبني الجن خلقهم الله تعالى من امتزاج
النار والهواء ولما كان امتزاج كخلق الانسان من امتزاج الماء بالتراب ولما كان
خلق الجان من امتزاج النار بالهواء كان لا انقياد طبعا له لان الهواء لا ثبوت له
ولكن للنار ميل للعلو والارتفاع طبعا الا ترى انها اذا اخذت شمعة واطلبها
لا تستقيم فادرها منك بل ترجع الى فوق بالطبع لان الركن الناري يتعالى طبعا
ويعكس التراب لا يطلب الا السفل ولو اخذت كفا من تراب ورميته الى فوق لرجع
الى السفل بالطبع ولهذا كان الانسان مؤتمرا مطيعا والجان مخالفا عاصيا

فان عرضت معصية من الانسان كانت لعلة منه عارضة لما تقتضيه طبعا
كما انه لو عرضت طاعة من الجان كانت تلك الطاعة عارضة لما تقتضيه طبعه
ومن ثم تاب الله على ادم ولم يتب على ابليس لان ابليس من طبعه المعصية لانه
تكبر وقال انا خير منه خلقتني من نار في حضرة الحق ولم يصدر من الانسان
الذي هو ادم الا البكا والندم والخوف لما تقتضيه التراب من الذلة و(السفل)
فلهذا المعنى لعن ابليس لانه محل المعصية والخلاف وهو المشار اليه بقوله **اول**
جاحد كان حين امر فأبى يعني ابليس هو اول من خالف امر الله تعالى ونعتر بانه
جاحد لانه كان قبل ذلك من المقربين فابليس اول من خالف في الامر وادم عليه
السلام اول من خالف في النهي لانه قيل له لا تاكل الحبة فاكل وابليس قيل
له اسجد فابى فالخلاف واقع بينهما الا من جهة واحدة بل من جهتين ولكن
قال الشيخ رضي الله عنه **واول من قدح في النهي من نهي وما انتهى** يعني ادم
صلوات الله عليه وسلامه نهي عن اكل الحبة فما انتهى عن ذلك فكان فعله
قدحا في العقل لان امتثال المولى مما يحكم العقل بلزومه فخلافه قدح في
العقل المخالف طبعا وانما وقع الخلاف في هذين الجنسين دون سائر الاجناس
لان الظهور في تركيبهم بركنين على ان بقية الاركان موجودة في كل جنس منهما من النار
فالجان والهواء والانسان من الماء والتراب والخلاف واقع بين النار والهواء
لان النار يابس والهواء رطب فغلب حكم الخارجي في ذوات هذين الجنسين دون غيرهما

لان كل موجود سواهما غير مخصوص بركنين بل يتساوى فيه الاربعة الاركان جميعًا
وفي اذا وكل من الجان والانسان ايضا موجود فيه الاركان الاربعة لكن الطرفي
كل منهما لركنين كما ذكرناه فلهذا خالفوا الان طبع ما ذكرناه تركيبهم يقتضي المخالفة
والى ذلك اشار الشيخ رضي الله عنه **سن الخلاف في الايلاف هو ما ظهر**
النقيض ليعرف الحبيب من البغيض جعل الله الخلاف مسنونا في طبع
تاليف الانسان والجان فطلب منهما ما يناقض طبع كل منهما فطلب من الجن الذي
اصله التكبر ان يتواضع فيسجد وطلب من الانسان الذي اصله يقتضي التقدي
بالجنة ان يتركها فاظهر لكل منهما ما يناقض مقتضى طبعه فخالفا ليظهر من ذلك
شرف الحبيب وهو الانسان وبغض البغيض وهو العدو ابليس **امتثل الامر**
فيما يشقيه يعني ان ابليس خالف الحق فيما يسعده لان الله امره بالسجود ولم يسجد
وامتثل الامر من الله فيما يشقيه حيث قال الله تعالى واستفزز من استطعت منهم
بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك فاطاع في ذلك ولم يعص **وحاله** اي ابليس
ما كان سعيد من الذله والبعد عن الله تعالى لانه ما ترك السجود لادم الا بسبب امرين
جميعا بالخلاف لامر الله تعالى فهو الجن احدهما لئلا يسجد لغير الله تعالى فسعد عنه
من اجل ذلك والثاني لئلا يحل به المذلة فحل به الامرين جميعا بالخلاف لامر الله تعالى
فهو الجن **يخالف التردي ويخالف الهدى ولا يتركهما** يخالف الاول ما يخالف للهدى
من الجهالة فهي القسم بهذا الخلاف ويخالف الثانية بالجهالة المجهة من الخلاف وتقدم

انه ملازم للتردي كان مخالفا لا يفارق ما يكون سببا البلاء وجا بخلاف ما
هو سببا للهدى **ومع الصابر بالخوف لا يبرح في معاملة بالحيف** يعني ان طبع
الجن الميل والانحراف الى المعنى فلو قدر انه يخاف من الله لا يبرح يحيف في معاملته
ولا يقصد سوى السبيل لان المخالفة من طبعه الذي هو عليه **فاذا جنح منهم من**
جنح الى ربه طايعا وكان باب سعادته فان عالم بحسن تبرع في عمر كان الجن
يعني الجن اذا اتفق ان يرغب احدهم الى ربه وخالف ما يقتضيه الطبع الناري
من المعصية والطبع الهوائي من عدم الثبوت على امره فاطاع وثبت على طاعته يحصل
سر ادق ان الجن لانه روحاني لا كثافة فيه فلاجل ذلك لم يستطع احد من الانس
ان يبلغ بجسمه ما بلغه ذلك الجني الكامل المطيع **ان سمع انصت** لانه اذا
توجه للشي توجه فيه بالكلية الا تراهم انصتوا للحق لما سمعوه فقال قايلهم انا
سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمع وانصت منكم الا تراهم لما سمعوا قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان قالوا
ولا بشيء من ذلك نكذب **وان اسمع ابهت** لما يبدي من العجايب التي تبصر اهله اليها
والغرايب التي تقتضيه طبعه وعالمه وقد شرحت بهذه النبذه عن خلاصة
ما حواه الباب التاسع من الفتوحات المكية فاعلم قال الشيخ رضي الله عنه
ومن ذلك اي ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من فنون العلم المذكور في
الكتاب **سر النور** اي الوجود المطلق الذي هو الحق **في الحقايق والظهور**

بجن وسمعه

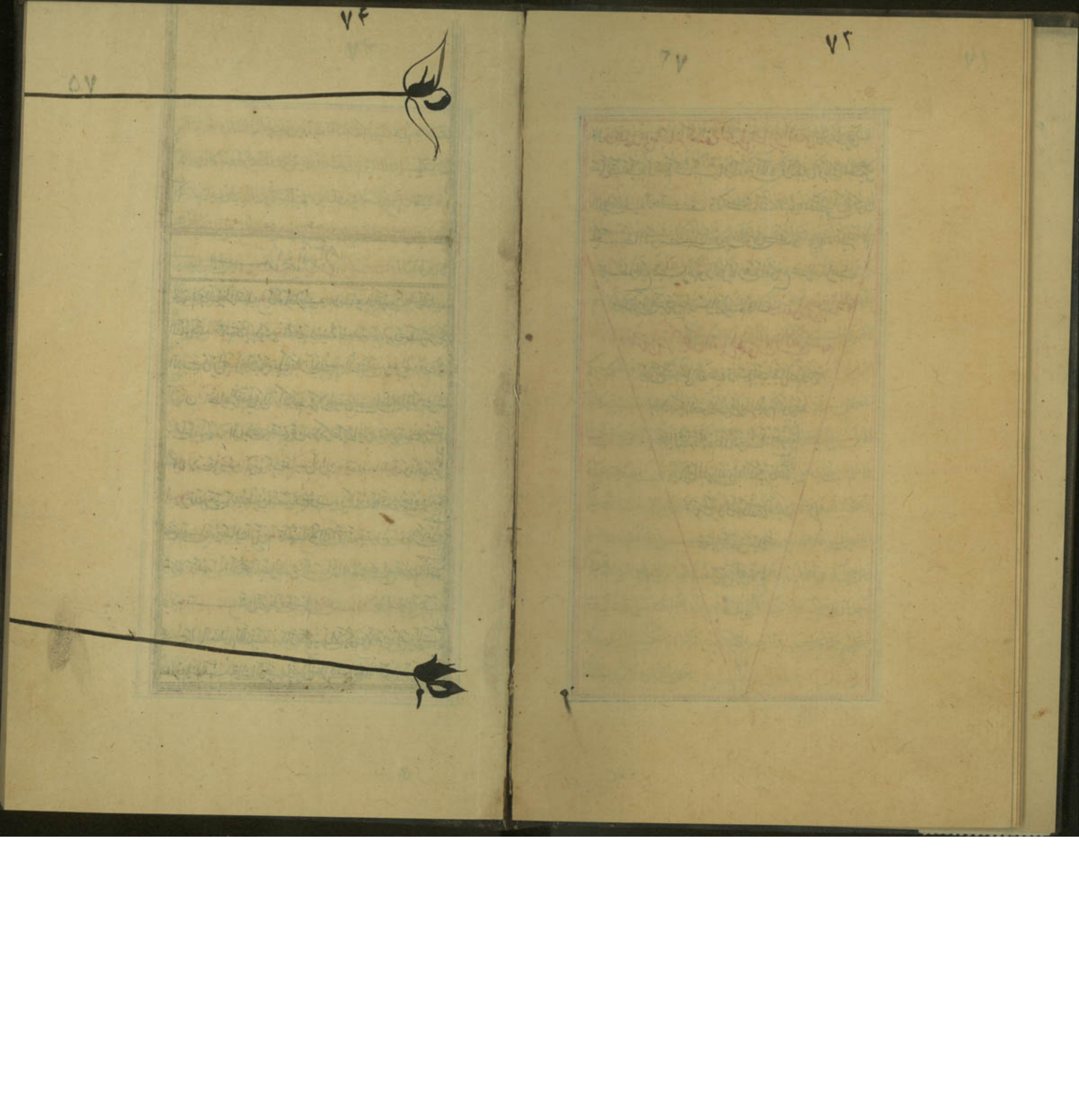
يعني بالخفا تجلي الحق تعالى لنفسه في ذاته بذاته وبالظهور تجليه على نفسه في
مخلوقاته اشرقت اي ظهرت الانوار اي الاسما الذاتيه والصفات الالهيه
فشرفت اي تعينت الذات بتعين الاسما والصفات فتميزت بها اي بالاسما
والصفات الاعيان الثابته التي هي حقايق الممكنات فافترقت يعني
بعين كل موجود بسبب الاسما والصفات لانها اثارها فحصلت الاعيان في
الفرق بعد الجمع الاول فاغنت الاشارات عن العبارات اراد بالاشارات
الموجودات الكونيه التي هي اثار الاسما والصفات وبالعبارات الاسما
والصفات والمعنى للناظرين شهود الاثر عن شهود المؤثر فمنها اي من الموجودات
الكونيه من هيم كالملائكه المهيمه في جلال الله تعالى وجماله فتهيم
كالعقل الاول والنفس الكليه والروح الكليه ومنها اي من الموجودات الكونيه
من حكم كالطبيعه فتحكم كالملائكه الموكله بتدبير العالم لانهم حاكمون في ايجاد
الموجودات كالعقل الفعال والاركان الاربعه وكالكواكب السبعه
فلكل عين اي لكل من هذه الملائكه المهيمه والحاكمه مقام معلوم اي
مرتبه يختص بها مخصوصه يقوم فيها ومحال مخصوص من الكمال يكون عليه وحد
مرسوم لكل هذه الملائكه لا يتعداه وذلك الحد هو ما تقتضيه قابليته
الفاعليه والمنفعليه والصوريه والمعنويه والكليه والجزئيه فمنه
اي مقام هذه الملائكه مرموز لا يدرك بالعقل كمقام القلم الاعلى واللوح

المحفوظ ومنه مفهوم كمقام الاركان الاربعه لان هذه الطبايع في الوجود
مفهوم عقلا ومشاهد حسا يخلقون نفوسهم كما يشاؤن يعني الكليه كالهيولى
فانها تتكون حسب ما تقتضيه من الصور كالطبيعه اذا تعلقت نارا او هوا او ماء
او ترابا على حسب المقتضي فتتخلق بصورتها وهي الخالقه لنفسها بقدرة الله تعالى
وفي اي صورة شاؤا يتحولون يعني ان الارواح الكليه تتصور بالصور التي
في صورة تقتضيه قوابلها من الصورة الجزئيه فتتحلى فيه كما تحول جبريل عليه السلام
صورة دحية الكلبي هم الحدادون اي الارواح المهيمه هم الجاعلون لله حدودا
حسبما تقتضيه قوابلهم فلا يتعدى شي منهم حده والحجاب اي الملائكه المحكمه
هم حجاب الله تعالى لانهم الفعله للامور فلا ينظر الناظر الا اليهم فهم حجاب يمنعون
ابصار الناظر اليهم ان تقع على الحق فهم حجب عن الله من حجب فهم اي الملائكه
المهيمه والمحكمه الظهور تاره حسا وتاره عقلا صورة ومعنى والحجاب
ولهم البطون لان مقامهم يقتضي ذلك الا ترى الى الهيولى كيف ظهرت بظهور
الصور وهي اعني الهيولى باطنه على الحقيقه بعد هذا التعين والظهور
ان هذا الشي عجيب عجاب يعني كونهم ظاهرين في بطونهم
وباطنين في ظهورهم مما يحصل منه التعجب لحصول النقيضين بحال واحد
يكثرون التكبير ويحفون بالسرير والمراد هنا جميع المظاهر
الكونيه فان هذه الملائكه المهيمه والمحكمه حافون لهم المقام الاسنى

اي المنصب الاعلى لهم لانهم مخلوقين بغير واسطة كالعقل الاول او بواسطة قليلة
كالارواح الكلية المحكمة او لكونهم اسبابا كلية لوجود الموجودات دون منزلتهم
اي منزلة الملائكة المهيمة والملائكة المحكمة **بين الله والعالم مكان البرزخ**
جعلهم الشيخ رضي الله عنه افضل من البشر الكمل فعالا انهم متوسطون
بين مرتبة الالوهية وبين مرتبة الانسان الكامل هذا مذهبه ولا اقول
بذلك بل مرتبة الانسان الكامل عندي فوق مرتبة الملائكة كلهم لانهم
كالقوى الحسية وكالصفة للذات وكالعرض للجوهر **فما صحا النسبهم الخلفة
من البشر** يعني من كان منسوبا الى احد هذه الملائكة المهيمة او المحكمة بحكم
ما تحققوا به من المراتب الكمالية الكلية الجلية والجزئية التفصيلية كما يقال
فلان على قلب اسرافيل وفلان على قلب ميكائيل كان خليفة الحق يعني نبيا
واعلم ان الخلفاء على اقسام خلفاء الله على ما هو له يقومون بصفاته عنه
وخلفاء الله على ما هو منه يقومون في خلقه وخلفاء الى الخلفاء الله في
القسمين فالخلافة المحضة فيهما هو الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
وللانبياء والاولياء الكمل والخلافة المحضة فيما من الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
وجل وللاولياء والانبياء الكمل نوابه فهم خلفاء خليفته صلى الله عليه وسلم
وعليهم ولما كان هذا العلم مما لا يمكن دركه الا بالكشف والرؤية قال
يعلم ذلك من تحقق بالنظر يعني بالشهود والرؤية وهذا

فاد

قال **واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر في مجاري العبر** اراد بالخبر قوله
صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وهذا الخبر هو
الذي اعطيه الكشف ولما كانت النبوة تقتضي ان يكون
محلها التوسط بين الله وبين الخلق وكان صلى الله عليه وسلم
واسطة الجميع قبل ظهور الكل كان هذا موضع تحير العقل حيث
وجد نبي من غير قوم يرسل اليهم قال **والعقول من حيث ادلتها
قاصر عن ادراك هذا العلم المحمول من عين الفهم**
يعني لكونه صلى الله عليه وسلم نبيا قبل ادم وذريته
فيما لا تدركه العقول المحمول من طريق العلوم الموقوفة
على الادلة فافهم فقد شرحت لك جميع ما حوله
الباب العاشر من الفتوحات المكية والله الموفق
لا رب غيره والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا
تم تم
م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي المناظر العليه والمحاضر السنيه والمشاهد القيومية والمحامد
الديمومية الاحد في احديته الاوحد في واحديته اسمائه وصفاته الكلية
الذي جل عن المجاز فلا يوصف بالمكان القديم الذي تنزه عن الحدوث فلا يحويه
الزمان الظاهر المتجلي عن ادراك كل بصيرة كل باصر المتعالي في ظاهر المظاهر بما شاء
من تجليات الجمال الباطن الذي خفي عن ادراكه نظر كل ناظر فلا يوصف بغير مطلق
الكمال لا احتجب على وجوه الموجودات محاسن انواره فتعرف بالضرورة لما فيها من آثاره
احمده حمد من حمده بمطلق مقتضيات شؤونه في كل يوم فادى من حقوق العبودية
حقيقة كل من يتعالى عن مصاب الروم واشهد ان لا اله الا الله بتحقيق شهود ان لا موجود
سواه واشهد ان محمدا محل نظره من العالم المخصوص بجامع محامد المحمود
في القدم صلى الله عليه وسلم وبعد فان المناظر الالهية
محاظر جمال العلوم اللدنية وان تحصيلها لكونه الاعز موهبة بالنسبة الالهية
فقد يدرك العبد تلك الموهبة في نفس النظر العلي انجذابا اليها او بتحقيق

من الصفة العلمية فيوفي المقام ما يستحقه من آداب الحال والمقال وقد يتنفس
عليه تفصيل تلك العلوم الى حيث نزوله عن تلك المناظر فيفهم ما كان فيها الهاما
اليها او باعلام شيخ مرب كاشف بالمناظر الالهية فيوقف في الوقت الذي هو فيه ادبه ولكن ثم
ادب تلك المناظر لعوالمها الان التجلي الواحد لا يتبع زمانين بل الله تعالى في كل زمان بحال مخصوص
من سر قوله تعالى كل يوم هو في شان ومن الناس من يجذب الى
بعض المناظر الالهية فيخرج منها وهو لا يدري اين كان ولو سمع ما وصف المناظر التي كان هو فيها
لعجب وانكر ما كان عليه وذلك لضعف علمه وقصور فهمه فان الدهش لا يعتري الا على
الضعفاء واعلم ان لكل منظر افقا يحجب الداخل فيها عما فوقها ويمسكه عندها ما لم
يعلم تلك الافقة فاذا اطلع عليها ترقى عن ذلك المنظر الى غيره وهذه الافاق محققة
بالعبد كما ان المناظر ملحقة بالله تعالى وها انا اذكر لك ما منظرا ومنظرا على ما يليق واشرح
ما امكن في حال كل منظر ثم اذكر الافق في حال العبد في ذلك المنظر ليستمر
بذلك من وفقه الله تعالى فيعين هذه المناظر ما فوقها وما دونها والله الموفق للصواب واليه
المرجع والمآب فصل اردنا ان نضع في هذا الموضع اصولا لفنون المناظر في هذا
الكتاب تصون الطالب عن الزيغ والزلل وتمنعه عن الخطاء والخطل فانه ما كل احد من
الطالبين تكون عنده القواعد من اصول الدين فقلنا الله تعالى اعلم وفقك الله تعالى
ان الحقائق هي اصول الشرائع وان الشرائع هي اصول المطالب لمعرفة الحقائق فلا بد لمن القصد
معرفة علمنا هذا اما تعلما كسبيا او يطلبه من طريق الالهام بشروطه الواردة ان يعرف العلوم

اليه على الاصول المشروعة التي قد ثبتت بالكتاب والسنة والجماعة فما وجد من
تلك العلوم موافقا للشريعة نقصده ونتحلى به وما وجد مخالفا توقفنا عن استعماله
الى ان يفتح الله تعالى علينا بما يؤيده من الشريعة فيستعمل حينئذ ومن ثم قال الامام
الاكمل كل حقيقة لا تؤيدها شريعة فهي زندقة يريد ان كل علم يرد علينا من الحقائق التي
لا تؤيدها الشرايع فاستعمال ذلك العلم زندقة منك لانك تفعل بخلاف الشرايع
لان الحقائق فيها زندقة اذ ليس في الحقائق مسئلة الا وقد ايدها الكتاب والسنة
فينبغي ان تجعل لك اصولا اربعة **الاصل الاول** تعتقد ان الله تعالى واحد قديم
لا شبيه له ولا مثل له ولا شريك له غير ملحق بالامكان ولا مسبوق بالقدم ليس بجسم
ولا روح ولا جوهر ولا صورة هو شيء لا كالاشياء لا يحل الاشياء ولا يحله شيء ولا يماثله
شيء منزه عن الجهة والحد والحصر ازلي ابدي **الاصل الثاني تعتقد ان محمدا**
صلى الله عليه وسلم افضل المقربين واكمل رسل رب العالمين جاء بالحق المبين ونطق
بالصدق اليقين لم يترك مكرمة الا وقد نبه عليها بانواع التنبيهات ولم يدع
قربة الا وقد دعى اليها بانواع الدلالات خاتم المرسلين وتاج المقربين صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه اجمعين **الاصل الثالث تعتقد صحة ما جاء به**
محمد صلى الله عليه وسلم من كتاب الله تعالى فتؤمن بالبعث والنشور والقيامة
والحساب الى غير ذلك مما اخبر به من الوعد والوعيد والايات لظاهرها عند انصرام
احكام هذه المراتب **الاصل الرابع** ينبغي ان تجعل طلبك لهذا العلم

خالصا

خالصا لوجه الله تعالى لكونه اهلا ان يعرف فلا تطلب معرفته لكي تصل اليه او لغرض فيبتغي
لك استعمال تزكية النفس والعمل في تطهيرها الى ان يمكنك الله تعالى وقد آن اوان الشروع في
الكتاب والله الموفق للصواب **منظر اعبد الله كانك تراه** هو ان
للناظر كلها فيه تهب نفحات الرحمن على المتعرضين لها بقوابلهم فيجد العبد من استعماله
في ظاهر اعماله باركان العبادات والى هذا المنظر العلي والمشهد السني فتصور
له حضرة الحق تعالى بكبريائه وعظمته فلا يأتي بعمل الا وهو ماخوذ عن ذلك الكمال بشهوده
حال الدهش على قلبه وتكون سائر احواله واقواله وافعاله كلها عبادات لانه
ماخوذ عنها الى تصور الحضرة الالهية فهو مشاهد لذلك التصور بيقينه سائر في امره
وفي هذا المنظر يفتح عليه بعلوم الاصطلام ويكشف له عن اسرار الحق في طامس
المخلوقات فيقرا رقوم كتابة اسماء الله تعالى على صفحات وجوه المخلوقات ويعلم
السر الذي اخذ العالم الى ما اخذهم مما غلب عليه فلا يرى قبيحا في الوجود باسره
آفة هذا المنظر هو ذلك التصور لانه تمثل ولو كان ضروريا فانه لا على الكشف
بل هو على الحجاب ولاجل ذلك يتحقق في نفسه انه مشاهد لما يشاهده لا بقلبه
فليس هو من الشهود وهو اليقين بعلمه امره وهو حجاب ومنه ينتقل الى
المراقبة **منظر المراقبة** هو شهود العبد بقلبه لحضرة الحق فيظهر له حينئذ حقارة
نفسه وعجزها وذلها وضعفها تحت بروز عظمة الله تعالى وقوته وكبريائه وعزته
فيلحقه الصعق في هذا المشهد فاذا رجع عنه الى نفسه وجد عنده من العلوم

معنى قدر قدرة الله تعالى على قدر ما له من القابلية ويكون عنده من العلوم عجز
المخلوقين وحقارتهم يفتح عليه في هذه المعاني بأنواع العلوم الذوقية
وهذا المنظر تفصيل المناظر الذي قبله فإن في ذلك المشهد لا يقع المنظر الأول عنده
في حضرة الحق إلا إجمالا وفي هذا المشهد يقع عنده تفصيل ذلك فمثل صاحب المنظر
المتقدم مثل من علم أن ملك الروم موجود وأنه في حضرته فيتصور ذلك الأمر
إجمالا ومثل هذا المشهد مثل من يطلع على أحوال الملك بين عساكره وحشمه فيتصور
عنده من صبره وتراتب هيبة الملك ما يتصور بقدر قوة القابلية أقدم هذا المنظر
ذهوله عن المتجلي في المنظر بحال المنظر فيشتغل بالمقام عن صاحب المقام وما ذاك إلا أنه
لا يرى صاحب المقام والحضرة لا صاحب الحضرة وسر ذلك كون هذا المنظر أثر عكس
المنظر الإلهي لا نفسه فإن الحضرة الإلهية ينبسط نورها على سر العبد فيقع خيال
ذلك وعكسه في قلبه فلا يشاهد إلا الخيال والعكس لا نفس الشيء ومن هذا
المنظر ينتقل إلى ما بعده وهو منظر التجلي على الإطلاق ولا يصح له هذا المنظر إلا
برابعه تماكوفه وكل المناظر بهذه المثابة لا تصح إلا بإتمام ما فوقها منظر
التجلي على الإطلاق إذا استقام قلب العبد في حضرة الإيمان بتصور بالله تعالى
فيطلع على قلبه من نور شعشعاني فيتجلى عليه من باطن ذلك المعنى الإلهي فيقع عنده
بالقصور ما أنه نور تجلي إلهي فيذهب حينئذ عن محسوساته إلى ذلك النور ويخرج فيه
عن سائر معانيه وقد تتواتر سطعات الأنوار فيشهدها بعين رأسه لاتحاد البصر

بالبصيرة كما تتشكل الأمور الخيالية أحيانا في الحس فيشاهدها الناظر ببصره
وفي هذا المنظر يكون ابتداء سواده واللوامع والبوادي والطوالع واللوائح في أول الأمر
فإذا قوي عليه وعرف المشار إليه وقد استقام قلبه في هذا المشهد وفي هذا
المشهد يفتح عليه من العلوم والواردات على علم توحيد الحق تعالى وتلاشي العالم ويكون لديه
من المعارف علم التوحيد الظاهر في المظاهر أقدم هذا المنظر هو شهود نفس تلك
الأنوار فإن الحق تعالى منزه عن ذلك وإنما هي أنوار إيمانية بالله تجلى عليه فيلتبس عليه
الأمر فيظنها أنوار الله تعالى وهي نور الإيمان على السر في الحقيقة كل الأنوار بل كل شيء
هو نور الله تعالى لكنه بواسطة تسببه ذلك الشيء وهو يظنه بلا واسطة فهو
محجوب ومن هذا المنظر ينتقل إلى منظر الشهود شهودا إلهيا منظر الشهود
يشهد لنا الله تعالى في هذا المنظر ظهوره في سائر مخلوقاته وهذا المنظر أول مناظر الحقيقة
التي لا يعرض فيها التباس ولا تخيل ولا تصور ولا بطلان بل يشهد الحق تعالى في سائر موجوداته وفي
هذا المنظر ثلاث غرف في كل غرفة من المدارج والمعارج ما لا يحصى الغرفة الأولى
شهوده في كل شيء بعد وقوعه على ذلك الشيء الغرفة الثانية شهوده في كل شيء
مع وقوع النظر على ذلك الشيء من غير مهلة الغرفة الثالثة شهوده تعالى قبل وقوع
النظر على ما يشهده فيه اعلم أن هذا الشهود من غير حلول ولا اتحاد ولا مماثلة
ولا نوع من أنواع التجسيم والتشبيه ولا شيء من ذلك بل تجلى كما شاء على ما هو عليه من التنزيه
والكمال والتعالي فيما شاء من المظاهر تلك سنة الله التي قد خلت في عباده من أوليائه

يجلي عليهم كما ترى الاثري الى تجليه سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام في النار المخلوقة في
الشجرة التي اراها الى جانب الطور فسمع النداء انه انا الله لا اله الا انا فلم ينكر تجليه
النار بل امن وصدق فافهم هذا المنظر شهودك للحق مع شهودي
الخلق لانك انما تشهده في مظاهر الخليقة فلا بد من ظهور المشهد متميزا اولا وجود
سواه ومن هذا المنظر ينتقل الى منظر الوجود ترتيبا الهيا فيما يعرف الى الورى
منظر الوجود يجلي الحق تعالى المنظر باعيان المظاهر فيكون عين المظاهر
وعين المظهر وهذا اول تجلي الصفة الواحدية لا يشهد صاحب هذا المشهد لشي في
العالم وجودا البتة فلا يبقى للمحدثات عنده اثر وهذا المنظر لا عمل للعبد فيه
بل بمحض الجذبات الالهية ومن ثم قال الجنيد رحمه الله تعالى المحدث اذا قرن بالقديم
لم يبق له اثر فاتى بصفة قرآن ليصرفه عن العادة الى الله تعالى تنبيها
ان ذلك راجعا الى الجذبات الالهية فمتى كان المشهد ينقص على الداخل فيه علوم
من تعاقب التجلي وينكشف عن العالم كله بجل الشيء غير ذلك ويكون عنده من
العلوم علم التجلي في الصور وعلم التوحيد وعلم المقادير فلا يجري على حال
مما يصدر منه ويطلع في هذا الفن المنظر على التنزل الذي عبد من المخلوقات
من دون الله تعالى ولا يخطي احد من العالم بل يتصور عنده اعمال الثقلين من الجن
والانس اجمعين وفي هذا المشهد يطلع على التنزل الالهي الذي يكون سببا نافعا
لمن شان عبدة الاوثان والمشركين وغيرهم من اهل النحل الماضية فيحصلون في

حقيقة الايمان قبل الموت او بعده فيحشرون مع زمرة الموحدين وهو قوله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم افهم هذا المنظر تلك البقية
التي فيها يشهد الظاهر والمظهر نفسه في هذا المنظر باقية على الاساءة وهو لا يشعر
ومن هذا المشهد ينتقل الى تجلي الافعال فيذهب في انانيته ادعاء الفعل لا غير
منظر تجلي الافعال اعلم ان هذا المنظر هو وما بعده تفصيل الاجمال ذوق المنظر
الوجودي السابق ذكره في هذه الثلاثة المناظر هي المدارج في المنظر الوجودي لانقطع هذه
هذه المناظر الثلاثة فهي من عين المنظر الوجودي فاما تجلي الافعال فان الحق تعالى
اذا كشف عن بصر بصيرة العبد فبصره تجلي الواحدية في العالم فاتنا ولما يقع عنده
تفصيل ذلك الاجمال الرجاع افعاله الى الحق تعالى فينسبها الى الله تعالى بعدما كان ينسبها
الى نفسه وفي هذا المشهد يسلب فعل العبد وقوته وقدرته وارادته فلا يبقى له
فعل ولا قوة ولا ارادة ولا قدرة بل هو كسائر الجمادات وهو في هذا المنظر لا فعل له البتة
فلو تكلم وسالته عن كلامه قال لم اتكلم وفي هذا المشهد قد يفوته ما يفوت من
الفرائض وغيرها على من لم يحفظها الله تعالى عليه من اوليائه وقد يصدر عليه من لسان
المعاصي افعال عصى وترك ما وجب من الفرائض عليه وهو بري عن ذلك
مسلوب القوة والقدرة والفعل والارادة بل تقلبه الاقدار كيف شاء الله تعالى
يمينا وشمالا والى مثل هذا اشار قوله تعالى عن اهل الكهف عليهم السلام

وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال

وفي هذا المنظر يفتح على النازل فيه علم الاقدار فيكشف له عن جريان القدرة
الاشيا فيشهد جريانها في افعال الموجودات وينكشف له عن اللوح المحفوظ فيما
ما يريد الله تعالى منه قبل وقوع الفعل عليه وكل على غير مشابه واجل يشهد هذا
المحل من اللوح المحفوظ فيشاهد ما يريد الله تعالى منه فيطلع على سر القدر
فهو يشهد بلا شهود يحسب اليه ويعلم بلا علم ويرى بلا رؤية ويفعل بلا فعل
اليه **انه هذا المنظر** شغله بالقدرة عن القادر تعالى فهو مع الفعال الواسطة
وهذه الواسطة حجاب ومن ثم هذا المحل ينتقل الى منظر تجلي الصفات اذا
على انه **منظر تجلي الصفات** وفي هذا التجلي يشهد صفات الحق تعالى النفسيه
فكلما ظهرت لك صفة من صفاته النفسيه فنيت صفة من صفاتك الى ان
جميع صفاتك النفسية فاذا فني وصفك شهد بوصفه فيعلم حينئذ ان حيوتك
وعلمك وقدرتك وارادتك وسمعك وبصرك وكلامك جميع ذلك منسوب
اليه على حدما كان ينسب اليك فيكون بلا صفة لك وتكون صفاتك صفات الله
فتحقق ان لا حيوة لك بل الحيوة حياته وان لا علم لك بل العلم علمه وان
لا ارادة لك بل الارادة ارادته وان لا قدرة لك بل القدرة قدرته وان لا سمع
بل السمع سمعه وان لا بصر لك بل البصر بصره وان لا كلام لك بل الكلام كلامه
وفي هذا المنظر يحيل الله تعالى من دعاه بهذه الصفات فلا يشهد وقوع الاهليه

يرى من دعوى صفاتك بشهود ذلك وان الله تعالى كشفا وعيانا يفتح عليك في هذا
المحل بمعرفة الوجود الساري ويكون عندك هذا العلم من علوم التوحيد فبالله التوفيق
انه هذا المنظر من تلك البقية التي نسبتها الصفات النفسيه اليك وهذا حجاب الكون
تلك باقية فيك وقد ذكرنا القول في تجلي الصفات صفة صفة في كتابنا الموسوم
الحجاب وفيه فلك الغرايب فان اردت تحقيق ذلك فيه فتأمل ما تشبث **منظر اترك نفسك وتعالى**
ترك النفس لما هو بحود الانانيه واثبات الهويه الالهيه عوض الخلق فكون انت
لا انت بل انت هو بل ما انت هو لانه هو هو وفي هذا المشهد تضاف اسما الحق تعالى
اليك فتجيب الداعين بها فاذا قال القايل يا الله لبيته انت لبيك وسعديك وما انت
الله الذي اجاب من دعاه لطيفه الهيه لا يعرفها الا الواقع فيها ذوقا وجودا
وكشفا حقيقيا وفي هذا المشهد تتنزل عليك الاسماء الالهيه اسما فاسما
والصفات الرحمانيه صفة صفة وانت تقبل منها بقدر ما يقتضيه حالك من قوى
القابليه ويحقق الكشف فيكون عند ذلك من العلوم اللدنيه علم الحضرة الغيبيه
وما يتعلق بها من الشؤون والمقتضيات والاضافات والنسب والبطون والظهور
والاوليه والاخريه الى غير ذلك **انه هذا المنظر** من تلك البقيه التي نسبتها
النفسيه اليك هو احتجابك بانوار الاسماء والصفات في الاتصاف بها عن حضراتها
ومخاطبات بعضها لبعض مما هو مطاوي حقايقها مما هو لله تعالى وهذا حجاب
فاذا خرقته انتقلت الى محاضرات الاسما والصفات وسمعت مخاطبات بعضها من بعض

على حسب ما في قوة قابليتك والله سبحانه وتعالى المعين لا رب غيره

منظر محاضرات الأسماء والصفات ومخاطبات بعضها البعض في
هذا المشهد يخاطبك كل اسم وصفة بما تقتضيه من حقائق الجمال والجلال والكمال
وتسمع مخاطبات بعضها البعض فتتنزل عليك المعاني الإلهية أطوارا بعد أطوار وأدوارا
بعد أدوار وفي هذا المنظر يفتح عليك بأسرار إلهية لا يسع هذا المختصر شرح علوم
الأحدية والواحدية ومن علوم الألوهية والرحمانية وخصائص الأسماء ونشر في
هذا المحل على حقائق المراتب الكمالية فلا يبقى اسم صفة ولا نعت وصف ولا صفة فعل
ولا اسم ذات إلا ويناجيك بحقيقة ما فيه من الكمالات الإلهية وكلما ناجتك حقيقة
انطبع فيك ما ألقته إليك من تلك الأمور الكمالية المودعة فيها على قدر قابليتك
فتعلم حينئذ حقيقة أنهم لم يحملوا لم تلك المعاني الكمالية لأنفسهم بل حملوها إليك
ولهذا المشهد طرفان أعلى وأدنى فمن كان في طرفه الأدنى فإنه يجد ما يحل من حضرات الأسماء
متعلقا بالذات الإلهية ويسمع ما يسمع من مخاطبات الصفات بما تقتضيه حقائقها
من حيث هي صفات الحق مطلقا ومن كان في طرفه الأعلى فإنه يجد جميع ذلك الأسماء
والصفات من حيث هي أسماؤه وصفاته لما تقتضيه حقيقته تبارك وتعالى فهي
يتصرف في مقتضياتها بمكنة علم أحوال تلك المخاطبات والمسامرات فيلذ بها المالك
بملكه المتصرف فيما يتصرف فإن كمل وأفناه هذا المشهد عن سائر البقايا الذاتية
البشرية وتطهر عن نقائص وجوده فإنه يترقى من هذا المشهد إلى الفناء الذاتي

المعبر عنه بالسحق ثم المحق فإن **هذا المنظر** هو احتجابه بمحاضرات الأسماء
والصفات عن إعطاء حقائقها حقوقها كل اسم بما هو عليه وكل صفة بما هي عليها
من معاني الجمال والجلال **منظر الفناء الذاتي** تضمحل في هذا المحل ذاتك وتفنى
عن صفاتك وعنك وعن كل ما ينسب إليك من النعوت والأفعال والآثار فلا يبقى
وجودك وينعدم تركيبك عنك فلا تشاهد لك جسما ولا روحا ولا قلبا ولا سرا
ولا صورة ولا معنى لتجلي عليك الحق في جميع ذراتك فتنعدم تحت تجليه
من جميع جهاتك فلا يبقى لك علم ولا عين ولا عمل ولا حق ولا حقيقة فلا أحد
عنك لك فلا شيء منك بجهة من الجهات باق بل تلي عليك هذا المنظر قوله تعالى
كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون وهذا هو السحق
والله الموفق **إن هذا المنظر** بقية شعور تبقى فيك تدرك به أنك فان **منظر
الفناء في الفناء** في هذا المشهد تحقق فيك جميع المحو والطمس والمحق والاضمحلال
فتفنى أي لا عين ذاتك وعن جميع ما نسب إليها ثم تفنى عن الفناء فيأخذك أمر ضروري
إلى الذات واجب الوجود فيكون مشهدك مشهده فيه وأنت كما قال الله تعالى
هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
أنه هذا المنظر هو هذا الحجاب الذي بسط عليك من شهودك فناءك وأنت
موجود فشهود الوجود فإن معدوما هو حجاب لكنك إذا أخذ الله بيدك
في هذا المشهد ورقاك منه إلى عنده أبقيت بعد إبر **منظر البقاء**

يبقيك الحق تعالى في هذا المشهد بنوره الذاتي فيرد عليك وجودك كما كان ولا
فتشهد سمعك وبصرك • وعلمك وقوتك • وقدرتك • وحيوتك • وكلامك • وجلالك
كلها منسوبة اليك وتعلم حقيقة ان حيوة الله وعلمه وسمعه وبصره وارادته
وقدرته وكلامه عين علمك وحيوتك وقدرتك وامثال ذلك وتميز صفات
الله تعالى عن صفاتك فتلحق الكمالات به وتلحق ما هو منسوب اليك من الكمال او النقص
فتشهد الحق حقا فتتبعه وتشهد الباطل باطلا فتجتنبه يعني تشهد خلق قبلك
نفسك وذاتك فتجتنبها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اصدق قال العرب

الا كل شيء ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زايل

ثم علمنا في قوله اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل
باطلا وارزقنا اجتنابه واتباع الحق في هذا المشهد هو ان تنسب الى الله ما يستحقه
من الكمالات وتنزهه عما لا يليق بكبريائه تعالى ومن هذا المشهد يكون بداية اهل حق
اليقين في اعطايهم الحق حقه ومن هو في دون هذا المشهد فليس هو من اهل حق
اليقين بل هو من اهل عين اليقين او علم اليقين وسيأتي بيان هذه الالات
المراتب فيما بعد ان شاء الله تعالى آفة هذا المنظر هو اشتغالك بذاتك
عن صفاته فانت اذا محجوب به عنه ومن هذا المشهد ترتقي الى التلوين •
منظر التلوين هذا مشهد فاني تتلون فيه في معاني الاشيا والصفات
تتغلب عليك في كل زمان حكم صفة فتكون في لون غير ما كنت عليه من قبل و في

هذا المشهد يجد من الله المحبة ما تسري في جميع اعضائك واجزائك الى ان تكاد
تخرج روحك من عالم التركيب الى عالم الارواح لشدة اللذة المنطبعة فيك تجدها
بحكم الضرورة محسوسة كما تجده من لذة المحسوسات وقد اخذت هذه اللذة فقيرا
عن محسوساته حتى غاب عن الكون وما فيه فلما رجع الى نفسه وجده قدر في
ما سرى فيه اللذة الروحانية فعم الروح والقلب ثم افاض على بشرة جسده
فاعطاه الجسد حكم بشريته وكان ما كان فقد انكر هذا الحال بعض المشايخ
المتقدمين من علماء الصوفية فقال ان ذلك للبقايا والتي فيه من البشرية
واين البشرية من هذا المقام بل انما هو بحكم البشرية في هيكله الجسماني لا البقايا في
نفسه المطهرة آفة هذا المنظر هو انقهار كثيف تحت حكم مقتضيات الحال الصفة يحجب
المتجلي فيك ظهورها ولبس هذا شان الكمال الالهي منظر التمكين في هذا المشهد
الحق تعالى العبد بذاته فيمكنه من حضراته فيتصف حينئذ باسمائه وصفاته يتصرف
بصفة الحضرة الالهية بين يدي العبد فياخذ منها ما شاء ويترك ما شاء ويظهر
اثر ما شاء متى شاء عند التجلي في هذا المشهد يسمع العبد صلصلة الجرس عند
التوسط فيه يرى الرفرف والتعلين والتاج والسرير والمتجلي في ذلك على
الصورة المذكورة في الحديث النبوي آفة هذا المنظر هو ان العبد لا يدرك نهاية
الصفات التي اتصف بها من صفات الله تعالى كلها لا ولا يحيط منها وان حصلت له
الادراكات في الشان الالهي على طريقة الاجمال مع شهود التفصيل حكما لا عيانا

وهذا نقص لان الحق تعالى لا يرى بصفاته وما اقتضته كل صفة من الآثار اجمالا
وتفصيلا وجوديا وعينيا الذي عنده في ذلك شاربه حقا ولا عجز وهذا
لا سبيل الى استيفائه لاحد من خلق الله ولكن الكمل يتفاوتون في ذلك و هذا
المنظر اول مقامات الوصول عند الكمل وعلى الحقيقة خاتم مقام ينتهي اليه الواصل
بحيث لا استقرار الا ان الله تعالى لا نهاية له فكذلك لا ذاهب معارف الالهية لا نهاية لعلمائه
وليس فوق هذا المقام المسمى بالتمكين مقام الا القربة فالخلة مقام الحب والعبودية
المحضة وبين كل مقامين مقام من هذه المقامات من المناظر لا نهاية له وفيها يتفاوت
الكمل كل واحد على قدر فتوح عمله ووفور عزمه وعلو همته وحسن قابليته وصدق توجهه
في ذهابه وظهور اثر باطنه على ظاهره بها فاعلم ثم لنا على حكم الترجيح التفصيل
ما امرنا الحق بتوفيقه في هذا الكتاب على حسب الوضع الحقيقي والله الموفق لا رب غيره

منظر المكالمة كلام الله تعالى يسمعه العبد يسمع الله تعالى فيكون مع الكلام
بكلية جسده وقلبه فيذهب كليته في سماع الكلام وفي هذا المشهد يقرب العبد الى الله
فيؤذن به الى حضرات الاصطفاء فتارة يسمع الكلام من كل جهة فلا يتقيد
سماعه بجهة دون اخرى **وهذا النوع** يسمى المكالمة وتارة يسمع
من جهة على لسان الخلق ويعلم ان الله تعالى هو المتكلم فيعتقد عدم الجهة
ولو سمع من جهة بل يعلم عند ذلك ما قص كلام انه الله تعالى كما في النار والشجرة
الموسومة وهذا الذي يسمى المخاطبة وتارة يسمع من قلبه كلاما يعلم ان الله تعالى

هو المتكلم به ضرورة • وهذا النوع يسمى مسامرة وسيأتي بيان هذه الانواع
فيما بعد ان شاء الله تعالى **وقد** بينا انواع المتكلمين في كتابنا الموسوم بالانسان
الكامل وشرحنا كيفية احوالهم في مناظرهم فمن اراد معرفة ذلك فليطالع فيه
هذا المشهد غبت عني فسمعت بكليتي لكن بالله وانا يومئذ مبتدي في
سلوك طريق القوم سمعت يا فلان انت محبوبنا اكل ابتنا وطلبنا اولا ونحن احببنا
وطلبنا اذ بعد ان رجعت الى محسوساتي بقيت بهما ان اشده ما يبقى عندي من اثر حال تلك
اللذة فقعدت عن الطعام والشراب ما شاء الله وكنت احيانا اذا اطري ذلك على يحصل
عندي بعد رجوعي الى الحس مثل ما كان حصل لي في تعبيي وكنت اظنه من جنسه فلما
كشف الغطاء تحققنا ان الحاصل عندنا بعد الرجوع الى الاحساس انما هو من مخلطات
الروحانيين العلويين كان يشتبه على لعدم التمييز فالحذر الحذر من الوقوع في
مثل هذا التشبه والبقاء عليه **آفة هذا المنظر** ان المكالمة وسائر ما تحتها من
هذه الانواع لا تكون الا عن حجاب فلا يمكن حصول المشاهدة والمكالمة في حال واحد
وسبب ذلك ان المشاهدة تقتضي الفناء والانعدام والمكالمة تقتضي الوجود
للشخص ما يسمع به فلا يكون المكالمة الا من وراء حجاب قال الله تعالى **وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب** منظر المسامرة
هو اعلى المناظر في باب سماع كلام الله تعالى لان المسامرة عبارة عن سماع
كلام الله تعالى في قلب العبد من غير جهة • وبقية هذه الانواع ليس كذلك

بل يسمع على لسان المخلوقات وشئ على غيره من كل جهة كما سبق بيانه في المنظر المتقدم
والقلب عرش فسماع كلامه على عرشه اعلى واشرف من سماع كلامه على غيره
من المشاهد وقد ورد ان الله تعالى يقول لا يسعني ارضي ولا سمائي بل يسعني
قلب عبدي المؤمن وبالضرورة لا يرد على القلب من الكلمات الا بقدر قابليته
وفرق كبير بين قابلية قلب المؤمن وقابلية غيره من العوالم فلا بد ان تكون العلوم
الواردة بطريق المكالمة على القلب اشرف من ساير العلوم الواردة على السن المخلوقات
ولو كان الله المتكلم بها فان المحل حاكما في قبول الفيض على قدر القابلية فافهم
اقه هذا المنظر هو الحجاب المتقدم ذكره منظر المخاطبات يسمع العبد في
هذا المنظر مخاطبات الحق على السنة المخلوقات بحكم الهيبة وفي ذلك الحال متكلم بكلام
غير ما يسمعه المخاطب فهذا لا يكون في كل المخاطبات بل يتفق هذا على قدر ما يريده
الله تعالى في بعض مخاطباته فيما يتعرف به الى عبده اقه هذا المنظر هو احتجاب
بالكلام عن الشهود لما سبق بيانه منظر المحادثة هذا المنظر لا يمكن احد
ان يستقيم فيه وعنده بقية من محسوساته بل يغيب العبد عن عالم الاجسام بالكلية
فيذهب في عالم الملكوت على قدر ما يستحقه من الله تعالى ويصطفيه وفي هذا
المنظر توضع المنابر لاهل منابر النور وتنصب عليها سرادقات الانوار وترفع لاهل
المعارج معارج الانوار فيرقون فيها ويرتقي فيها من يرتقي باجنحة كالملائكة
فيطير في جو الفلك الى ان يبلغ السماء الاولى والثانية والثالثة ولا يزال يرتقي

الى

الى ان يبلغ سدرة المنتهى فمنهم من ينادي بعلوم الاكوان ومنهم من ينادي بعلوم
القدر ومنهم من ينادي بعلوم الاخرة ومنهم من ينادي بعلوم التوحيد وهذا
المنظر ليس فيه سؤال بل كله ابتداء الهي بخلاف العبد لا يكون فيه سؤال عن التجلي البتة
والمناظر التي فيها السؤال هي المتقدم ذكرها من منظر المكالمة والمسامرة
والمخاطبة واما هذا المنظر فليس فيه سؤال من العبد بل كله ابتداء فاذا
رجع من هذا المنظر الى محسوساته سال فارجع فاذا علم الله تعالى سؤاله
واراد ان يجيبه اخذه عن محسوساته فابتداه بجواب ذلك في هذا المنظر وشرط
هذا المنظر ان العبد لا يسمع من جهة مخصوصة البتة ولا يدري من اي جهة
جا الخطاب لانه لا جهة له بل يتحقق بالضرورة انه كلام الله تعالى اقه هذا المنظر
هي تلك الغيبوبة وهذا هو الحجاب المتقدم ذكره منظر المسامرة يخرج الحق تعالى للعبد في
هذا المنظر درجا يكرمه فيه ما سطرته ايدي القدرة للعبد في الازل فيقرا سابقه
حرفا حرفا ويعلم مجمله وتفصيله فاذا تحقق بذلك جيء به نهر من حوض الكوثر
الذي هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم فيسقى منه شربة لا يظما بعدها
فاذا اسكره بكرمه ذلك الشراب الطهور ابرز الحق له اسماءه وصفاته فيجاريه العبد في
ذلك فلا يظهر الحق تعالى له صفة ولا يجاريه العبد في ذلك بحكم الهيبة لانه
لا يطلعه في هذا المنظر الا على الصفات التي يسايره العبد فيها ويكتم عنه ما
يستاثر باتصافه تعالى اكراما للعبد في هذا المشهد فيخرج العبد في هذا

المنظر وقد سائر الحق تعالى في جميع ما عامله فيه من اسمائه وصفاته آفة هذا المنظر
هو وجودك في حضرة الحق تعالى وذلك حجابك فقد قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

منظر التعليم يؤدب الحق تعالى عباده في هذا المشهد بانواع الآداب فيتعلمون
من الحق كيفية الدخول في الحضرات وكيفية الخروج عنها وكيفية الوقوف في
كل حضرة وكيفية العمل اللائق بكل مقام وكل حال ويتعلمون فيه من الحق علوما
تجل عن الكشف فلا يرفع لها حجاب وفي هذه الحضرة من التحف ما لا يخطر على قلب بشر
ولا حضره نبي ولا ملك رايت عباد الله في هذا المنظر على امكنة مختلفة فمنهم
من يذهب الله تعالى به في هذا المنظر عشر درجات ومنهم من يذهب به عشرين درجة
وثلاثين واربعين وخمسين الى ما لا نهاية له من الدرج فكلما وصل درجة وجد فيها
مفتاح خزائن من العلوم الالهية فاذا ترقى منها ترك ذلك المفتاح في تلك
الدرجة لمن يصل بعده فيمر عليها هكذا جميع درجات هذا المنظر سالت عن حد
هذه الدرجات فقيل لا حد لاخرها ولا نهاية لغايتها فقلت هل تبلغ هذه الدرجات
الى الحق فقيل لي نعم والى سمائه والى اسمائه وصفاته فقلت هل تبلغ الى الرحمانية
فقيل لي نعم والى الالوهية فقلت فهل تبلغ الى الواحدية فقيل نعم والى
الاحدية فقلت فما بعد ذلك والاحدية تضمحل فيها العلوم وتمحى فيها الرسوم فقيل
لي الذات ولا نهاية للذات آفة هذا المنظر هو ذلك التعليم وهو
حجاب لان العالم لا يحتاج الى تعليم والاديب لا يحتاج الى تاديب فالتعلم والتادب

لا يكون

لا يكون عن حجاب ولو كان رقيقا فهو حجاب منظر الوقوف لا يوقف من المقامين الا من
يريد الله تكميله والوقفة بين المقامين دليل على قوة سير العارف فان من لا وقفة له سكران
بحال المقام الذي خرج عنه وهو لا يدري فيزعم انه في السير للسكرة التي هو فيها
وهو واقف من حيث لا يشعر وهذا دليل على بطئه في طريقه وسر الوقفة بين المقامين
هو ان يميز العارف بها ما قد مضى ويعرف بها ادب المقام الذي هو مقصود له حق له
فكل واقف اديب وعلى الحقيقة ما للعارف وقفة لانه دائم السير فيعلم علما في
السكر ثم يعلم علما في الصحو ولا بد ان ينتقل من سكر الى صحو ومن صحو الى سكر فحينئذ
تكون الوقفة عبارة عن الوقوف بين يدي الله تعالى في منظر الكائنات اما صحوا واما سكرا
فافهم آفة هذا المنظر هو تعاقب السكر والصحو بحكم الانفراد وهذا نقص فليس
الرجل الا من كان ذا سكر في صحوه والا صحو في سكره ولا يتعاقبان عليه بل لا يفارقانه
ابدا منظر السير السائرون في الله هم الافراد الواصلون الى الله تعالى يجدون
فيه لذة ذاتية تلحقهم بحكم الضرورة الى قطع افلاك سماوات […] كل صفة ذاتية
او اسمية او فعلية فيستوفون منازله كل برج من ابراج مقتضيات تلك الصفة
بالذوق الحالي لا بالاتصاف الذوقي وبينهما تفاوت لا يعلمه الا واحد
وهذا كلام لا يفهمه الا الغرباء واما السير فانه عبارة عن تجاوز المقامات وقطعها
بغير مكث في شيء منها بحكم العاشق آفة هذا المنظر هو ان السير لا يكون الا لمجرد
مخصوص في طريق كان غايته […] وليس ذلك من الشان الالهي الكامل الذي يمنحه كامل

فالسيار في درجة النقص عن صاحب الكمال بهذا الاعتبار **اعلم** ان الفرق بين
السيار والطيار لا يكون الا في الذهاب الى الله تعالى لا في الذهاب في الله تعالى
فالطيار في الذهاب الى الله تعالى هو الذي يجاوز المقامات ويقطع منازل السالك
والتعرفات الالهية من غير عائق ولا مانع والسيار في الذهاب الى الله تعالى هو الذي
يقطع المقامات الطريق التي هي كالزهد والتوكل وامثال ذلك وتقطع منازل السالك
التي هي المراقبة والتجلي والشهود وامثال ذلك يقطعها مع البطوء في الطريق والكث
فيه بحكم العائق المانع له بسبب ما فيه من موانع القلبيه والقالبيه والعقليه
والحاليه فاذا وصل الى التجلي الذي ينتهي فيه اهله واصلون والا فلا وصول الا بسبب لطيرانه
حكم بانه صار من جملة السائرين في الله تعالى فافهم **منظر الرجوع** هذا المنظر يرجع
فيه الى المحتد الاصلي الذي خلقت منه وهو ذلك النور الذاتي الالهي الذي نزل
من حضرة علمه الى حضرة التعين وتتصف من الاوصاف بقدر ما تجلى الله تعالى
به عليك حين خلقك ثم ترجع الى الله تعالى كما قال تعالى في كلامه العزيز
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه فانه باق من وجود له بغير حلول ولا اتحاد به ولا تماس به
ولا غيرها له الحكم يعني لله الحكم في وجود له فلا وجود لغيره حكما اذا عرفت على
الحقيقة ليس الحكم الا لله واليه ترجعون طوعا وكرها في الدنيا والاخرة بعد دخول الجنة
او دخول النار لابد من الرجوع اليه فيحصل ذلك بما سبقت العناية الالهية

عند تجليه عليك يوم خلقك بالشان الالهي فافهم **ايده هذا المنظر** هو حدوث
التغير عليك من الذهاب والرجوع وليس ذلك من شروط الا في الكمال **منظر البشائر**
تواتر البشائر الالهية على العبد في هذا المنظر فيبشره بالكمالات الالهية
والمقامات القطبية والاختصاصات الاصطفائية الى ما لا يخطر بالبال ولا يحكى
شرحه بشيء من المقال فيجد لتلك البشائر الواردة في نفسه من علامات صحة وقوعه
ما لا يحتاج الى زيادة تاكيد وورود هذه البشائر عليه ثلاثة انواع **النوع الاكمل**
هو ان يكشف الله تعالى لك ولا عز ما اودعك من اسراره التي استعدت قابليات النفس
نفسها الهي فيبشرك باخباره من طريق المكالمة او المحادثة او المخاطبة او المسامرة
انه يطلعك ذلك المقام فهذه بشارة كمال البشائر **واما النوع المتوسط** وهو ان
يحصل الاخبار الالهي للعبد من غير ان يكشف له عن سره الذي يستعد به القابلية
على قبول العائنة اللائق بذلك المقام الموعود به له **وهذا** يحتمل فيه الوصول
اليها وعدمه على طريق الملك ويحتمل فيه الوقوع على الاحراج الا فقد شاهدنا فقيرا
قيل له ستبلغ الى مقام القطبية ثم مات قبل ذلك ولم ينل ذلك المقام ولا قريبا منه
على ان هذا الفقير كان وارده حقا لا ريب فيه ولكنه وصل الى تجلي اسم الهي
اسم الله تعالى قطب رحى العالم لان العالم بأجمعه لا يدور الا على تجلي اسمائه
وصفاته جل وعلا عن ذلك المتجلي بالمقام القطبيه وقد بلغه وكان عند
من مفهوم البشارة خلاف هذا **واما القسم الثالث من البشائر**

من البشاير فهو ما يرد عليك في هذه الانواع من المنام بطريق مخاطبات الملائكة
او منام تراه او يرى لك او تصريح جلي من ولي جرت سنة الله ان تصدق في
كشفه واخبار الولي العلي من اخبار الملك ومن سائر الرؤيا اثر هذا المنظر
ان البشاير لا تكون الا قبل حصول الشي وهذا نقص في حصول الكمال فان
الكامل لا يفوته شي فحيثما ورد عليك شي من انواع البشاير فاعلم انه لضعف فيك او نقص
عندك ولكن ذلك تدارك من الله فافهم منظر الاسرار ويطلع
العبد في هذا المنظر على تقلبات القلوب وما يقتضيه كل من تقلبه من البعد في
هذا المنظر على تقلبات القلوب وما يقتضيه كل من تركيبه من البعد عن الله تعالى
ويتحقق بعلم الاخرة فيطلع الاعمال جميعها حالا وملابس على ذات العامل ويرى الخلايق
كلها صورا لصاحبها ويطلع على زيغ القلوب وزيغ الابصار لشدة وقوع اهوال
الاخرة ويرى فيه من الموانع التي تقتضي الوقوف لاجلها فيرى عليه ملائكة المقام
بانواع السداير ويتصرع باحوال الطريقة فيحصل عنده من الخوف ما يكاد
يذيب قلبه كبده ويحمد وكلاه فيموت من يموت في هذا المقام لشدة الخوف
ويختل من يختل عقله ويرجع من يرجع من العارفين الى السلوك ويحفظ الله
من اراد تكميله ومن حكمه ان جرت سنته في التداير الا بتو عل البعيد بها من
طريق المكالمة والمحادثة وامثال ذلك من الاخبارات الالهية التي هي بلا واسطة
بخلاف البشاير فانه جرت سنة الله ان ترد باخبار اثر بواسطة وبلا واسطة

منه منة وفضلا اثر هذا المنظر هو ان الخوف والتذلل وامثال ذلك
من لوازم المقامات الخلقية والكامل لا يكون حتى عدم من مقامه الخلقي شي من
حيث الاطلاق الالهي فافهم وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا
اعرفكم بالله واشدكم خوفا منه فليس من هذا القبيل لكن من الخصوصيات النبويات الالهية
المحمدية التي بها تم له مقام الوسيلة وهي الشفاعة الكبرى فخوفه من الله تعالى انما هو
على امته لا على نفسه لانه الموعود بتمام النعم في نص القرآن فليس خوفه من فوات حظ فافهم
منظر العلم اعلم ان علم اليقين عبارة عن معرفة الله تعالى الذوقية الخاصة
التي يمنحها من يشاء من عباده اثر هذا المنظر هذا المنظر هو احتجابه بعلم اليقين عن
عين اليقين منظر العين اعلم ان منظر عين اليقين عبارة عن شهود تجليات الله تعالى
الصفاتية والاسمائية والذاتية بحكم الوجدان والاطلاع التفصيلي
اثر هذا المنظر هو احتجابه بعين اليقين عن حق اليقين منظر الحق
حق اليقين هو الاتصاف بتلك التجليات الالهية منك فيك بلا هو واسطة اسم
او فعل يدل انك في ذاتك لذاتك كما يشا الله تعالى من غير شبهة ولا حلول
ولا نوع من النقايص اثر هذا المنظر هو احتجابك بحق اليقين عن حقيقة حق
اليقين منظر الحقيقة حقيقة اليقين هو اعطا كل حق الهي حقه مما يتصف
به العبد من اسماء الله تعالى وصفاته فيظهر كل اسم وصفة بما يستحقه من التصريف في
الاكوان على ظاهر العبد فاذا اعطى الاسماء الالهية حقها باظهارها اثارها هيكلا على ح

نذلك هو العبد حقيقه اثر هذا المنظر رجوعه من التجلي الذاتي الى التجلي الفعلي
والاسمي والوصفي فان ظهور الاثر لازم للرجوع من الذات الى الاسماء والصفات
والافعال وهذا في حق العبد نقص لا في حق الله تعالى فان بقاء العبد مع الله تعالى
في التجلي الذاتي اكمل واعلى من بقائه في التجليات الصفاتيه والفعليه هذا ان ظهر
آثارها عليه واما قبل ذلك فهو اذا باق على نقصه منظر التوحيد الوجودي
منظر تجلي الحق ان يدرك المخلوق فليس المخلوق فيه راجحا بوجه من الوجوه وفي هذا
المشهد يسلب الحق تعالى العالم ما البسهم من حلل الدعاوي الكاذبه المشعره بوجود
موجود سواه فاذا نظر واعرض ذلك تجلت انواره في الموجودات بغير حلول ولا امتزاج
ولا تشابيه نقص بل بحكم الوحده الالهيه التي هو عليها منذ كان يطلع العبد على
هذا المنظر بعد ان سلخ عن عبوديته وموجوديته فيكون ما لا يدخل في العباره
فهو يدرك ما يدرك بلا وجود له ولا ادراك وهذا في العقل محال وقد
وجدناه ذوقا وعيانا وحقا وتحقيقا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
اثر هذا المنظر في حق العبد انعدام الاسماء والصفات عنده فلا يشهدها
وهو حجاب منظر الالهام هو عبارة عن تجلي الهي يشهد لنا الحق فيه
اسراره المودعه في مخلوقاته ويطلعك على تداخل الاسماء والصفات
وكيف يفصل بعضها من وجه ثم يصير الفاضل مفضولا من وجه وكيف يثبت النفي
والاثبات في مسئله واحده من وجه واحد ومن وجوه مختلفه ويطلعك على العلوم

اللدنيه بحقايق العالم تشهدها من الغيب الالهي في الكينونه العلميه من حيث اعيانها
الثابته ثم يشهدك ما تحتوي الاحديه في ذلك المقام وتنعدم عنك الاعيان الثابته
بالكليه فيشتبه الامر عليك في سائر امورك كلها حتى لا يكاد ينفذ امرك الى امر من الامور بعمل
عملا من الاعمال لانك ترى الشي ونقيضه فيحكم في المسئله الواحده من وجه واحد بحكم انت
حاكم بنقيضه وقد يتوقف لتناقضها عندك فلا تستطيع اثباتا ولا النفي
فيها ولا يمكنك النفي ولا الاثبات فيها وهو مقام من مقامات الحيره آفه هذا المنظر
هو الحيره الطاريه عليك من ابهام الامر لان الكمال الالهي منزه عن ذلك وصفها العارف صفه معروفه
فالحاير محجوب منظر الفتق تجلي الله تعالى عليك في هذا المنظر تجلي يفتق فيه
عليك وعلى غيرك من العلوم الالهيه والمعارف الربانيه ويعلم في محل التباس الامر
يكشف لك في هذا التجلي عن تداخل العلوم والمعلومات بعضها في بعض فترى المسئله
الواحده المعقوله فيصل ما يقال عنها في عينها من ضدها لكن من جهه اخرى لتداخل
حضراتها في بعضها بعض وفي هذا المنظر يفتح عليك بتمييز الامور والهام من الله تعالى
ولاهم الاول الذي يسميه سهل بن عبد الله التستري السبب الاول وهو خاطر الهي
لا يكون الا حقا وتعلم الخاطر الملكي والخاطر العقلي والخاطر الشيطاني فتجد لكل خاطر
من الخواطر علامه تعرفه بها متميزا عن الآخر بعلمه من حيث محله لا من حيث ما يدل عليه فلا
حقيقه من هذه الخواطر على التمييز الا في هذا المنظر واعلم ان هذا المنظر لا يكون الا في
مقامات البقاء واما من لم يكن له مقامات البقاء فاعلم ان هذا المنظر شي

وفي هذا المنظر لا يحجبك الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق ولا يحجب عن الاسماء بالصفات
ولا عن الصفات بالاسماء ولا عنهما بالذات ولا عن الذات بهما **آفة هذا المنظر** هو ان
الفتق لا يرى الا على محل الرتق ولا يكون الفتق والرتق الا مشهودا في مرتبة الكمال لان العلوم
عندنا صور غائبة متميزة بعضها عن بعض ليس فيها اشتباه ولا امتزاج ولا ارتياب فتحتاج الى افناء
تلك الاعيان قابلية مشهودة لحقايقها اجمالا وتفصيلا علما وعيانا **منظر الاجمال**
الكلي هو مشهد يريك الحق تعالى فيه كليات الامور فتشهدها بقوة الواحدية
الالهية الواحدية الالهية حتى تستطيع انت في اعيان ساير الموجودات ما هي عليه في ذواتها
بلا حالها وما هي عليه وان حصل لك الامداد • وفي هذا المشهد فصلت لي الاجمال
فكان علم الاشيا فيه بالاجمال عيانا وبالتفصيل حكما وفي هذا المشهد تنتقل الى مشهد
التفصيل **آفة هذا المنظر** هو انك تعلم الاشيا وان سئلت عن شي واحد لم تعلم الجواب
كما هو عليه لانك لم تحصل في التفصيل لطرفين فافهم **منظر التفصيل الجزئي** في هذا
المنظر تعلم حقايق الاشيا كما هي عليه فيكشف لك عن امر الاخرة والبرزخ وكيفية الموت
وماهية هذه الاشيا وما هي العوارض في هذه المواضع وتحقق احوال الناس فتعرف
كل احد بسيماه وان المقام المخلوق هو القيام فيه لتبصر ذلك بما قام فيه في مقاما
اي طبقة من طبقات الجنة وادرك من دركات النار او درجة من درجات القرب
تكون مستقره ويكشف لك في هذا المنظر عن احوال الملائكة واشخاصهم
وانواعهم وعباداتهم وما هم عليه وتعلم ما الفرق بين ملائكة التسخير

وبين

وبين ملائكة العبادة وملائكة المناظر وملائكة الاصطفا الذين هم المقربين
وتعلم الثمانية الذين هم حملة العرش يوم القيمة وهم الان اربعة فلكو وتعلم
اسما الملائكة فلا يعرض عليك ملك ولا انسان ولا جني ولا شي من الاشيا الا وتعلم
اسمه بسيماه وهذا المنظر ثلاث مقامات **المقام الاول** تقول فيه انت للاشيا
انك عينها فتعطيها نفسك بالكلية فاذا صدقتك بان تقبضك لبها اعطتك علم ما هي
على ما هي عليه **المقام الثاني** وهو الاوسط تقول لك الاشيا فيه انها هي عينك
فتعطيك نفسها بالكلية فاذا قبضتها اليك تصرفت فيها فعلمتها على ما هي عليه
فلا يخفى عليك من امرها شي اذا حققت هذا المقام **المقام الثالث** وهو اعلى
ما يكون في هذا الباب فيه تحقق للاشيا كما هي عليه حق تحقيقها الغيبي بالغيب
الغيبة وفي هذا المقام تقول لي لا انك عينها ولا تقول انت انها عينك بل تشهدها
مقامها على الحال الذي اوجدها الله تعالى عليه فلا يفوتك شي من امرها التجدد
لك منظورا مشهودا **آفة هذا المنظر** هو انك مع اطلاعك على التفصيل
على حقايق الاشيا لا تنزل من عالم غيبك الى عالم شهادتك من العلوم الغيبية
الا ما استشرفت الى تفصيله في عالم الشهادة فاذا توجهت اليه حصلت علمه
عندك على ما هو عليه وقد تمر بالشي وانت جاهل له في عالم الشهادة وقد حققته في
عالم الغيب فتعلمه ولا تعلمه لانك غير محيط به في محل الشهادة وهذه هي الافة وهي
ظهور عجز المخلوقين لا يحصلون فيه الى غير ذلك وما كانت الاحاطة غيبا

وشهادة بسائر الموجودات لا كله وحده سبحانه تفصيلا واجمالا جزئيا
وكليا وهذا لا سبيل الى استيفائه لملك مقرب ولا نبي مرسل الا اللوح المحفوظ
لا يحيط به على الاطلاق وانما يوجد في هذا اللوح المحفوظ رقمه من الوجود
وهو الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ويبقى ما وراء ذلك ولله
علوم في الخلق ووراء هذين المقامين كعلوم التجليات وعلوم الاسرار الالهية
وغير ذلك مما لا يسعه اللوح ولا الملك ولا الانسان بل هو من خصوصياته تعالى
وهذا هو الفرق بين مقام العين ومقام العجز فافهم **منظر الاطلاق** المطلق
عبارة عما اطلقه الله تعالى في تجلياته فلم يتقيد مع الله باسم ولا صفة بل هو الله
بكل اسمائه وصفاته وفي هذا المشهد يكون لك التمكين في التلوين فتتصف
بما شئت من صفاته وتسمى فانت اذا الحي العليم المريد القادر السميع البصير
المتكلم الى غير ذلك فلا يتقيد له اسم ولا صفة ولا سعيدات حينئذ بفعل ولا عمل
مخصوص بل اعمالك بحكم تجلياتك **افاده هذا المنظر** تقييدك بالمنظر الاطلاقي
عن المنظر التقييدي فانت اذا مقيد بالاطلاق وايضا فالتلوين الذي هو عبارة
عن الاتصاف من لوازم الخلق لا من صفات الحق تعالى فانت اذا مقيم في مرتبة النقص
المحلي وليس ذلك من شأن الكمال الالهي فالتغير والتلوين من خصائص البشرية
ومن نعت الولي مشعر بالبقاء **منظر التقييد** بحكم ما تقتضيه التجلي
من اعطاء الحقائق حقها فصاحب هذا المشهد لا يقع في عمل الا ويظهر على هيكله اثر

ما هو فيه بحكم تقييده وبما يقتضيه مشهده **افاده هذا المنظر** ان اثار الانوار
الباطنة لا تظهر الا على هياكل الضعفاء واما الاقوياء فلا تظهر على ظواهرهم اثر
من بواطنهم البتة وذلك هو ان القوي لا يقيده مشهد عن مشهد ولا منظر عن منظر
بل يكون في المشاهد كلها على ما ينبغي وهو في مشهد مخصوص يعطيه حكمه
غير مقيد به **منظر الوصال** هو عبارة عن دوام المواصلة بلا انقطاع ولا فتور
تواترت تجليات الحق تعالى على العبد في هذا المشهد من غير رجوع الى النفس والى
هو حق العبد بالله تعالى **افاده هذا المنظر** هو الوصال لانه مشعر بالغيرية ولا شية
والامر منزه عن ذلك فالواصل محجوب اولا وصول لانه لا فراق **وقد ورد عن**
بعض الشيوخ انه قيل له ان فلانا يزعم انه وصل فقال الى سقر بل ان الله تعالى
لا نهاية له فانه وصول **واعلم ان الوصال** المعبر عنه بتواتر
التجليات الحقيقية لا يكون الا في حق الضعفاء المحجوبين واما الكامل فان ذاته
منزهة عن تجلي صفات الغير عليها بل هو المتجلي في ذاته بصفاته فافهم **منظر**
الانفصال هو اعلى من الوصال لان الحق اذا انفصل عن تجلياته ابقاك واذاقك ما
اتاك فالانفصال هو التجلي بمقتضيات التجلي والوصال هو التلاشي المعبر عنه
بالتجلي لورود التجلي فالموصول فان والمفصول باق **افاده هذا المنظر** هو اسناد
الاسماء والصفات الالهية الى ذاتك وانت لو اطلعت على حقيقتك الالهية فانت انت
ولهذا تجده لك عيانا ولا تقدر على اظهار اثرها تصرفا وبيانا فمن هذا

المشهد ترتقي الى التجليات **منظر التجريد** المتجرد عن الاسما والصفات
يكون في نفسه ذاتا ساذجا ولا يكون بينه وبين ذات الله واسطة اسم ولا صفة
آفة هذا المنظر هو ذلك التجلي عن الاسماء والصفات ولا بد له منها وذلك ان الله تعالى له اسما
وصفات متاثرات عنده غير هذه الاسما والصفات التي بين ايدينا اليوم فاذا تحلى
باسم او صفة بتلك المتاثرة جهل العبد ذلك الاسم والصفة ان لم يكن كاملا
فحينئذ يقول انه مع الله تعالى بلا واسطة اسم ولا صفة وهو معه بها حجاب
منظر التفريد يتفرد العبد في هذا التجلي بحقائق الكمالات الالهية وهو عبارة
عن المشاهد اللاحق بقوله صلى الله عليه وسلم **لي مع الله وقت لا يسعني فيه
ملك مقرب ولا نبي مرسل** **آفة هذا المنظر** هو احتجاب حقائق الانبيا
والاولياء عنك في هذا المشهد الذي انفردت فيه بالكمالات الالهية لو كشف
لك عن حقايقهم لما حصلت في هذا المشهد **منظر خلع العذار** تجلى الحق تعالى
على العبد بحلل يقتضي حقيقة ذلك التجلي منه ان يتحدى بها فتظهر فيه الشطحات
هذا المشهد وفي هذا المشهد قتل الحلاج رضي الله عنه اجتمعت به في غير هذا
المنظر وسالته عن سبب التحدي فاخذ بيدي وانصرفنا الى هذا المنظر فلما تجاه
اقام فيه للتحدي ونعى الله عن هذا المنظر الى مقر العبودية فوقفت دون الحجاب
وفي هذا المنظر تحدى كل ولي تحدى فمنهم من خلع العذار في ذلك التحدي كالحلاج
وعين القضاة ومنهم من رفع العذار ولم يخلعه كالشيخ عبد القادر الجيلاني

وكابي يزيد وابي الغيث بن جميل وغيرهم من الاوليا **آفة هذا المنظر** هو ان هذه
المدارك فيه عن ظهور الحقايق الالهية التي تحديها الولي فلا يلبسها الا الدار الآخرة
وتحديه انما هو استعجال امر مؤخر فهو من قبيل وضع الشي في غير موضعه ولا يكون
ذلك عن نقص فان الحكم الالهية خلاف ذلك وايضا فان هذه الدار محل التزييد والتحصيل
وبالتحدي يزول التحصيل والتزييد فيفوته امر خطير كبير وما زاد حتى الى شغل بهم
ما هو له ولا فايدة في ذلك ولهذا قال اكمل كمل هذا المقام وانما انا بشر مثلكم
منظر ستر الحال بالحال هو داب المحققين فهم المستورون بالملامتية لا غيرهم
يتلونون مع كل طايفة عليها وهم متمكنون في الحضرة الكمالية بما تقتضيه
شئون الذات الالهية فيلتبسون على اهل احوال العوالم معهم ويقابلونهم بمثلها مثل
بعضهم بعضا ولا يظهرونها على كل المظهر ان ما هو في بواطنهم بحال فهم الادبا الامنا
آفة هذا المنظر هو النزول عن الحق الى الخلق بالحق هذا المشهد ولو كان من جملة
الكمالات الانسانية فليس هو من جملة الكمالات الرحمانية وذلك هو المطلوب فالوقوف
مع الكمالات الانسانية حجاب لان الله تعالى فيه ذلك **منظر الملامة** تجلى الحق تعالى
على العبد في هذا المشهد بحال يتصرف فيه احوال العبد على الخلق فلا يظهر فيه فعل
ولا قول ولا يكون على حال الا وهو موجب لملامتهم عليه لانه قد يسد عليهم فهم ما هو منه
عليه فلا توفيق لهم فيما لا يوافق مرادهم من انكره جهلا بحالهم وليس في امر موافقهم فهم يلومونه
تارة بحكم النقل وتارة بحكم العقل وتارة بحكم العادة فهو ولو كانوا مطلعين فتبعوا

الذين يعني بالملامتية الامنا الادبا **آفه هذا المنظر** حكم ذلك التجلي الذي
تم بها بعض الناس فيسري حكم بواطنهم على اجسامهم حتى صدر عنهم ما صدر بما اوجب
الملامة فهم ضعفا لظهور اثر ذلك في ظواهرهم ولهذا نزلوا عن درجة الامنا
التي اختص بها الملامتية الامنا الادبا الخلفا الذين هم محل نظر الله من هذا
العالم وان صدقت فراستي فيهم سيدي الشيخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي
نفعنا الله به ولا نعلم احدا ممن ادركناه على طريقه فهو غريب الاوليا
منظر التصوف الصوفي من صفا من كدورات البشرية باسمايه وصفاته وذاته
فهو مصفي مما سوى الحق تعالى ولهذا قال بعض المتقدمين من مشايخ العجم الصوفي هو الله تعالى
يريد ان الحق تعالى تجلى في قلب الصوفي من حيث الالوهية لا من حيث ما يحتها من الاسماء فهو على تجليات
الحق تعالى فيما يحبه عباده ولقد روي لي مرة من الق بيو وايته عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصوفي هو الله قلت لعله اسم كالولي على الله ويقع على العبد ومن ثم قال
التصوف كله خلق يعني الاخلاق الالهية فالتصوف هو التخلق بها **افه هذا المنظر**
هو ان التخلق والاتصاف لا يكون الا للغير في صفات الغير وهذا حجاب
منظر التزندق يتجلى الحق على الولي بتجل مخصوص يظهر اثره عليه بحكم الغلبة
فيزندقه كل من راه او سمع به او يسلمه ومن ثم قال الجنيد لا يكون الصديق صديقا
حتى يشهد له في حقه سبعين صديقا انه زنديق فانهم يشهدون على ظاهر ما
ظهر من حاله لان الصديق يعطي الظاهر حكم الظاهر ويعطي الباطن حكم الباطن

فلا يلبسون الباطن على الظاهر ولا الظاهر على الباطن فهم يشهدون انه زنديق
ظاهرا كما يعلمون انه صديق باطنا لتحققهم بذلك الحال في نفوسهم ومن ثم قال الفقيه
ابن ابي السرور لو كشفنا الخلق عنك لرجموك فقال ولو كشفت لهم عن رحمات العبد ولك
فقيل له يا حسين حسوم لا تقول ولا تقول بريد بقوله لو كشفت لهم عن رحمات
اظهار سر الربوبية لقول سهل بن عبد الله ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية
فالمراد بقوله لو كشفنا الخلق عنك لرجموك هو اظهار حقيقة ما عليه قلب المؤمن
الولي فان الخلق لو عرفوا الولي بذلك لرجموه وزندقوه وكفروه ومن ثم قال زين العابدين

يا رب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال المسلمون دمي • يرون اقبح ما ياتونه حسنا

آفه هذا المنظر ان من ظهر عليه حكم الغلبة اثر ما تجلى له الحق عليه باطنا
فهو ضعيف غير متمكن لان القوي لا يغلبه غالب فالمتمكن منصرف بالاختيار فمن ظهر عليه الاثر
بحكم الغلبة محجوب والمحجوب ناقص عن درجة الكمال **منظر الوقوف** مع المراسيم
الوقوف مع المراسيم هو سريان الولي في الاسماء والصفات الى ان يقف عنده كل اسم
وصفة بما هي عليه من الذات المقدسة **وفي هذا المنظر** يعلم الله عبيده الاوليا
كيفية الاتصاف بالاسماء والصفات فيظهرون بين خلقه متخلقا ومتصرفا **آفه هذا**
المنظر ذلك الذهاب في حقايق الاسماء والصفات الذي عبر عنه بسريان الولي في
تلك الاسماء وليس هذا من شان صفات الحق فان الله تعالى منزه عن الذهاب والاياب

ووصف العارف ووصف المعروف فالكامل منزه عن ذلك وفي هذا المنظر لو قطع
الولي اربا اربا ليظهر اسرار الله تعالى لما قدر لوقوفه مع المراسم وصاحب هذا المنظر
لا يصدر منه ما ينكره الشرع ولا يحيله العقل ولا ما تستبعده العادة **منظر الكفر**
لا بد للموحد ان يمر على قنطرة الكفر في ترقيه الى حقيقة التوحيد والا لم يرتق
الا ترى ان كلمة التوحيد ان وقفت على النصف الاول منها كان كفرا فلا يجوز ان تقول
لا اله وتقف عنده ولا بد من قوله مردوف بالا الله حتى وصلت الى كلمة التوحيد
كلمة الكفر اذا كان هذا في الظاهر فما ظنك في الباطن والظاهر عنوان وقد قال
الحسين بن منصور الحلاج لبعض تلامذته كشف الله عنك حجاب ستر الكفر فان فيه
الايمان وحجب عنك سر الايمان فان فيه حقيقة الكفر تجلي الحق على العبد وفي هذا المنظر
يطلع على حقائق ما جاء الايمان به لظهور سبحات الجمال فيها لكافر معنى سار في الى
التجلي اشرنا في قولنا لا بد للموحد ان يمر على قنطرة الكفر فافهم **افه هذا المنظر**
هو دخوله بانوار السبحات واشتغاله بها عن حقايق ما جاء الايمان به فان الذهول
لازم للضعيف ولولا الحجاب لما كان عنه كفر ولا ايمان **منظر الايمان للايمان**
من تجلى الله تعالى عليه بما ادرك به سائر العلوم والاسرار ووصل الى سائر المقامات العلية
وقطع سائر المنازل بنفس واحد فلا يفوته علم ما يورده عليه باي طريق افرده الا
عليه حكمه ولا صنعه ولا عمل الا كاد ان يحيط بتفاصيل الاشياء لسعة ملكه ووفور
حظه من الله تعالى وكنت قد سطرت كلمات في هذا المنظر من قبل ما جاء صاحب هذا

المنظر واسدد على ما فتح الله به علي فيما بيني وبينه تعالى فوجدته هذه لا تكاد ان
يقبله وربما علمت نزاعا من بعض علمائنا في ذلك فاستخرت الله تعالى واعرضت عن ذلك
وعلمنا ان الله تعالى لم يحكم ذلك الا غيرة على من ليس من اهله وجملة حاصل ما كان
غرضي ان اكتبه في هذا المنظر هو ان يعلم ان الله تعالى جعل هذا المنظر هو لا سائر المنظر
فحصل له بعده على المناظر الالهية فمن تجلى عليه في هذا المنظر وحصل له كمال الايمان
لا يحجب عنه سر ولا يرد له امر وكان هو الانسان الكامل المحيط بالاواخر والاوائل ولهذا
قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن ولم يقل اتقوا فراسة المسلم ولا فراسة المحسن لان
الايمان نور من الله تعالى ولهذا قال فانه ينظر بنور الله تعالى **افه هذا المنظر** هو ان
الايمان متعلق بالغائب والغائب محجوب عما غاب عنه **منظر الاحسان** يجد البصير
بالبصر فيشهد الحق انوار عظمته ساطعة على الوجود فياخذه الصعق فحينئذ
تبدو اعليك شموس الجلال واقمار الجمال من فلك الكمال على وفق مقتضى الحال فما الا
تحت المقام فتشهدها ببصيرتك كانك ناظر اليها بالبصر لاتحادها بقوة احدية
نور اليقين **افه هذا المنظر** اتحاد البصر بالبصر وهو حجاب لان الاثنين لا يصيران واحدا
الا في المجاز وعلى المحجوب بقوة ذلك **منظر الشهادة** الشهيد من فتك به سبحات الجمال والجلال
فاقتنه عنه فهو مقتول معركة تصدمات التجليات لا خبر لا نطق لا عمى لا بصر ميت لا حي
اولئك المحققون بعد الحق مطموسون بعد المحق لا يرجعون الى انفسهم ولا الى الله
بل ليسوا شيئا مذكورا **افه هذا المنظر** احتجابهم بالحق عن الخلق ويخشى على صاحب هذا

المنظر فوا الثالث الرابع **منظر الصديقية** هو مقام وجود حقائق الاسماء الالهية
والصفات الربانية من قبل كما علمها الله تعالى كشفا وعيانا وتحقيقا **افد هذا المنظر**
قصوره عن اعطاء الاسماء والصفات حقائقها بما يقتضيه حقيقة معانيها تصرفا
وتوصيفا لان العبد وما يلحق به لا بد ان يكون له نهاية ولو حصل من الاتصاف ما ادعى
ان يحصله فان الله تعالى من وراء ذلك مما لا نهاية له **منظر القربية** يتجلى الله تعالى على العبد
في هذا المنظر تجليا يستقل به على اثار الاسماء والصفات فيظهر على هيكله على عضو بتحققه بها
مثلا فان رجل المخلوق واللسان المتكلم وامثال ذلك من سائر اعضائه **افد هذا المنظر**
عجزه عن استيفاء ما اتصف به في مطاوي الاسماء والصفات فلا يظهر على الهيكل الانساني من بعض
وتوجه من جهة ان الحكمة اقتضت ذلك فكما ان دار الدنيا لا تسع ظهور الحق تعالى كما الظهور
كذلك جسم الانسان لا يسع ظهور اثار جميع ما يتصف به هو من الله تعالى في باطنه فعجز عن
اظهار ذلك الكمال على جسده حتما مقضيا ولو لا ذلك لما مات **منظر العبودية**
يرجع العبد من الحق الى الخلق بالحق في هذا المشهد وقد يمكن من التصرف بحقائق مقتضيات
الاسماء والصفات فيقف عند الكشف دون الحجاب وما كل من يرجع من الحق الى الخلق يرجع من هذا
المقام **افد هذا المنظر** ذلك الرجوع الى الخلق ولو كان بالحق فانه رجوع من العالم الجبروتي
الى العالم الناسوتي ولكن فيه لطيفة وهي لتحقيق المقام الالهي في هذا العالم الجسماني
ولولا القصور والحجاب لما طلب ذلك التحقيق **منظر الهوائية** من قامه الله تعالى في
هذا المنظر شهد المعاني والاحكام صورا وجودية غيبية فلا يعتريه تبهل في الامور الالهية

لانه احده فقره من الترقية الى الكمالات الالهية تماليته يتجلى الله تعالى في هذا المنظر على
قلب العبد بتجلي يقيمه في سير صراط الله فيتصف بما وصف الله به وكلما فقد شيئا تجلى الله عليه
بتجل يعلمه ما فقد من تلك الكمالات الالهية فيتشبه الملك لطلبه ثم يتجلى الله تعالى
بتوجيده ما فقده ثم يفقد العبد ذلك فيجده فقد شيئا من صفات الله تعالى فيتجلى الله عليه
بتجل يعلمه ما فقده ثم يسعد لذلك فيتجلى عليه بتجل يوجده ما كان فقده هكذا لا يزال
ما دام هذا المقام في هذه التجليات الى ما لا نهاية له قوله تعالى ذلك هدى الله يهدي
به من يشاء من عباده **افد هذا المنظر** ذلك الفقر الذي يحصل الوجدان بعده ولولا
ذلك الفقر لما اهتدى ولبرح لك من صفات الكمال الالهي ما الشان الذاتي فالحجاب
لازم لمقام الهداية اصلا **منظر البداية** يتجلى الله تعالى في هذا المنظر على قلب العبد بتجلي يدعوه
الى التجلي العلمي الالهي الذي بباطنه الى العالم الغيبي فلا يكون لهذا العبد في العالم الغيبي
وجود البتة بل انتفى سائر وجوده وتضمحل تركيبه وينذهب في الذاهبين فيرجع الى الحال
العلمي فلا يكون موجودا الا في علم الله وحده لا يعلمه غير الله تعالى ولا يعلم هو نفسه ولا يعلم
غيره بل ينقطع وجوده من عالم الغيب لكون انقطاعا اطلاقيا فلا يوجد الا في علم الله
ذلك هو الولي الغائب عن وجوده والوجود غائب عنه فلا يعرف من هو ولا يفهم احد ما تقول
ولا يعلمه الا الله تعالى **افد هذا المنظر** ذلك الغيبوبة وذلك البقا الذاتي ليس مما
ان وصف الله تعالى ولو لا الحجاب لما كان لهذا العبد موصوفا بهما **منظر النهاية** يتجلى الله
في هذا المنظر على قلب العبد بتجل يعرف فيه قدر الله تعالى فيتبين راجعا من الكمالات

الالهيه فيقول عندها بالعجز عن اداء حقوق الكمال فنهاية العبد رجوعه الى العجز الكلي
ما عرفناك حق معرفتك لانا عرفنا ان لك معرفة مخصوصة لا يجوز ان نعرفه عالم التركيب فعرفنا
ان ما عرفناك حق معرفتك نشهد الحق تعالى عنده في هذا المشهد كما لا ترى في مقام التجريد
بالتوحيد ثم يرسله في عالم التركيب فيقول له صف ما رايت وادّ ما علمت فيقول لا احصي
ثناء عليك لان مقام التركيب لا يسع ظهور ما هو في مقام التجريد انت كما اثنيت على
نفسك بما علمتنيه واشهدتني اياه عندك انه لك فلا يكون ظهور ذلك وكماله
الا في مقام التجريد وهو لك واما مقام التركيب وعالم الكون فلا يسع ذلك اذ لا
قابلية له فيرجع العبد الى الاعتراف بالعجز ضرورة وذلك نهايته **افد هذا المنظر**
هو ذلك العجز الثاني في وصف الله تعالى فلو كشف الحجاب لما كان عاجزا **منظر العنايه**
انت غاية كل غاية ونهاية كل نهاية وحقيقة كل مقصود وبك وجود كل موجود فلا
يخرج عنك ولا يتشوف الى غيرك الا وقد علمنا انك يا من لا نهاية لكنهه وهو غاية كل غاية
فسبحان الله الكبير المتعال التجلي لله تعالى على قلب العبد المؤمن في هذا المشهد يتحير
ما لا [illegible] لا يعرفه ويعرف ما لا يراه فيفوته الضبط ولا يستقر عنده وجود
ولا علم ولا رواية ولا رؤية ولا ادراك فيقول سبحان من لا يبلغ ما يقولون عنه فيسمع من كل
جهة سبحان ربك رب العزة عما يصفون ويجيب بكل لسان وما قدروا الله حق قدره
افد هذا المنظر عدم الاستقرار الذي هو لا يثبت وهو من صفات الكمال فلو [illegible]
ما فاته ولا كثير من ذلك يفوت لان الله لا نهاية له **منظر الجمال** تنوع تجليات الحق تعالى

في منظر الجمال فتارة يتجلى باللطف وتارة بالرحمة وتارة بالحلم وتارة بالفضل
وتارة بالجود وامثال ذلك الى ما لا نهاية له من تجلياته ثم ان تجليات الله تعالى
على عباده كلها اما جمال الجلال واما جلال الجمال وقد اوسعنا القول في الكتب في
كتابنا الموسوم بالانسان الكامل واعلم ان الله تعالى اذا تجلى لعبده في منظر الجمال
راى ذلك العبد جميع الاشياء ملحقة بالله فلا يميز حجرا ولا مدرا ولا حيوانا ولا شيء
من الانسان الا ويلوح له تجليات الجمال من تلك الاشياء بلا حلول ولا اتحاد
على التنزيه اللائق به وذلك لان الله تعالى يكشف له عن الموجودات فلا يميز وجود
الا ويكشف له عن تجليه من جمال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله صاحب
هذا المنظر يكون عنده علم توحيد الحق في سائر المخلوقات ترد عليه ملائكة الحقائق
بانواع علوم التوحيد في هذا المقام فلا تزال تهديه الى الحق حتى يرتقي عنها
وعن نفسه وعن علومها فيفنى عن جميع ذلك ثم يفنى عن الفنى ثم يبقى ببقاء الله
فاذا صار باقيا بالله تمم راجعه من الجلال لم يستقل من منظر الجمال **افد هذا المنظر**
هو احتجابه بالجمال عن الجلال **منظر الجلال** تجلي الله تعالى على العبد في هذا المنظر بصفات
القهر والكبرياء والعظمة والقدرة والجبروت فيندك جبله ويصعق نفسه فيبقى في
بحار الهيبة تتلاطم امواجها بالنار وفي هذا المشهد يسمع العبد صلصلة الجرس
واول ما يبدو في الكشف عن هذا المنظر يسمع تصادم الحقائق بعضها مع بعض فيجدها
ما بين السماء والارض ثم اذا تقوى وثبت لسماع ذلك ترقى فيسمع صلصلة الجرس

عند ترفع الستر عن الصفة القاهرية وفي هذا المنظر يتصف الاولياء بالصفة القادرية
فيخرج الرجل منهم ما شاء من عجايب القدرة والتكوينات التي لا يسع شرحها وما دام
العبد في تجليات الجلال فانه لا يمكنه ان يبرز شيئا من عالم الشهادة لضيق محل
ذلك فلا يكون اختراعه وانفصاله الا مرفوعا لعوايد الاعالم في غيبه حتى ينتقل
من هذا المنظر الى منظر الكمال فيتنزل حقايقه من سره الى روحه ثم يفيض روحه
على قلبه ثم يفيض قلبه على نفسه ثم يفيض نفسه على هيكله فيبرز اثار ما تصرف في
عالم الشهادة على التدريج والحكمة لان دار الدنيا دار حكمة فلا يبرز تلك الاشيا
فيها الا على طريق الحكمة من انقلاب الاعيان **آفة هذا المنظر** احتجاب بالجلال عن الكمال

منظر الكمال تجلي الحق تعالى في هذا المنظر على العبد باسمائه المرتبة فيكشف له عن
التجلي الرحماني فوق عرش الربوبية فيتصف بصفة الاستواء وفي هذا المنظر يكشف
الامور الكمالية تعسفا ذاتيا فتكون ذاته مستوعبة للكمالات من حيث اقتضاها
فلا كمال ولا جمال ولا جلال ولا نعت ولا صفة ولا اسم ولا مشهد الا وهو مضاف
لصاحب هذا المنظر وفي هذا التجلي يعطي مفاتيح الغيب التي عند الله على قدر قوة قابلية
روحه وتحققه فيما اتصف به لان هذا العبد قد صار في مقام المتوحد بالذوق
ومن كان عند الله بهذا المنزلة اتاه الله تعالى ذلك كما فعل مع نبيه عليه السلام
حتى اتاه جبرئيل عليه السلام مفاتيح خزاين الارض فاختار الفقر ومفاتيح خزاين
الارض من جملة مفاتيح الغيب لان خزانتها غيب **آفة هذا المنظر** احتجاب بتجليات

اسم المراتب عن التجلي الذاتي المخصوص بالله تعالى **منظر الاستواء** في هذا المنظر
يستوي اتصاف العبد بصفات واتصافه بصفات نفسه فلا يجد في شي منها تكلف
ولا يحتاج الى عمل فيكون في اوصاف الله تعالى كما هو في اوصاف نفسه يتصرف بما شا
فيظهر اثره ويترك ما شا وهو له فيخفي اثره **آفة هذا المنظر** عدم الاستيلا به

منظر الاستيلاء اذا استولت الصفات الالهية والاسما الذاتية ساير العبد
بان يتحقق جسمه الذي هو هيكله بما هو متحقق به في روحه فقد استعد لهذا المنظر
وفي هذا المنظر من العجايب والغرايب ما لا يسع شرحه ثم ان تاه الولي فيكون جسمه له حكم
حقيقة ما لروح غيره من العارفين وهذا المشهد هو المسمى بالتجلي الرحماني وهو في
الانسان نسخة تعالى الوجود من اثر الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى وحينئذ يستولي حكم الحق تعالى على العبد فلا يبقى للبشرية
اثر ذلك هو الولي الذي يحيي الموتى وهو على كل شي قدير **آفة هذا المنظر** انتفا
ظهوره كلما تحققت سر روحه على جسده فان تمام ذلك غير ممكن البتة فلا بد من
نقص الجسد عن درجة الروح ولا بد من نقص درجة الروح من مطلق الكمالات الالهية
وهذا حجاب ونقص وهو آفة هذا المقام **منظر السر** التاسع تجلي الحق تعالى
بتجلي يكشف فيه بكائنه من الحقايق الالهية فيظهر له من الله ما لم يكن يحتسب فيبقى في
من التحف والطرف ما لا خطر على قلب بشر فيجد لوجود تلك المعاني الالهية يكشف لها
من نفسه لذة سارية في جميع اجزايه مستولية على جوارحه واعضايه الى ان يغشي عليه

تلك اللذة وهي لذة محسوسة موجودة غير انها متنزهة عن ان يماثلها او يقرب منها شي
من اللذات الدارين ثم غبت عن هذا المنظر عن العالم الكوني فكشف لي عن عوالم
الاسماء والصفات وكيفيتها في عالم ذاتي ووجدت كل ذرة من وجودي حاملة من
الكمالية ما لا يمكن شرحه فاعطيني عوالم كل اسم وصفة ومعنى ومرتبة لا نهاية لها
ووجدت ما وجدت وصرت في لذة الهية حتى دخلت في المحسوسات تكاد الروح ان تذهب
فلما رجعت الى عالم الاكوان حدثت في حادث وكنت يومئذ مبتديا في هذه الطريق فلما
ابتدا ان اعرض قضيتي على رجل كنت اعرفه من اهل الله فلما عرضت عليه امر الحادث
فقال لي ان حصول الحادث لوجود بقية بشرية ولكنه علامة صحة هذا المشهد
آفة هذا المنظر تلك اللذة فانها تاخذ العبد اليها بالضرورة واتصال الكمال اليها
بحسب الضرورة نقص لان المضطر في القدرة الالهية التي هي صفة العارف وذلك
لازم ومن اجل بقية بشرية وهي التي اشار اليها الرجل رضي الله عنه في تربيته
فلا يتوهم متوهم ان من وجد تلك اللذة ولم يحدث به ذلك الحادث كان اكمل ممن وجده
ثم حدث به الحادث لان البقية لا تزول بتلك اللذة ولا يوصل الى تحقق مقام تلك اللذة
الا بحصول الحادث فمن لم يحدث به ذلك الحادث لم تتم له اللذة بل ما عنده الا طرف
منها لان اللذة المستولية عليه عمت الجسد واخذت صاحبها بكليته لا يجد
من ان يمني فلهذا وجب الغسل على الميت لان الروح اذا احدث في عالم الملكوت
وانتزعت من هذا المضيق الجسماني يجد اللذة الكلية فيها كما الغسل من النزاع

فلا بد لبدنه ان يمني فلهذا اوجب الشارع غسل الميت حتى ان من لم يبلغ الحلم لان البدن
يخرج منه عند موته شي يكون بمنزلة المني من غيره **منظر الكشف والعيان**
للعبد في هذا المنظر حول عينه دائرتان احدهما تسمى دائرة العين الصغرى فيها يرى المحسوسات
من وراء كثائف الحجب الحسية ما تخالصا منغيبة فلا تحجبه الجدران ولا البعد ولا شي
والثانية تسمى دائرة العين الكبرى فيها يرى البرزخ والملكوت وعوالم الارواح
ويطلع على الجنان والنيران وانواع النعيم والعذاب ويعرف اجناس الملائكة وفي اي صفة
اقام الحق تعالى كل نوع من هذه الملائكة وتخاطبه الروحانيات بما فيها من الاسرار
الالهية ويلقى اليه من سوابق العلوم اللدنية ولحوقها والى غير ذلك مما يطول
شرحه **آفة هذا المنظر** احتجابه بمنظر العيان والكشف عن منظر الوجدان والنعيم
فاذا اردت الفرق بين المنظرين فتامل الدائرة الصغرى كيف هي حاملة لكل ما ينتقل
من الدنيا الى البرزخ فانه اذا صار من عالم الارواح لم تحجبه المحسوسات مع كثائفها بل يشهد
البعيد كما يشهد القريب فاذا دخل صاحبها بان يتسع حاصل وقته بالوقوف مع اختلاف
ما لا يمكنه حصوله واما الدائرة الكبرى فلحوقها ثابت لان المحجوب اذا انتقل من البرزخ الى
الجنة او النار وجد تلك الدائرة بعينها فاذا دخل صاحبها بان حصل الحاصل ليس مطلوب اهل الله
الا العلم بالله وبه نعلم الاشياء ثم وجد لنا وبان بيان ذلك في المنظر الثاني بعد هذا
المنظر الثاني **منظر الستر** تجلي الحق تعالى على العبد بحجاب يستره عن سائر العوالم الكونية
فلا يعلم الاكوان علما وهو كاحد عوام الناس في الاطلاع على الاشياء لا يعلم ما تحت حسه

وفي هذا سيد أهل الله لا أدري ما يفعل بي ولا بكم **أفه هذا المنظر** في حقنا
لا في حق النبي صلى الله عليه وسلم هو أشد الناس بالحق عن الخلق **منظر الشم** تجلي الحق تعالى على [العبد]
في هذا المنظر عن أن يعلم من العلم الخاص بالله على قدر قابليته وهذا العلم هو الحاصل بطريق الوجدان
والشم فلا يتم عبارة ولا كشفا إلا على سبيل المجاز وأما على الحقيقة فليس هو إلا وجدان في شم [وعين]
وعلم في هذا المنظر يسلم أحوال الممكنات بما هي عليه من المقتضيات والشؤون والتقلبات
ولا يعزب عنه أمر يريد كشفه **أفه هذا المنظر** هو أن هذا العلم الحاصل لا يسوغ لأحد على [سبيل]
الشمول والإحاطة الأبدية لعالم الغيب من حيث الشأن الإلهي العلمي ولكن لا يفصل في عالم
الشهادة لأبد شهودية ولا يمكنه الاستعمار بوجه من الوجوه وذلك نقص لأن الله تعالى
صفته أن غيبه شهادته وشهادته غيبته ولا يفوته علم شيء من ذلك **منظر الحضائر** [لله]
عباد شملهم أهل الحضائر قد تجلى عليهم بتجليات معينة أكسبهم تلك التجليات معارف
أكابر الدخول في الحضرات فإذا أراد أحدهم دخول حضرة الحق تعالى استحضر تلك المعارف
وتأدب بآدابها فيفتح له باب حضرة الحق تعالى فيقف بين يدي الحق بما شاء الله تعالى من نوع من المعارف
يخرجون من مجالس الإلهية لمصالحهم الخلقية فإذا فرغوا منها رجعوا إلى الله تعالى ودخلوا
حضرة الحق تعالى فجرت سنة الله تعالى أن لا يمنعهم الدخول متى شاءوا فهم مأذونهم بالدخول
والخروج إلى حضراتهم المخصوصة لهم لا إلى ما فوقها فقد شاهدت طائفة من هذه الطائفة
منهم أخونا العارف لسان المعارف أبو بكر محمد الحكاك رحمه الله عليه وأعرف من أوليائنا
هذا جماعة منهم في هذه الطائفة **أفه هذا المنظر** ذلك الاستحضار لتلك المعارف [والآداب]

مما هو في مطاويها وهذا نقص لأن الولي حاضر لا مستحضر أدب لا متأدب ولا احتياج
إلى الاستحضار بعجز وحجاب **منظر الخلع والمواهب** في هذا المنظر يعرف مراتب
الأولياء فمنهم من ولايته من حيث المواهب الإلهية بحكم ما يورده الوقت والحال ومنهم من [ولايته]
من حيث الخلع بحكم ما تقتضيه الصفات الذاتية وهم أحسن وأعلى من أهل المواهب [والمنح]
فإن تجليات الحق على أهل المواهب يكون من شراب ممزوج وتجليه على أهل الخلع صرف [فأهل]
الخلع أهل علم الترتيب وأهل المواهب هم الذين يشربون من الممزوج خاصة قال الله تعالى
إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا فأهل المواهب والمنح لا يوجد عندهم هذه
الخلع وأهل الخلع يوجد عندهم المواهب والمنح وخلعة كل ولي كامل صفة الإلهية يلبسها
ويكون الأغلب على حاله أثر تلك الصفة التي كانت خلعة الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله [عنه]
تغلب ظهور أثرها عليه وكما كانت صفة العظمة والهيبة على أحوال الشيخ [أبي يزيد البسطامي] رضي الله عنه وكصفة
العلم الذي كان غالبا على أحوال سيدي الشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه وعنهم أجمعين
أفه هذا المنظر صرف الوقت بجهة من الحقائق دون الخطبة والجمع الذاتي فإن صاحب
منظر الكمال لا يغلب على حاله إلا ما اقتضاه شأن الحق في ذلك الحال فلا يظهر عليه صفة
ولا اسم بل يكون أثر الله تعالى ظاهرا عليه من كل وقت بما يقتضيه الوقت وهؤلاء هم أهل
المراتب ولذلك كان صفة الكمال ظاهرة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عما أمر ونهى
والخبر وإخراق العادات وهدى وقطع ووصل ولم يختص بظهور شيء دون شيء بل [وليس]
ظهرت عليه آثار سائر الكمالات فبذلك استحق التقدم على سائر الأنبياء والأولياء

على هذا المقام الكمالي الاوحدي المحمدي الا آحاد الآحاد من الاقطاب والافراد
أولئك اهل لواء الحمد يحشرون تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لنا الذين هم ومن كان
على هذا القدم من الانبياء والاولياء ولا يعرف ذوق ما قلناه الا الغربا

منظر الاسرار السر الذي بين العبد وبين الرب مما اشار الحديث النبوي اليه
انه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل هو ذات العبد وهويته بما فيها من مقتضيات
شؤونه الالهية التي ليس للمخلوق ان يعلم كنهها وماهياتها فلا يعلم ما هو الا هو
فلا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل ما ذلك الشيء ويعلم العبد الذي هو سر لان الله قد جعله مظهرا
لذلك وهو قابل لعلمه اذا علمه الله تعالى فمن الناس من يعلمه ومن الناس من لا يعلمه فكل تحفه
او طرفه او خلعه او موهبه او ولايه يشرف الله تعالى بها عبده فان جميعها امثالي في سره
فلا يحصل للعبد خبر بمعنى من المعاني ولا في وقت من الاوقات لانها قد جعله الله تعالى
في سره في الازل فلا علم لا كاتبه ويعلم ما الله تعالى من وراء ما هو سر هذا العبد
الالهي لا يعلمه الا هو **فائده هذا المنظر** فصل العبد عما هو عنده من السر الالهي
عما هو لله خارج عن مودوع سر نفسه احتجب عنه به وهذا نقص في لعدم اشتم رايحه
من وراء هذا السر لا يحل نشرها اذ لا يمكن بثها فعليك بك والله المستعان

منظر التطرق لكل الى الله تعالى في الصراط المستقيم منهج هو طريقه يذهب فيه
الى ربه من حيث هو بما يقتضيه بسان الصفه التي هي عين سر الذي هو عند الاله
في ذلك المنهج غيره فاهل هذا المنظر على سبيل الله الذي هو صراط الله وليسوا على

السبل المتفرقه التي ذكرها الله تعالى في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
الآيه يعني عن سبيل الصراط المستقيم المحمدي لان طريقه اقرب الطرق الى الله تعالى
وطريق غيره فيه البعد ثم ان الطريق المحمدي مع قرب مسافته مفيض الحقائق الكمالات
الالهيه وغيره من الطرق لا تفضي الى الله تعالى مطلق تجلي الله تعالى في هذا المنظر تجلي اتحاد الاله
اهل الطرق من حيث تلك المناهج التي فطروا عليها فلا يمكن احد في طريق مخصوص ان يذهب من غير
طريقه الذي خلق الله سره مجبولا عليه **فائده هذا المنظر** هو ان السلوك والسفر من لوازم
احكام العبد والله المنزه عن الانتقال والتغير فلا نسالك الى الله والذاهب في الله محجوب
عما قبله من المواطن وليس ذلك في شان الكامل **منظر الصراط المستقيم** الصراط المستقيم
هو صراط الله الذي هو متوعدات عليه في ذاته لذا من حصل في هذا الصراط واستقام
على كيفيه الاتصاف باسماء الله وصفاته فتتنوع تجلياتها في العالم على حسب مقتضى الشان
فائده هذا المنظر ان الحصول في الصراط وعلم تلك الكيفيه كان صاحبها غني عن ذلك
جميعه لان الله تعالى يتجلى بما هو عليه بما يريد مما يقتضيه شانه الالهي في الوجود بسط
وقبض وجمال وجلال وهيبه وانس وعظمه ولطف كل ذلك من غير علة ولا لضرورة
وحاجه بل كمال الهي يختص به سبحانه ما اعظم شانه **منظر العنايه** سبقت العنايه
الالهيه للنوع الانساني بالكمال الرحماني حيث قال تعالى اني جاعل في الارض خليفه ثم ورث
الابناء ما هو للآباء بشهر كابه فكل فرد من افراد النوع الانساني خليفه في العالم
لانه متصف بصفاته وذاته من نوره اثر فهذه هي الخلافه واما نفوذ الامر بالتصرف

في الكون فانما هي اثر الخلافة لا عين الخلافة والناس في تحصيل ظهور الاثر المذكور
مختلفون وفي ذلك يكون التفاوت هنا وفي الدار الاخرة فمنهم من ظهر اثرها عليه
باذن سعي وذلك هو السعيد المنعم في طريق ظهور اثر خلافته ومنهم من سعى بانواع تعب
فظهر اثرها ولم تظهر عليه حتى يتعذب بانواع العذاب وصفه الخلق في هذا المعنى
صفة ملوك الارض منهم من يحصل له الملك بغير تعب ولا نصب ومنهم من يتعب اولا
ويتجرع التعب والافلاس والفاقة ثم يتعذب بانواع الحروب والكروب وخوض المهالك
ويضيق المسالك حتى يتملك والسعادة والشقاوة امليهما باعتبار الطريق الذي
يكون فيه الوصول الى الله تعالى والا فابن النوع الانساني من حيث الذات لا الهية وصفا
خلقا للكمال متصفون بانواع الجمال والجلال ومن ثم قيل من سبقت له العناية لم تضره
الجناية يعني ان النوع الانساني المسبوق بالعناية المشار اليها في قوله تعالى ونفخت فيه
من روحي وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة لم تضره الجنايات التي يتعذب بها في
طريق وصوله الى خلقه الله تعالى بحسب لا عليه فاذا وصل لم يجد لما مضى من التعب الم واثر وقال

ان التجار اذا عادوا وقد ربحوا ● انساهم الربح ما عانوا من السفر

الفه هذا المنظر ذلك الذهاب والرجوع فانه ما خرج عنه حتى يدخل اليه
ولا انفصل حتى يتصل ولا قصد حتى يرجع فرجوعه عنه انما هو الى نفسه وذهابه فيها انما هو
ووصله انما هو بذاته نفسه والكمال منزه عن مقتضيات هذه المعاني جميعها فلا تحصل
هذه الاشياء عن حجابه وترفعها العناية الالهية لمن اهله الله تعالى للكمال فيرتقي

عنها منظر المملكة هذا المنظر خاصية عجيبة لان من له كان من حصل في
هذا المشهد ان يدبر العوالم كلها باشرها فيدور الافلاك لانفاسه وتجري الامور
على قياسه وتقع الواقعات وتحدث الحوادث ويصعد الطالع ويهبط النازل ويكمل
الناقص وينقص الكامل وتخلج الذرات وتهب الذاريات تصريف الله تعالى منسوب الى
ذات هذا الولي الذي تجلى الله عليه فبقا اثر ذلك التجلي عليه جميع ما ذكرناه من سائر
الكمالات الى ما لم نذكره والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم
الفه هذا المنظر ينزل صاحبه على تجلي قاب قوسين او ادنى الذي هو عبارة
عن التجلي الذاتي المخصوص الاقرب الى سدرة المنتهى الذي هو عبارة عن تجليات المراتب
الالهية والبقاء مع ذات الله اعز واعلى في حق العبد من البقاء مع مراتبه منظر
الحرف وهو عينك الثابت في العلم عليك من تجلى الله عليه في المنظر الحرفي اطلع
على حقيقة كينونيته في العلم الالهي كل صفة وعلى اي حال وفي اي مرتبة اقامه الله
تعالى في علمه وخاصية هذا المنظر ان يحصل عنه من حصل فيه تقدس ذاته
وتنزه صفاته فلا يوجد عنه الا ما يعلم هو حسنه ويطلع بالكشف على
نكتة الجمال فيه ويكون صاحب هذا المنظر عنده علم محامد المخلوقات يعلم ابن بلوغ كل
من الكمال وابن فوقه من سرادق الجلال والجمال الفه هذا المنظر ذلك اليقين في العلم
الالهي فانه لا يرى الخلائق بكل متعين محدود الحق تعالى ذاته بخلاف ذلك فلا تشغل
عليك كيف يكون فهمك لهذا الكمال فاذا علمت ان كل متعين محدود فاعلم ان كل محدود منقوص

على حدة وكل مقصور محجوب وذلك مناف لصفات الكمال التي هي مشروع في حق الرجال

منظر الكلام كلام الله تعالى لعباده منزه عن الحرف والصوت والجهة ومستمع اما

بالكلية وبالله فافهم وانما كلمات الحق تعالى فهي مخلوقاته في العالم العيني لان الكلام

الموجود في النفس من الكلمة لا يسمى كلمة كذلك الاعيان الثابتة في العلم الالهي لا تسمى

فلهذا سمي حروفا ولهذا قال سيدي الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره كنا حروفا عاليات

لم يقل وكما ان المتكلم بالكلمة لا بد ان يكون عنده تلك الكلمة قبل ابرازها موجودة في علمه

كذلك الحق تعالى يعلم المخلوقات قبل ايجادها في العالم الكوني وكما ان المتكلم لا بد له

من حركة ارادية في تخصيص الكلمة بالظهور فيمن يسمعه كذلك الظهور للحق سبحانه

وتعالى لا بد للموجود من ارادة ايجاد الحق كما ان الكلمة لا بد لها من نفس خارج لها عن الصدر الى

محل تكون الحروف وكذلك صفة القدرة لا بد من تعلقها بالمخلوق بوجده في العالم وكما ان الكلمة

لا بد من التلفظ بها بالفهوانية كذلك كلمة الحضرة لا بد من توجهها الى ما يريد الله تعالى

ايجاده وذلك لقوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون

فلا بد للمخلوق من تعلق الارادة والقدرة وكلمة الحضرة بالايجاد فحينئذ يوجد وقد بسطنا

القول في التجليات الكلامية في كتابنا الموسوم بالانسان الكامل وعبرنا عليها بعبارة اخرى

من غير تلك الجهة في الكتاب الموسوم بنقطة العجائب وفلك الغرائب من علي الله تعالى

عليه في هذا المنظر علم حقيقة قول القائل الكلام صفة المتكلم وشاهد كشفا

وعيانا صورة الوجود بما هو عليه تحقق وجودا وتعينا ان روحها القائم بها هو الله تعالى

الكلام

وصاحب هذا المنظر يكون عنده علوم تنوعات التجلي والتحول في الصور فلا ينكر اذا

تحول في ذلك التنكر يوم القيمة كما ينكره من لا يعرفه بهذه المعرفة عند تحوله في صورة المعتقد

افة هذا المنظر احتجابه بمعارفه عن ذاته وشغله بتجلياته عن الاتصاف بصفاته

منظر الصورة تجليات الحق غير متكيفة ولا محدودة ولا مشبهة على ما تقتضيه كماله

وهذه الصورة التي للتجليات ليست صورة المعتقدات بل هي صورة التجليات كما ورد

في قوله رايت ربي في صورة كذا وكذا الحديث وله تجل في صور المعتقدات وهي ايضا

فليس جميعها على حال واحد بل تتنوع على قدر معتقدات العباد فصورة تجليه عليهم نفس المعتقدات

والعقايد فالمعتقد مظهر والمعتقد ظاهر في المظهر فاذا تجلى في صورة معتقد

ينكره من كان معتقدا في الله ضد تلك الصورة مثاله الحنبلي يعتقد التجسيم والاشعري

يعتقد التنزيه فاذا ظهر على الاشعري من حيث يتحول كما للحنبلي في صورة التجسيم اقر

بها الحنبلي وانكره الاشعري وكذلك لو ظهر له كما هو في مطلق التنزيه على ما يقتضيه

الذات الاقدس عرفه الاشعري وانكره الحنبلي والمعتقدات بعضها اعلى من بعض

حتى ان من يعتقد له جميع الصور لو برز له على خلاف المعتقد الذي له انكره وكل

لا بد له من حيطة جميع الصور المعتقدات ونسبتها اليه والله تعالى كذلك ومن

وراء ذلك وبخلاف ذلك ولا يبعد عليك تنوع تجلياته في صور المعتقدات الا انهم اليوم هنا

في الدنيا كيف ينكر بعضهم معتقد بعض ولا يعرفون الله تعالى الا من حيث معتقد

نفسه كذلك في دار الاخرة تظهر هذه المعاني صورا فهذه صورة تجليات المعتقدات

تعالى الصور يظهر فيها عليهم اعني على عباده وهي ج

وهي خلاف صور التجليات الالهية التي هي مثل له ولو لم يكن ثم خلاف لكنها ليست
من هذا القبيل فاولياء صور التجليات الالهية اعلى من اولياء تجليات صور المعتقدات
لو كانت ايضا الهية فان التفاوت عظيم فاهل صور التجليات الالهية بين اهل الكمال
الالهية في جنبه تقتضي صورة من صور التجليات غير متشبهة ولا محدودة فيسعون ذلك
المقتضى الى ان تتجلى تلك الصورة الكمالية لهم على حسب ما علموا من مقتضى الكمالات الالهية
فهم سائرون في عالم الجبروت بحكم ما تقتضيه الصفات الالهية فهم فوق الطبقة
اعلى من طبقة اهل المعتقدات وان كانوا من الافراد فهي الطبقة الوسطى آفة هذا المنظر
هو احتجابهم بالصور عن المعاني الالهية وهذا نقص والحق تعالى منزه عن ذلك
منظر المعنى صور الموجودات جميعها لها معنى منسوب الى الله تعالى وهو في نسبته
الى الحق منزه ان يكون حادثا فالحق تعالى هو القائم بمعنى صور الموجودات والمتجلي
فيها بغير حلول ولا مزج بل هو كما هو اهله اعلم ان هذا المنظر وان سمي بالمعنى
وليس هو مطلق المعنى بل هو منظر مخصوص التجلي بواجب الوجود الظاهر تعالى
الكمال في صور الوجود يتجلى الله تعالى في هذا المنظر على اولياء يرفع فوق من يعرفه
دقيقة تجل عن العبارة اذ هي من التجليات الالهية المعروفة عند اهلها
بتجليات المعنى لا صورة لها فاحلهم الحيرة في هذا المشهد وهم فيه هيمان
لا يعرفه غيرهم آفة هذا المنظر هو احتجابهم بالمعاني الكمالية عن الذات الا
منظر المعرفة هو تجليه على عباده في الاسماء والصفات التي تعرف بها اليهم فاذا تجلى

عرفه عباده نشهد بتجليات سائر الاسماء والصفات التي هي الاسامي منظر المعرفة
آفة هذا المنظر على الحاصل فيه هو احتجابه بما ظهر من الاسماء والصفات على ما استاثر به لنفسه
في غيبه منظر التنكير يتجلى الله تعالى في هذا المنظر بالاسماء والصفات المستاثرة عنده ونقلها
للعبد عن العبد فيعرفه العبد انها في داخل تحت ما اشار اليه الحديث بقوله كل اسم هو لك
استاثرت به في علم الغيب عندك او علمته احدا من خلقك من الاسماء المستاثرة ما يجوز تعليم الحق اياه
لاحد من عباده اعلم ان الاسماء الحسنى التي هي لشهاء الاحصاء وغيرها جميعا هو ما تعرف به الينا
بها وسمى له ويتجلى بها على من شاء من عباده فهي مستاثرة عنده لا يعلمها الا هو ويعلمها من شاء
من عباده وشممت رائحة من هذا التجلي فحصلت في تجل ليس له بايدينا اسم فقلت يا رب
ما اسم هذا التجلي فقال لي اسم وقتك وحالك الظاهر الذي انت فيه اسمه ففهمت ما اراد
وفتح لي الى علم المستاثرات بابا آفة هذا المنظر هو تجمع ما يعلمه مما يعلمه فان كل
ما علمت ما استاثر به عنك عنده انما هو ما استاثر عن سواك لا عنك كان كالمستاثر به
عنك غير ذلك فانت حاصل في المستاثر غير حاصل فيه عالم به جاهل عنه وذلك من لوازم
النقص والحجاب منظر المعية يتجلى الحق تعالى على العبد في هذا المنظر ولا يفارق
الحق اعني لا يفارق حضرة شهود التجليات الالهية والاحكام فراق ولا اتصال فهو مع الله
اينما كان العبد والى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فان هذه المعية المذكورة في الاية بخلاف
ذلك لان هذه المعية منسوبة الى الله تعالى فان كان مع الله تعالى كان اشرف من مطلق كل من كان
لان الله تعالى واسع فهو مع الغافل ومع الحاضر واما العبد فلا يكون مع الله الا مع الحضور وبغير العبد مع الله

هذا أعلى من معية الله مع العبد لأن الأول لا يخلو عن الثاني والثاني قد يخلو عن الأول أعني
معية للحق قد تخلو من معية العبد ومعية العبد لا تخلو من معية للحق وثم وجه بأن يكون
الله معه أفضل ممن كان مع الله لأن من كان مع الله حاصله أنه حاضر معه سبحانه وتعالى في
تجلياته غير غافل عنها ومن كان الله معه حاصله أن الله قد صار مع العبد لاتصافه بصفات
كلها فهو معه لا يفارق اتصافه ومن ثم قيل يدور الحق مع عمر حيث ما دار ولسنا
هذه المعية بمعنى المعية المطلقة المذكورة في الآية بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم أثر
هذا المنظر وجود الإثنانية في المعية أو حصول الاتحاد والله منزه عن الشريك والاتحاد
الواحد سبحانه وتعالى منظر العبد بما النور العبد غيبا عن حضور العلم الإلهي تجلى الله تعالى
على أهل هذا المنظر بإعلامه لنفسه فهم عند في حضرة علمه وهؤلاء عند أهل علمه تجليه
هذه الطائفة أعلى من سائر التجليات على العباد أثر هذا المنظر احتجابهم بتجلياته عن
ما اتصفوا به من الكمالات وتخلوا عن الأسماء والصفات منظر استغفر الله تجلى الله تعالى
هذا المنظر على العبد بتجل يستر فيه وجود العبد فيغفر ذات العبد أي يسترها بذاته
يشهد في الوجود إلا الله تعالى وجل ومن التجليات المختصة بهذا المنظر ما يستر فيغفر صفات
العبد بصفات الله وأسمائه بأسماء الله فتكون ذاته موجودة ولكن ليس له اسم ولا صفة
بل إنما الله تعالى وصفاته ومن التجليات المختصة بهذا المنظر ما يستر فيغفر أفعال العبد بأفعال
فلا يرى فاعلا في الوجود إلا الله في الحقيقة ويشهد العبد عند وقوع الفعل فهو حاضر مع الفاعل بما
ومن التجليات المختصة بهذا المنظر ما يستر فيغفر قبائح الأفعال والمعايب بالحسن المطلق فلا يرى العبد

الإحسان في العالم بأسره وأعلى تجليات هذا المنظر ما يستر ذات العبد أعني وجوده فالتقاء
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ٥ فيغفر أعلم الغفران وأنزل ذلك ما يستر فيغفر الصفة فالاسم
فالفعل فالقبح فالصفة فالذنب وهو حظ سائر العوام من الناس أثر هذا المنظر هو دعواه
من دونه فلو لم تكن مدعيا لذلك لما احتجب الستر الذي هو الغفران بحجاب التجلي بالهوى منظر
سبحان الله فهذا المنظر تجلى الله تعالى على العبد بتجل يعشق به حضرة التنزيه ويعشق بها ولا
يدخل في قلبه الكون ولا يلحق به نقص ينتهي إليه تحديد ولا حصر فيه يجد الولي إباء والإباق
الأنبياء والأولياء ونكر حكم العناصر عليه وينفي وقوع القبلية والبعدية عليه تجلى الله تعالى
هذا المشهد لا قوام لعلة بغير الذات مقدس الصفات لا يلحق به شيء من لوازم المحدثات
قال الإمام أبو يزيد رضي الله عنه سبحاني ما أعظم شأني أثر هذا المنظر احتجابه بالتنزيه في التشبيه
ووقوفه مع العز عن درجة الذل وذلك في حق الولي النقص وحجاب منظر الحمد لله هو على الكمال
المذكور في هذا الكتاب فيها فيه تجلى الله تعالى على العبد بتجل يحمد الله فيه نفسه بنفسه
عن العبد وجعله لنفسه بجليه فيما يستحقه من الكمالات الإلهية والشؤون الذاتية
والمقتضيات الصفاتية بإعطاء كل شيء حقه في هذا المنظر يشهد العبد حقائق الكمالات
الإلهية متصفا بها وذلك من حيث أعطى الحق حقه وفي هذا المنظر يعلم العبد كيفية الاتصاف
ويجد لذة سارية فيه وسريانها بالتجلي بالعظمة الألوهية والكبرياء متصفا بها وفي هذا المشهد
والطرف لا يسع هذا العالم ذكره والقائم في هذا المشهد هو القائل من حيث الحال أثنيت على
فهذا الذي قولي في أوله هذا المنظر أن الله يحمد نفسه بنفسه عن هذا العبد أثر هذا المنظر قصور العبد عن أداء

لابد القائل حالا ومقالا لا احصى ثناء عليك والعاجز محجوب كاسر منظر لا اله الا الله
تجلى الله على العبد في هذا المنظر بحال يضمحل فيه الكون فينعدم راسا وينعدم وجود
العبد في هذا المشهد ويكشف الله تعالى حقيقة كان الله ولا شيء معه وهو ما عليه كان
فيكون الله كما لم يزل ويكون العبد كما لم يكن فيه يقول الحق لمن الملك اليوم ويجيب نفسه بنفسه
لله الواحد القهار بمعنى الواحد من غير مشارك موجود ثم ان القهار الذي قهر الموجودات بظهوره
عليها فانعدمت تحت سلطان جلاله فالعبد في هذا المشهد محوق مطموس معدوم
لا وجود له افه هذا المنظر احتجاب الحق عن الخلق وذهاب عنه بر منظر الله اكبر تجلى الذات في
الكمالية على العبد في هذا المشهد وهو مع الذات فكلما تجلى عليه صفة كالرجع عنها الى الذات هو
اكمل وعنى الصفة الاولى ولا تزال تبدو عليه بوادر الكمالات شيئا فشيئا وهو كلما اعلى
بصفة امتنع من شهودها لشهود ما هو اعلى فلا يزال هكذا دائما وفي هذا المشهد رايت ابا الحسين
النوري رضي الله عنه وفيه مات وعليه قبض وهو كان حاله في سماع البيت شعر

مازلت انزل في ودادك منزلا ● تتحير الالباب دون نزوله

ورايت معروفا الكرخي فيه ايضا هو وجماعة من المشايخ رضي الله عنهم افه هذا المنظر
هو احتجاب العبد عن سائر الصفات بما هو الاعلى فالاعلى فالكامل شامل ومحيط والله
لا نهاية له والمقتصر على وجدان صفة من ذات الحق دون غيرها محجوب عما سواها الله تعالى
منظر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تجلى الله تعالى على العبد بحال يسلب فيه
قوله وحوله وقوته وقدرته وفعله وحركته وارادته فهو مسلوب الحول والقوة والقدرة و

والفعل

والفعل والاراده والحركة لظهور عظمة العلي تعالى فيه يقول سيد اهل هذا
المقام وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وفي هذا المنظر تكون تجليات الافعال مشهودة للعبد
فيكون مع الله بواسطتها ومن ثمرتها ان صاحب هذا المشهد ثم فيقول لا اقدر تكلم
فيقول لا اعلم اسمع فيقول لا افهم ما كان فيقول لا ادري ومع هذا كله تصدر الافعال
منه وانت تشهدها تجري عليه وهو يرى نفسه عليها فلو رأيته باكل الاشياء وقلت له
انت اكلت كذا وكذا لقال لا ادري واقسم انه لم ياكل ولم يفعل شيئا لدهشته بفعل الله
تعالى وشغله بذلك عن فعل نفسه فلا يعلم بنفسه فهلا اذ لا اراده ولا قوة
ولا قوة ولا قدرة ولا حول ولا فعل له فلا يشهد افعال العالم جميعها الا بالله تعالى
ولا يتجلى اليه من تلك الحركات والسكنات شيئا افه هذا المنظر احتجابه بتجليات
الافعال عن تجليات الاسماء والصفات منظر الملائكة المهيمون لله ملائكة
مهيمون في مناظر التجليات الالهية فمنهم من دهش ومنهم من صعق ومنهم المشاهد
ومنهم المتكلم والمتحرك والساكن وهم كلهم من الملأ الاعلى ليسوا عنصريين ولا هم مخلوقين
من الطبايع بل هم انوار مجرده خلقهم الله تعالى من انوار اسمائه وصفاته وكل من خلق من
نور اسم فهو مهيم فيه لا يعرف الله الا به ولا يعرف ذلك الاسم رايت في هذا المشهد خلقا
من هذا النوع الكريم لا يمكن شرح حسنهم فلا يلبسهم الله تعالى الا بين الهيبة والعظمة
فلا ادركهم احدا الا ويخرج من حال الى حالة اخرى فرايتهم مائة ملك مقدمين عليهم
ورايت عليهم مقدما كلهم تحت حيطة اسمه الهايل الذي مع كل ملك وجه خاص فهذا الملك

من التمكنات والحيطة والاتساع ما لا يمكن شرحه وهو الملك المسمى بالروح في قوله
تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا فيكون هذا الملك وحده صفا وفي هذا
المنظر رأيت جماعة من الاولياء كل يختص بملك مع خلق من جملة ما لديه يعطي كلا منهما ما
الله تعالى فيه مما لا يحكى ويقبل ذلك الا احدهما او كلاهما وفي هذا المنظر من عجايب
ما لا يمكن شرحه افة هذا المنظر احتجاب العبد فيما هو عليه من الحق عن توالي الكمالات
الالهية **منظر العرش** عرش الرحمن هو الربوبية النافذة في الوجود المطلق الساري
فيتجلى فيها جمالا او جلالا بالبسط والقبض والعطاء والمنع والايجاد والا
يتجلى الله تعالى على العبد في هذا المنظر تجليا يمكن فيه العبد من العالم فيفعل ما يشاء
كما يشاء فحينئذ يستوي العبد الذي اعني روحه المقدسة على عرش الاسماء و
فيظهر ما يشاء من الصفات ويترك ما يشاء مدخرا في الذات يعني يظهر اثر ما شاء ويخفي
ما شاء فافهم • واعلم انا لم نتعرض لذكر العرش المطلق المذكور بالاحاطة للوجود وكما
لحلنا مرقده على قلبك فافهم وافهم فهمك حتى تفهم ما يفهم **افة هذا المنظر** احتجاب
عن تجلي الالهية بتجلي الربوبية **منظر الكرسي** من يتجلى عليه في الكرسي اتصف من
سائر الصفات المتقابلة الفعلية وبها يكشف له عن تجلي القدمين والتجلي
قبضا وبسطا ونعمة ونقمة وهيبة وانسا **افة هذا المنظر** احتجابه باتصافه
بالصفات الفعلية عن الاتصاف بالاسماء الذاتية **منظر القلم الاعلى** وهو نور مخلوق
حضرة مقتضيات الاسماء والصفات لظهور مؤثراتها لظهور الاثر يتجلى الله تعالى على العبد

هذا المشهد يتجلى عليه فيه يحكم الولي على الموجودات بما تقتضيه صفات الحق تعالى فيها من الصفات
الخليقة وفي هذا المشهد يتصرف العبد بالفعل الاول فيصير كحقيقة الادراك ولا يعرف
هذا الرجل الحاصل في هذا المنظر ما هو العقل الاول على حقيقته مما يحته **افة هذا المنظر** احتجابه
بمقتضيات الصفات عن مقتضيات الذات فعلم مقتضيات الذات هي المعبر عنها بام الكتاب
وعلم مقتضيات الذات هي المعبر عنها بلم الكتاب في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء من علم مقتضيات
الصفات بعلم مقتضيات الذات وعنده ام الكتاب يعني علم مقتضيات الذات **منظر الكون**
اعلم ان الكون عبارة عما سوى الله تعالى فكل ما في الوجود مما سوى الله تعالى يسمى كونا يتجلى الله تعالى
من حيث اسمه الظاهر للعبد في هذا المنظر فيشهد الكون جميعا عين الحق ولا يفرق بين شيء منها
لدلالة اسمه الله تعالى حقيقة قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله تعالى **افة هذا المنظر** احتجابه بالحق
عن الخلق **منظر اللوح** اعلم ان اللوح محل تعين تعدد في علم الله من المحدثات من تجلى الله تعالى
عليه في هذا المنظر يحقق بعلم ما كان وما يكون الى يوم القيمة **افة هذا المنظر** ان الناظر
في اللوح لا يفصل من مجملات علومه الا ما يلهمه الله تعالى بالارادة تفصيله مجملا فلا
شيء في الشيء ما اذا فعلو سالته عنه قال لا ادري وهو يعلم في عالم الغيب كما وجوديا ولا ينفع
بهم وما قلناه الامر وقع في هذا المشهد **منظر سدرة المنتهى** سدرة منتهى العارفين
فالاوصاف الكونية منهم واليهم بقاء الاوصاف الالهية واتصافهم بها فهذا غاية
ما ينتهي اليه السالك في الله تعالى **افة هذا المنظر** بقاء الانية في عجزه عما لا يمكن
الاتصاف به **منظر مراتب** يتجلى الله تعالى على العارف تجليا يكشف له عن حقيقة ذات العارف

تعالى له في هذا المشهد من انت فيقول انا الحلاج وابو يزيد وغيرهما من اهل المقامات اثر هذا المنظر هو
احتجابه بحقيقة عن آنيته منظر من انا تجلى الله سبحانه وتعالى في هذا المشهد تجلي كشف العبد
عن حقيقة الذات المقدسة فلا يجد العبد الا ذات نفسه بل هو يغيب عن الحظ بشهوده الحق تعالى ووجوده
آنية العبد في هذا المشهد يقول العبد ما ثم الا انا وهو ما قال الحلاج ما ادعى الكبر من مقام العبودية
من مقام الربوبية اثر هذا المنظر احتجابه بانوار الربوبية عن آثار العبودية منظر الاشارة بلا اشارة منظر
تجلي ويشهد على معنى حرف ان المراد بها على كل حال وهو المشار اليه في كل مقال انت العين وهو الحكم انت
وهو الشهود انت الجوهر وهو العرض انت هو وهو انت انت الموصوف وهو الصفة اكد الموصوف وانت
هو الام وانت الولد لكن انت الروح وهو الجسد انت حاصل كونه انت معنى صورته انت صريح صورته
هذا كله رمز ونحن والله تعالى عن الاشارة والعبارة وهو الكبير المتعال الا انه جل فهمك وجود معناه
والقوم ما ذكرناه عليك انه لم يفهم ما اشرناه اليك كلاهما لا يفهم وحالنا لا يعلم اي حال اي دون
اثر هذا المنظر عدم التنبيه اذا الامامة ولا وقوع لصاحبه في حباسه لم كشف التنبيه في هذه العبارة
لان الكلام عن الحقائق في الاشارة اشارة اسا وتبرئ ما فيهما من عبارات الا الامر هو نحن نحن هو
واليه الاشارة بقول الشاعر شعر وغني لي مني قلبي • وغنيت كما غنا • وكنا حيث ما كانوا • وكانوا حيث ما كنا
ولقد ارشد سيدي الشيخ العالم الرباني شهاب الدين احمد بن ابي بكر الرداد بهذه الابيات حيث قال
فابلوا وما بانوا • ولا بانوا ولا بانا • ولعمري لقد اشار الى مقام عزيز لكن المقام مقام
الاشارة لا الصحيحة عن العبارة منظر البهت تجلى الله تعالى على العبد تجلي بهت به
فيزيل عقله وتعدم فيه معارفه فيبهت لما تحمل انوار وجدان الحق تعالى وهذا التجلي

تجلى ذاتي ليس له اسماء والصفات التي يعرف بها فيه مدرج ولا مصرح ومن المحول من يحفظ الله عليه
في هذا المشهد لكنه يكون مبهوتا ان سأله لم يستطع الجواب وان خاطبته لم يقدر على الخطاب
فيحرم انما هو بحيث قد لم يره لا من حيث ذهاب العقل حتى انه لو اراد برفع من محل الى غيره لم يستطع
غالب في قايم وفي هذا المشهد رايت رجلا من المشايخ ببلده تسمى الانعد هو الفقيه الاجل العالم
جمال الدين محمد بن اسمعيل بن ابي الكرم نفع الله به توفي سنة ثمان وتسعين وتسعمائة بقرية المدن
ورايت من هكذا في زيارتي له ايام بدايتي مرات كثيرة اثر هذا المنظر هو العجز الظاهر على روحانيته
فان الكامل الاسباني اعاعين ان ختاه من انواع التجليات الا ان الله تعالى قهره اذا امره فهو مسعد كامل لما يرد عليه من
الجنا والعاجز ناقص محجوب منظر وان من شيء الا عندنا خزائنه تجلى الله تعالى على العبد تجلي كشف له فيه عن
مفاتح الغيب التي اودعها في الانسان الكامل فتفتح بها اقفال الغيب ثم يلج في خزائن الملكوت ويرى
ما اودع الله فيها من اسرار الجبروت وما لا يدخل تحت الحد ولا يعرفها الا الله تعالى وحينئذ يعرف حقيقة قوله تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه من على الله تعالى علمه فهذا المنظر حل رموز العالم من ذات نفسه فعلم ان هيكله
بجميع ما فيه كل ذرة منه ونحن ابنيه عالم من العوالم الوجودية الشاهدية فان ذاته يديرها ذلك العالم
ويحكم كن من نفسه ذلك السر الذي هو روح ذلك العالم فيحركه اذ ذلك العالم في عالم الشهادة والملك
والملكوت من ذلك السر فان الجسد تابع للروح وقد علمت ان ذرات وجود الانسان الكامل الارواح لسائر
الموجودات اثر هذا المنظر وقوفه مع الرموز والصور وحيرة الخلق وليس النجاة الا في تجلي العلم
بالله تعالى وهذا حجاب صاحب هذا المشهد ان اقتصر على ظاهره والله اعلم منظر كن فيكون
اول ما يتصف العبد ليكون في عالم الغيب تكوين الاشياء في الملكوت ثم يستطيع على تكوينها في الملك ثم مثل



من يستطيع تكوين الخيالات في عقله ولا يقدر عليها في محسوسيه فاذا استقام رجل في هذا النظر
واتصف جميعا بصفتي القدرة والارادة تجلى الله عليه بتجلي الهي يكسبه نفوذ الامر في عالم الاكوان
الغيبية والشهادية فحينئذ يقول للشيء كن فيكون غيبا وشهادة والناس في هذا المقام متفاوتون
فمنهم من يظهر آثار امره على الفور ومنهم من يتأخر ظهور اثره لسر يريده الله تعالى والامر في ذلك الى الله
وارادته افق هذا النظر هو ادعاء العبد ما ليس له لانه مقام التكوين لله تعالى ومقام الكون للعبد
فاذا قال العبد للشيء كن فكان فقد ادعى مقام الربوبية وأتى له فهو مدعي ما ليس له كذاب وخب
هذه الكلمات اشارات يعرف اهلها ما هي والسلام منظر العجز عن درك الادراك ادراك
في هذا النظر سئل الجنيد رضي الله عنه عن النهاية فقال الرجوع الى البداية لان العبد مخلوق من
العدم والعجز لاحق بالعدم فاذا رجع بعد تحصيل الكمالات الالهية بالعجز والعدم فقد صار على
طرف النهاية بتجلي الحق في هذا المشهد بحال يكشف فيه للعبد عما اودعه في وجهه من الكمالات الالهية
التي بهر الكون وما فيه عما فيه فاذا اشرف عليها شهد بعد الاحاطة بما فاته من علم ما فيه من تلك الكمالات
الالهية والاتصاف بها فلم يدركها اذ لا يمكن درك ما لا يتناهى افق هذا المنظر لحوق العجز الولي في
مقام الكمال الالهي وما ذلك الا لانه قابل صفات الله تعالى بذات نفسه فلو قابلها بذات الله تعالى
لما قابل بالعجز لان الله تعالى لا يلحقه عجز فهو الكمال المطلق والله تعالى اعلم

تم الكتاب بحمد الله وعونه
فله الحمد كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع المعاني والصور • ومبين آثار كماله الكامل الآثر • ومظهر عجائب الوجود من خزائن الجود
بقضا وقدر • احمده بمقتضى جماله وجلاله كما امر • واشكره على جميل افضاله والشكر له المزيد لمن شكر
واصلي على نبيه المخصوص بتجلي ذاته في ظهوره بين مظاهره محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف فخر المضر صاحب الوسيلة العظمى • والمكانة الزلفى والواسطة من آدم ومن غبر
صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وعترته الذين هم خير البشر ~~وعلى آله وصحبه~~
وشرف وعظم ومجد وكرم ثم صلى وسلم **اما بعد فهذه رسالة** سميتها
لسان القدر • بكتاب نسيم السحر عن ارج بالروض نضر • هب عليه من المنتشر • وحكى شذاه
بعض صفات خير البشر • وهذا الجزء الثاني عشر من كتاب الناموس الاعظم والقاموس
الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم • وقد جعلته على اثني عشر فصلا
كلها مواعظ منطوية بمعاني الحقائق موسومة • شاملة لكل الطوري في الحقيقة جامعة لكل
شرف السالك الطريقة • منبهة على كل معنى ورقيقة منوهة ببعض ما ورد من
اوصاف خير البرية صلى الله عليه وعلى آله واصحابه سادات كل جيل الاتي
كل فصل من هذه الفصول الاثني عشر مبنيا على خلق من اخلاقه الشريفة العظيمة
المنيفة • اعاد الله علينا من بركاتها • وافاض علينا من نفحاتها • وهذه فهرست الفصول

الفصل الاول

٤ صح
لانفراده

الفصل الاول في سر تخليه صلى الله عليه وسلم واعتزاله عن الناس
لاشتغاله بربه وبياته الايام ذوات العدد مرة بعد اخرى في غار حراء عند ربه امره
الى ان انتهى **الفصل الثاني** في سر رعيه الاغنام زمان الصبا ودرك الاحلام
الفصل الثالث في سر سفره بالتجارة الى ارض الشام **الفصل الرابع**
في سر قوله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي في ظل رمحي **الفصل الخامس**
في سر قوله صلى الله عليه وسلم المرء حيث يضع نفسه **الفصل السادس**
في سر تحبيب النساء اليه وتكثيره من الزوجات وكون ما احل له كلها دون زوجها
في محكم الآيات ونكتة انقطاع هذا الحكم بعد وقت من الاوقات **الفصل السابع**
في سر تحبب الطيب اليه **الفصل الثامن** في سر جعل قرة عينه في الصلوة **الفصل التاسع**
في سر شوقه صلى الله عليه وسلم الى اخوانه الذين من بعده **الفصل العاشر**
في سر قوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
الفصل الحادي عشر في سر قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى **الفصل الثاني عشر** في سر قوله صلى الله عليه وسلم
في حال انتقاله الى ربه في الرفيق الاعلى الى الجنة وتكراره لذلك ثلاث مرات وكونه
اخر كلامه صلى الله عليه وسلم والله المستعان وعليه التكلان • وهو المسئول
ان ينفع به سائر الاخوان • نعم وجميع من وقف على كتابي هذا من اهل الايمان
انه سميع منان • قريب رحيم رحمان **الفصل الاول** في سر تخليه صلى الله عليه وسلم

واعتزاله عن الناس وانفراده بربه • وبرياضته الأيام ذات العدد مرة بعد أخرى عند

بدايته امره لا الانتهاء

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذي انفرد بالذات • في كثرة ظهوره بحقائق الاسماء والصفات • المتجلي الاحدي المتكاثر في ظاهر مرائي اسائر النسب والاعتبارات • فهو جميع النعوت والاضافات • وخالق معاني الكمالات الواجد بالظهور في التعينات • الكبير في الشئون بالنعوت والمتجلي بالتنوعات • الكبير العظيم والمتعالي اللطيف بالقرب والداني العظيم بالكرم والكبرياء • القديم بالوجود والبقاء • قيوم الوجود المفيض على الحقائق بمقتضى قوابلها من خزائن الكرم والجود • ومعطي كل حقيقة حقها من النقص والكمال • ومنشي كل ذرة على حسب • مقتضى ذاتها للبقاء والزوال احمده بنعوت الكمال • واثني عليه باوصاف الجلال واشكره بصفات الجمال حمدا لا تنقطع في الاباد ولا زوال • وثناء ما برح لساني وما زال • واشكره ما اتصلت دوامه السرمدي الاتصال • واصلي على نبيه المخصوص بالخلق العظيم المتحقق بالقرآن العظيم القديم • الذي اسرى به لابتائه ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى العرش الكريم • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم خير صلوة وتسليم • اخوان افيقوا من هذه الغفلة • قبل انقضاء زمان المهلة • وجردوا المقاصد كم السنية سيف سيوف العزم من اغماد الهمم العلية • وتخلوا للشغل بالمحبوب فعسى ولعل ان يحصل المطلوب

يا من اراد الفوز بالاحباب • هلا اشتغلت بهم عن الاصحاب

يا من يريد الخل يصحب غيره • ان كان حقا من اولي الالباب
تهوى الحبيب فتبتغي بدلا به • هذا لعمري اعجب الاعجاب
لم يتسع قلب الفتى من شغله • الا لشيء واحد وجناب
فاترك سواهم ان اردت وصالهم • واهجر هواك وسائر الاسباب
وتخل عنهم ساعة في خلوة • قد نزهت عن سامع وحجاب

ما تخلى صلى الله عليه وسلم في غار حرى عن سائر الورى • الا لعلمه بان الحبيب غيور لا يسكن قلبا فيه لغيره عبور • الوحشة عن الخلق دليل الاستيناس بالحق والانفراد في البراري والكهوف • علامة كل محب بالحبيب مشغوف • الخلوة عن الخلق تنتج مع الحق الخلوة اذا لم تجد من الانس انيس • وقفت مع المحبوب بلا جليس كما قلت مسموعات الاذان ومرئيات الابصار • قلت وساوس الصدور والافكار • وزالت عن القلوب صدأ الاكدار • وانهتكت حجب بها الارواح والاسرار • واسترسلت في الاشتغال به اناء الليل واطراف النهار

طابت بمن اهواه لي خلواتي • وتواترت منه بها الجلوات
لا عيش الا عيش لي اختي • صارت بهم كالجنة الفلوات
ما لي وللدنيا وساكنها وقد • عنها بوصل الحبيب سلوات

قد يثقل على النفوس • فراق بعض المالوف والمانوس • ويخف على الارواح • في جنب هواه فراق الاشباح • فان كنت نفسانيا اخلدت الى الارض • وركضت في طولها والعرض • وان كنت روحانيا في الهوا • فارق طبعك والهوى • ما ارتلحي خير الانام

في نهار جرى من الله الحرام بترك الطعام * والانام والمنام * والكلام الا بما يعنيه
من ان مقتضيات الجثمان شرك الشرك والكفران * كما قوي حكم الجسم على القلب ضعف
حكم الارواح * واذا قوي سلطان الروح ضعف قوة حكم الاشباح * فاضعف [النفس] [بترك]
بالجوع * وقوي الروح بترك الهجوع * وانف الوسواس بقلة الكلام * وانل الوقت مع المحبوب
الانام شعر

قد خلى الوقت من اهوى وطاب * ونام عن وقتنا الواشي وغاب
نجح الدهر بطيب الملتقى * يا لها حضرة وصل استطاب
نام عنا عين من يرقبنا * وتجلى الخل من غير حجاب
لا رمينا بالنوى حادثة * انما البعد عن الحب عذاب
لست اخشى ريب دهري في الهوى * انا في ظل حبيبي لا اصاب
ليس يدري من سوى ان انا * قد تخليت بحلي في ماب
عجبا لي ما ادري من اجل * غيره في الناس ذا شيء عجاب

ترك الطعام والشراب صيقل القلوب والالباب * النوم اخو الموت * اترك يحيى
وترى ذات الحبيبا * الناس يشغلونك عن المحبوب * فاجعل ذلك تركهم سبل
المطلوب * كثرة الكلام تعقب الوسواس * وتركه يجلي القلب من الصدى والادناس
فلا تنحني لنفسك في الهوى من تصطفي * لو كان الحال تنال بدون ارتكاب المهالك
ما شج راس سيد المرسلين * ولا كسرت رباعيته هذا وهو نبي وادم بين الماء والطين
ولو كانت المعارف تقتضي بغير الجد والاجتهاد * وحصول المراد لما شد [الجوع]

بطنه بالحجارة سيد العباد * اركب المهالك في الحال ان اردت اللحوق بالرجال
وثق بالله لا تخش في ركوب المهالك من ضير * فقد كان بعض المشايخ ينادي في اصحابه اهدا
ما هالك فاركبها ما فيه الا الخير * وما احسن قول من قال من لم يركب المهالك لم يبلغ
مبالغ الرجال * شعر

دعني اسير على الجفون مهرولا * نحو الحبيب ولو على الارواح
لا خير في من ينثني عن خله * خوف البلا ومخيفة الافضاح
لو كان بيني والحبيب جهنم * لولجتها بالروح والاشباح
او كان من اهواه في افق السما * لاطير لو قص الغرام جناحي
لا صبر لي عمن هويت ولم ازل * ادعو اليه عشيتي وصباحي

الفصل الثاني في سر رعي الاغنام والشاه زمان الصبا وترك الاحلام عليه افضل الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بسط ظل جماله على بساط كماله * وكسى [الوجود]
بجمال من نعمته وجلاله * خلق على صورته الخليفة ادم * واستخلفه على الخليقة في العالم
فدبر ملك الوجود * واجرى على يده كل فيض وجود * علمه بالفطرة الالهية [فيه] اسماء الحقائق [كلها]
ليحيط علما بمملكته * اذ لا ينبغي للملك ان يكون جاهلا برعيته * واسجد له كرام خلقه [المقربين]
غدا لا يقتضيه شرف مرتبته * وتعليما لهم كمال قدره * وعلو مرتبته ليحظوا
بالتجلي له * فيسعدوا بخدمته * فكان اول ما امر عليهم من التاديب والتعظيم
والتهذيب * والتهيي لكمال ما يقتضيه حضرة الحبيب * ان رقاهم بالتدريج

وَالتَّعليم من حضيض عجب نحن نسبح بحمدك • الى اوج واعترف لا علم لنا الا ما علمتنا

انك انت العليم الحكيم • اخضع لمن تهواه ثم تذلل • والثم تراب حمى علاه وقبل

لا تدعي عند الحبيب مكانة • دعوى المحبة من يرم لم يحمل

ادب الخضوع مع الاحبة انني • ان لا ترى الا في الهوى من منزل

لا تبتغ منه سوى المراد التي • اختارها لك في الزمان الاول

واصبر على ما تبتغيه ولا تكن • متعرضا في امره وتحمل

ان تقبلوك تعطفا بفضلهم • او تطردوك فعنهم لا ترحل

كان ابليس كذلك مع الملائكة الفا الخرجه من بينهم الا ظهور الخليفة • فالله

طبعك

لسان حال آدم لبن بلا قذال ان تجالسوا اهل المراتب الشريفة • فانزل الى مقتضى

الانزل • وتجرا بجلك الاسفل • وتستدعي طبيعتك الكثيفة • من هذه

بعصاه

المنزلة العالية المنيفة • فقد مضى زمان لعب الذباب بين الاغنام • وجاء الراعي

ليرد كلا الى رتبته من الاهانة والاكرام • شعر

امر الوجود على نظام محكم • يجري بتدبير الحكيم الاحكم

فاذا رايت خلاف ما تبغي فقل • سمعا وطوعا للعليم الاعلم

في كل وقت للامور مدبر • قطب عليه مدار امر مبرم

مستخلف لله في ارضه • جاء بتلك وراثة من آدم

ان كنت من اولاد آدم يا فتى • فاطلب خلافته بارث واغنم

ان الخلافة لم تزل تاتي على • سنن الى اهل الكمال الاعظم

هذا تراه بعد ذاك وبعده • هذا الى حكم القضا المحكم

خلفاء حق للاله بحكمه • يمضون ما يبغون بغير تحتم

اوتوا مقاليد السموات العلى • والملك والملكوت حقا فاعلم

فهم الملوك ومن سواهم عبدهم • هم على المخلوق كل تحكم

نفذت اوامرهم على كل الورى • من غير ما نقص وغير تلوم

لا يسالون اذا اتوا افعالهم • يمضون امرا لا عقبا لتندم

بل يفعلون بلا مخافة لائم • انما لهم عدل بغير تظلم

على

انما جعل صلى الله عليه راعيا للاغنام • قبل ادراك الاحكام • الا تنبيها

حتى

انه الراعي الاعظم • المتصرف المستخلف على تدبير العالم • اما تراه قد شفع في الازل

نفي

عفي عن آدم • وسيشفع في الآخرة لاولاده بالخلاص من جهنم • كل يقول نفسي

عظم

خوفا عليها من الامر المبرم • لكن هو رعيته يقول فيا لهم امتي لا نفسي لكنما الراعي الا

يقول امتي لانه راعيهم وكل راع مسؤول عن رعيته فاعلم • فهو الموجود • عند شدائد

الوجود • وهو المنفس في المضايق عن سائر الخلائق شعر

نحن الذين اذا ضاقت مسالكها • كنا لها نفسا بالسيف والقلم

لا يختشي ابدا ضيما مجالسنا • ولا يخاف من الباس والنقم

ونحن في مدة في الدهر يعرفنا • يوم فلم نخش يوم الحشر من ضرم

وجاهنا واسع والفيض متصل • وفضلنا شائع في سائر الامم
لنا المكانة في العليا وشيمتنا • بذل المكارم والاحسان من قدم

بعث صلى الله عليه وسلم الى الاحمر والاسود • والفصيح والاعجمي ليكون رحمة للعالمين • فلا تظن رحمته مخصوصة بالمسلمين والمؤمنين • فانه لتحقق في خاطري ان سيشفع للخلائق اجمعين • الا تراه يقول صلى الله عليه وسلم ادم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر • ليت شعري هل يصل الى من يكون تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم شيء من البؤس ما هذا الا تقي بذلك العظيم القدر • وقد صح انه قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يعطيه ثلاث حثيات بيده ممن قد استوجب النار واظن الجن والانس باجمعهم دون حثية من حثيات يد الملك القهار •

الا قل لمن امسى حبيس المعاطب • وحفت به الاهوال من كل جانب
بالحمد تنجو من بلاء تخافه • فلا تخش بالمختار هول المصائب
هو العاقب الماحي الذي عم فضله • جميع البرايا من عدو وصاحب
اتاك ترى السلاطين يا فتى • تكونون حاضرين في المواكب
كان النبيين المجيبين خلفه • عساكره في الدهر بين الكتائب
وكل الورى للهاشمي حبيبه • فاحمد اعلى شرقها والمغارب
اليه مقاليد الامور جميعها • بدنيا واخرى وهو معطي المآرب
عليه سلام الله ما لبلبل شدا • وغنى على ايك طيور الحبائب

لما بلغ صلى الله عليه وسلم عمرا يدرك في مثله الاحلام • قيل له اترك رعي الشاه والانعام فانت الراعي الحقيقي لسائر الانام • انما جعل الرعي لك كالطريق لتحقق ما سيؤول بك في الحقيقة لابد لظهور الامر الموهوب • من حكمة مثل انها المحجوب • فاسع بالجد لكي تنال المطلوب يا هذا الحذر على غنم غنيمة الروح من ذئب شيطان النفس • فلا تدع عصى مخالفتها من كفك خوف التنازع والنزغ والتلبيس • ولولا ما اراد نبيك صلى الله عليه وسلم تحريضك على مخالفة نفسك • وحسن سياسة باطنك على الدوام لما قال لك منبئا بحكمة كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته • الحواس الخمس والقوى الباطنة والجوارح الظاهرة جميعها رعية • راعيها لبك وهي عساكر لك اميرها قلبك فاستعملها في الصالحات فالعدل بها اولى واحرى وانت بجزاء الظالم ادرى • واياك ان تستعملها في الموبقات فتشقى بشقائها في الاخرى وذلك ظلم في حقها

العدل من شيم الكرام فلا تكن • يا سيدي فيمن تولى ظالما
واخش سياسة امر كل رعية • تنبو اليك وكن بهن رحيما
فالناس مجزيون بالعمل الذي • هم عاملوه وكان ذاك محتوما

الفصل الثالث

في سر سفره بالتجارة الى ارض الشام عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اظهر صور المعلومات • وصيرها اعيانا محسوسات • بمعانيها المختلفات
وعين كل شيء في كل آن بما حكم عليه من التعينات • على حسبما اقتضى معاني التجليات •
التي كانت سبب ايجاد كل موجود من الموجودات • مشيرا للاشياء من عدمه ادنى الى العلى
تصوير في كل وقت من الاوقات • فجعلها في كل نفس خلقا جديدا للتصور بصور الاحوال
الطارقات • لتشكل اعيانها على هيئة الامر المقتضية للتقلبات • ليكون العالم
بما فيه من الانواع المختلفات • مسافرا في كل آن بسبب الترقي والزيادات • فقال عز من قائل
منبها على ذلك للعباد • بل هم في لبس من خلق جديد

سافر هيكل الوجود المسافر • نحو الاحدية فالوجود مسافر
ما في البرية واقف في منزل • كل على نهج الترقي ساير
هذا يسير الى الكمال مشمرا • يخفى ترقيه لمن هو ساهر
كل يسير الى العلى مترقيا • في منهج اجراه فيه القادر
يجري على حسب الارادة كلهم • وفقا لامر يقتضيه الآمر
والامر ياتي باقتضا صفاته • في قابلية كل كون دائر
والسير دوري لكل دائما • ليعود نحو الاصل من هو نادر
فرجوع كل للاله كما ترى • لكن بسعد ظاهر متكاثر
رام الكمال المسير فاتى وقد • ظفرت يداه بكل خير وافر

ونبي

ونبي لاجل الترقي ما لاقاه من • انوار الطريق كشف ذال التاخر

السفر الاصلي والحركي الاستطلاعي الاكبر الدوري • وهو السفر الحق من الحق الى الحق
من الله تعالى كان الابتدا والى ربك المنتهى كما بداكم تعودون وعلى مثل السير والحكم
ترجعون • واعداد منازل هذه الطريق عشرة محصورة سائر الفرق المنزل الاول
علم الله او ظهور العبد هناك ولا قابلية لذلك الظهور لعدم الادراك والزيادة
الحاصلة للعبد الكوني في هذا المنزل العلمي هو تعينه في العلم بما له من الصفات
وثبوته على ما هو له من الاشكال والثبات بعد ان كان كالقطرة في بحر الذات
المنزل الثاني هو الكتاب المبين واللوح المحفوظ الذي يظهر فيه العبد على اليقين وبين هذا
المنزل والمنزل الاول سبع منازل خفية يعرفها الكمل فاربعة منها قد عبر وهي الارادة
والقدرة العظيمة وكلمة الحضرة والتجلي المتعلق بامر كن الموجود من التجليات الكرمية
والخامس والسادس والسابع الكوني هو المنزل العرشي والكرسي والقلمي والزيادة
الحاصلة للعبد في هذه المنزلة انه يصير معلوما للملائكة المقربين في هذه
المرحلة بعد ان اكتسب في نفسه البهية اسرار تلك المنازل الطاهرة
الخفية المنزل الثالث اصلاب ظهور الاباء سعت فيه العبد كونه
كالذر بل اخفى بعد قطع منازل شتى خفيفة بينها وبين الاول فيها ما هي منازل
افلاكية علويا ومنها ما هي منازل عنصرية او ركنية سفلية والزيادة
الحاصلة في هذه المنزلة لاهل المعاملة انه يتهيى العبد فيها للخطاب الازلي

والجواب الابدي **المنزل الرابع** هو المنزل الذريري الذي يلحظ الله تعالى
فيها من ظهور الاباء للذرية فقال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا لما استعدوا في المنزل
الاول للخطاب دعاهم داعي الفضل الى هذه المنزل بالترحاب فكانت الزيادة
الحاصلة لهم حصول الشرف العظيم بسماع الخطاب القديم واداء هذا الجواب
الكريم **المنزل الخامس** بطون الامهات فيها تتعين الجنين بالكمال
والهبات بعد قطع منازل كثيرة خفيات كالمنزلة الحيوانية وقبلها منزلة
النبات والزيادة الحاصلة للعبد في الارحام هو تصوره متميزا بالروح والجسم
بين الارواح والاجسام **المنزل السادس** هو العالم الدنياوي محل
الابتلاء والاختبار ودار الزوال والفناء والتعب والاكدار والزيادة الحاصلة
للعبد من تعين روحه بالجسم من العين والاذن واليد والرجل وامثال
ذلك من الجوارح وتعين جسمها لروحه من السمع والبصر والعقل وامثال ذلك
من الجوارح فتاخذ الروح خاصية الجسم ليظهر بذلك كمالها وتاخذ الجسم
خاصية الروح ليظهر بذلك كمال الروح ايضا وما فيهما من الهيا فتعطي الكمال
الجسم الروح وسع صورته وكل هيئته وتوحده منها معناها مكملا لها
تجليته بحليها بما حوى من معناها الى مستوى الكمال الذي هو معناها

اهدت اليك جمالها الحسناء * لمن يرى ذاك الحسن منك جلاء
فاجمل حسنا فايقا في فوقه * للناظرين محاسنا وبهاء

لولا ولادة كلما تهوى لما * نكحت بجسمك روحك العذراء
لوصولها بالجسم صار ظهورها * فيه وفيها للكمال غطاء
حتى اذا استوفت جميع فنونها * رجعت الى وطن هو المنشاء

المنزل السابع هو البرزخ وهو المحل الذي يكون للعبد فيه
بعد فراق عالم الجسم وقبل وصاله عالم الروح لاجل تجلي هذا المنزل
يكون الروح لاجل وجود طبع الجسم فيها ذات حكمين متحيرة في امرها بين نقيضين
لوصفين فاذا غلب حكم الجسم عليها كانت شقية سفلية وحكمه
في سجنه الى يوم القيمة ارتفع بها في الوصف فالتهم وصارت سعيدة
علوية وتكون معها السعادة الابدية الى يوم القيمة والفوز بالامنية والزيادة
الحاصلة للعبد في هذا المنزل خلوصه من الموت الجسماني تحقيق الحبوره
والعيش الروحاني وسيره فيما كان في صورة بالمعاني لينسلخ بالكلية
عند القيام الى الدرجات المباني **المنزل الثامن** المحشر وهو المسمى
بيوم القيمة يقوم فيه حكم الروح بالكلية على الطبيعة التي نشا
عليها في المجالي البرزخية وهو اعني طبيعة النشاة البرزخية مرتبطة
على الاعمال والاقوال والاحوال الاولية وهي التي كان عليها المرء في
دار الدنيا من العمل والنية فيحشر الله الروح متصورة بجسمها وبعينها
بقدرته عند قيام الروح بالاحكام الروحانية على رسمها وتصرفها فيه

جميع ما ورد به الآيات والسنه والحساب والميزان والصراط جائز اثباتها
على حكم العدل او الفتيه الى غير ذلك مما وجب الايمان حتما فتعين الروح [بصورة]
للجسم ويكون حاملا له عينا وحكما فيستتر الجسم في الروح في دار القرار
كما كان الروح مستترا بالجسم في هذه الدار وكان الجسم ظرفا للروح في
الدنيا والامر في الاخرة بالعكس يكون فيه الروح ظرفا للجسم والنقص والزياده
الحاصله للعبد في هذه المنزله انقطاع حكم الجسم عن الروح مطلقا
وخلوص امر الروح تحقيقا الى ما اقتضته نشاته البرزخيه المختلفه عن [طبيعه]
اعماله واحواله الدنيا وبين الكاينه من تاثيرات تجليات الحاكم عليه بمقتضى
القابليه المترتبه على التجليات الالهيه الناظره اليه في المحتد الاصلي من [المحل]
الاحديه ليرجع اليها العبد حتما بعد قطع جميع الاطوار الكونيه

المنزل التاسع اما الجنه ولما النار للمخلوقين للبقاء والقرار
والفايده الحاصله لاهل هذه المنزله ان العبد يستكمل فيهما جميع ما حواه
مما اقتضته قابليته من السعاده والشقاوه والبلاده حتى يقطع جميع [بقيه]
ما لا بد للحقايق سيره واعطته الحقيقه شرعا او حرما لي الرجوع الى
المركز الاصلي والمحل العيني على استيفا ما هو له من النقص والكمال
والبقا والزوال اما على طريق اليمين واما على طريق الشمال **المنزل العاشر**
الكثيب لاهل الجنه والاعراف لاهل النار بعد ان يضع فيها قدمه الجبار [والقهار]

الحاصله لاهل هذه المنزله ذهابهم عن اللذات والالام بوجودهم لذة الملك
العلام فترجع القطرة الى البحر وتختلط الذره بالعنصر فتضمحل وجود كل موجود [تحت]
ابر ان ظهور دولة المعبود الملك • **شعر**

الله اكبر دك الكون اجمعه • وما بقي غير ذات الواحد الاحد
وهكذا الامر لكن قبل كان لنا • حكم الظهور تجاسر في دولة الابد
فمذ ما ظهرت للعين دولته • عينا فلم يبق غير السيد السند
وذاك عكس ظهور كان قبل لنا • وغاب فيها فلم ينظر دون بلد
ما اثر الاحضور في تعيننا • منه وغيبته في حضرة العدد

اشاره وتنبيه لكل عارف ونبيه اعلم انا ذكرنا وصول هذه
الانسانيه الى ربها عز وجل بعد قطع ساير المنازل الكونيه في السفر الكلي
المحيط بكل سفر جزئي والكلي هو السفر الاصلي المذكور في اول هذه المسطور
واما التجزي فهذا اسفار متداوله الاسفار عند الاولياء الاخيار • السفر
الاول نزول الحق الى الخلق في الاوليه وهو البدايه لا في الكمال والنهايه
وهذا هو السفر الاول مفصلا فاعرفه منها وتحولا • السفر الثاني صعود
الخلق من الجهل الى العلم بالحق • السفر الثالث صعود الخلق الى الحق عن الخلق
ويسمى السفر الى الله تعالى والذي قبله يسمى السفر في الله • السفر الرابع
سفر الخلق في الحق بالخلق • السفر الخامس سفر الخلق بالحق الى الخلق

السفر السادس هو سفر العبد من الحرية الى العبودية وطرق اهل الحق متفاوتة في
الخلق فمنهم من سار على الترتيب الحاصل في المراتب الكونية بالتدريج والتدريب على
عمر الكون الطويل القابل ومن القوم من طويت له المراحل وزويت له المسافات من المنازل
فوصل الى الله تعالى وهو في هذه الدار واستقر به عنده القرار فلم يلتفت بعدها
الى جنة او نار فلهم في سيرهم منازل مخصوصة اما تلك المنازل المخصوصة
المنزل الاول البرزخ لاهل هذه الطريقة فموت نفوسهم المعلولة بالرياضة
والمجاهدة برزخ لهم في الحقيقة ثم انهم اذا فنوا عن الاكوان وغابوا في ذات الرحمن
حصلوا في الجمعية الكبرى فيكون لهم بمثابة المنزل الحشري من الدار الاخرى
فاذا فني باقيهم بالكلية وبقاهم من كان البقاء السابق كان ذلك المقام المحفوف
بالجلال والاكرام لهم بمثابة الجحيم او دار السلام فمن كان من اهل الجلال
وسير بسير التحول من التجلي كان ما يجاه من صدمات قهر تجليات العظيم
المتعالي بمنزلة ما يلقاه اهل الشمال في باب الجحيم من العذاب والاهوال ومن ثم
سمي الحسيبون فهم هم الكمل المحققون ومن كان من القوم من اهل الجمال
والاحسان وسير بسير السعدا في ذات الرحمن كان ما وجده من التجليات
الملذات بمثابة النعيم لاهل الجنان ومن كملهما انتقل من هذين المنزلين في
التنزيل من تجليات الجمال والجلال حتى اتصف في ذات الحق بالكمال كان
الاعراف والكثيب على قدر الحال فالجلال في الاعراف طيب والجمال هي

من اهل الكثيب وما بعد ذلك من النعوت والصفات اما انفرد به الواحد بالذات
فان كنت من اهل الادراك عرفت نفسك او عرفت من فاتك فهاك خذ سلافة
القوم بالتصريح في التلويح

خذها اليك عديم الامثال في غفلة الرقبا والعذال
واستجل حسنا منك فيك تحاله ليس سواك من تلقائه الاكمال
واحذر على الشان قد حرق للتعظيم والاجلال
دعهم على جهل بحالك واختلي في خلوة بجمالك المتعالي
حتى اذا جاءت مواطنك التي فيها ظهور العز والاجلال
فهناك تعرف ان رجالا ما بدى من حسنك الجم العظيم العالي
فافض على من شئت من كل الورى بسجال فضل هايل الهطال
واصنع فديتك النفس ما تختاره فالملك ملك يديك في الافعال

لكل موطن بضاعة موصوفة وسلعة معروفة فلا تبع جواهر بها البقا
والكمال في سوق نجاح النقص والفنا والزوال بل كل الزبرجد الغني
واكتم لديك ما حويت من الخير اما علمت ان ما له سبحانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان منسوبا الى خديجة لا اليه تنبيها لك على ما حرضناك عليه فلا تنفق
ما حويت في المنازل وبعها بارباح تجارة الكمال والاكسير في مفاوز الى الاجل
كما نبهناك عليه في دوام سفر الوجود من البداية الى النهاية في ترقية وزيادة

الملك المعبود في الاول والغابر وهكذا صفات الكمال في زيادة ترقي
ظهورها في نوع الجلال والجمال في الاباد والازال فلا تترك طلب الزياده
وان كنت من الرجال فذاك سر تجارة اكمل الاكامل وافضل الافاضل انما كان سفره
صلى الله عليه وسلم الى الشام لانه كان من اهل اليمن ولهذا ورد عنه
الكعبة يمانيه وانا يماني في الحديث الذي يحي ان نفس الرحمن اليماني هو محمد
الروح المحمدية في الوجود الرحماني لانه عين الذات فكان تنزله هو سفره
في ذاته لا في ذاته الى الصفات ولهذا جاء الى بيت المقدس في التنزيل ودلت
على محمد في الصفات للخليل فجميع الاولياء والانبياء مقربين في الصعود
والعروج الى محمد على الدوام وهو متنزل اليهم من تجليات كماله الى جلاله
وجماله عليه وعليهم افضل الصلاة والتسليم فسفر الكل ابدا الى اليمن
ابدا وسفره الى الشام عليه صلوة الله وسلامه ما هطل هاطل والروح محبه الاماجد الاماثل

الفصل الرابع في سر قوله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله القيوم القائم الاحد الواحد
الفرد الصمد الدايم الذي تنزه بنوره وجوده الكامل ظلمة الكون الوهمي
العدمي المذموم واللازم اظهر نوره متحلقا باعيان حقايق الممكنات
وكساها من خلع الجمال ما اقتضته شوون اسمايه والصفات وجعل

كل صفة من صفاته ناظرة الى كل موجود من الموجودات وغلب على كل موجود حكم
كل صفة منها ليكون مظهر تجليها من بين ساير التجليات لتحفظ المراتب في الملك
على تنوع احوالها المختلفات والصلوة والسلام الاتمان الاكملان الافضلان
الاطيبان الاكملان على سيد الكائن وخير موجود من العدنان محمد بن عبد الله
حبيب الملك الديان وعلى آله واصحابه ما اختلف الملوان اخواني
ما اشتغال الخلق من صد وفي طلب الحق ولا ظفر بالمطلوب من انس بغير المحبوب
العمي مع الانفاس زايل وانت الى سوى المحبوب مايل كيف تنال منه ما تهوى
يا جاهل وقلبك عن الحضور بين يديه لاه وغافل قال سيدنا
القطب الجليل فخر اليمن ابي الغيث بن جميل قدس الله سره الجليل اعلم
ان المطلوب بعد صحة المقصد هو الاسترسال الى الله هذا وصف المحب مع الاحباب
اما علمت ما اثنى الله تعالى على نبيه ايوب بالرجوع اليه فقال نعم العبد انه اواب
يا هذا اذا احب الله الاحباب على دوام الاسترسال اليه بالرجوع اليه وملازمته
الذهاب فيه بالوقوف بين يديه كيف تستقر بك القرار وانت غير مطرح عليه
ولا مقيم عنده ولا عاكف لديه شعر

اخي نطيك بالاحباب حادي ... وان اسيغ اللوى من سفح ذا الوادي
ما بعد منزل من تهواه من سفر ... كيف الرحيل ومن تهواه في النادي
غوى الدليل اذا ما سار من عجل ... عنه وضلت حداه الركب في الهادي

ليت ليناً قد تمنّى في الهوادج • اذ جدّ الرحيل ولا سالت الابعاد

بالبينها فقد تقطّعت قوادمها • ولا امدّت بورد الماء فالزاد

مالي وما لرحيلي عن حمى عرب • في دارهم ترّبت قلبي واكبادي

القلقين لقلب فيه قد نزلوا • والسالبين لروح بين اجسادي

والضاربين خياماً من سوادهم • على البدور فلا تبدو بإسهاد

هم بغيتي ومنا قلبي وعندهم • ما قد ابتغي حقاً وماويي ومرادي

لا ابتغي بدلاً عن ارضهم ابدا • ان مت فيهم فيا عرسي واعيادي

انما قال لك الحكيم الاعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي الا تحريضاً لك على التعلق بالله وتشويقاً وتقريباً لك بما ظل الواجدين من الكمالات وتنبيهاً فانه كان بالله يصول وبه يجاهد وكان يجول فرمحه في هذا المعنى هو هذا الامر الاسنى فالزم العكوف على هذا الجناب فعن قليل يفتح لك الباب وتنعم في دار الاحباب

بلغ الكمال

ادخل به في ظله • وانزل بسوح محله

واعكف عليه فربما • جاء القرى من فضله

لا ترحلن عنه ولو • اقصاك عنه بفعله

فالحب فلي يرمي الفتى • بنصاله وبنصله (بسهامه)

لترى مكانه وداده • منه وغاية شغله

فاذا

فاذا اراه مبتلى • بالود جاء بنيله

واذا اراه سائلاً • اقصاه عنه بجهله

فالزم فديتك ذيله • لا ترحلن عن ظله

يا هذا من دخل في ظل الحق امن من شر الخلق وشملته شمائل السعادة وصحته في حقه نسبة الحرية والسيادة فكان العبد المطلق المعروف بالعتق عند الحق فصار قطرة في بحر سيد المرسلين فالتحق من عدله بالاصل المتين وغدا كلياً بعد ان كان جزئياً فنال بالتمكين المحمدي مكاناً علياً

نلت بالخل الاماني ولكنا • فلقي والحشا كل الهنا

فيما ما فاتني من فلتتي • بعد ان زال مقامي عنا

من كمالي وحبيبي حاضر • قربه منه امينا ودنا

رفع الحجب فكان سوى • وهم بعد في الشان بيننا

يا خليلي قفا في منزلي • واسألا لي حال اهل المنحنى

كلهم عندي مقيم حاضر • قد اقاموا بين اضلعي والفنا

لا تعد امم حيا ومسه • سائلاً هيناك تلك ذيدنا

من الزم نفسه على الدوام شهود صورة علمه في الله نعم قليلاً يحظى شاهد العيان الكامل الالهي من غير علة نسبة علم اليقين من عين اليقين كنسبة طلوع الفجر من الاسفار ونسبة عين اليقين من حق اليقين كنسبة الاسفار

الى بياض الصبح وضوء النهار • ونسبه حق اليقين في حقيقة اليقين •
تحقيقها من غير لبس كنسبة ضياء النهار الى قرص الشمس بعض الامر متصل
بالبعض • اين المشغول بالنسبة والفرض

دع عنك شغلك بالحمى والمنزل • وانظر الى ذات الكمال الاجمل
نزه لحاظك في محاسنها التي • تجلى على عشاقها في المحفل
ما كالحبيب في حسنه وبهائه • فاصرف حواسك في المليح الاول
لا تقنعن منه ببعض ملاحة • لا اجد الحسن البديع الاجمل
لا تنثني عن قصده بجماله • لا ينثني وسلوه لم يجمل
فصفاته ان لا تحب قاصدا • فدع الحما تخضع وتذلل
لا يوقفنك في الحضيض تلاعب • ادب الفتى طلب الحبيب الاعلى
فالنوم تعلو قلبك الغابة • واجمع على الجسام متطفل
واستحضر الحسن البديع تحملا • كم خله نال الفتى بتحمل

اذا استقام القلب على شهود الاحدية • واحدر الى مكانها الكمالات
الالهيه • فظهرت ايات الاسماء والصفات عليه • وحينئذ يفيض
القلب على الجسم بما عنده ولديه • فالخير كل الخير في شهود الواحد
الاحد • واسقاط الكثرة والعدد • فان في ذلك الرزق الجهري وذلك
عبارة عن الخلق العظيم الالهي • واليه اشار بقوله جعل رزقي تحت

ظل

ظل رمحي اي المعاني الكماليه التي بها يتقوى الى رتبة الروح المحمدي
عن ظل رمحي اي الاحديه الاولى عليه السلام يقول اللهم بك اصول وبك
اجول فالحق خير عده • في كل شدة • يرقى الراقي في ويسمو السامي

يا من بهم في الخافقين تهتكي • ولاجلهم ذلي وكل تنسكي
بكم ملكت العالمين حقيقة • وبكم يا سادتي وبكم تمسكي

اصبر على الجد والاجتهاد • فسوف يفجا كالحق بغتة بالمراد اظنك
تزعم ان عالم الجد والاجتهاد هو مخالفة النفس والتسابق في مقاومة الاهواء
وهو قوف الاجتهاد • كلا وبل لا تسهل شي على العباد اول قدم للسالكين
الزهاد • واما الجد عند الرجال الاجتهاد دوام تعلق القلب بالمحبوب المراد
وصفاء الاجساد في الانفاس على مشاهدة الواحد بعد الاعداد •
ففي ظل الواحدية رزق الكمال الافراد •

الفصل الخامس في سر قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء حيث يضع نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلي في سائر المراتب بما هو مستحق له من التفاوت في المناصب
على اسامي علية في العلوي والسفلي • والنقص والكمال • والامر الملائم
والمنافي والمضاد والمناسب كل ذلك بغير حلول فيها او مزجها واتحاد

والانفصال عنها والاتصال بها في التباعد والتقارب بل كما يستحقه عز وجل في كماله من المكانة في الذات والوصف الواجب على ثبوت ما له من المعنى الكمالي ونفي ما ينافيه عند التنزيه القدسي السالب فهو الواحد المتعين بحقايق الكثرة المنزه عن المكان المخصوص في تجليه بحقيقة الامكنة والجهات من كل جانب والى ذلك اشار بقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله اي في الملك المشهود او الملكوت الغايب والصلوة والسلام على سيد الانام وخاتم رسله الكرام المبعوث من ال غالب وعلى ال كل خليفه او صاحب **اما بعد** فلما كان ادم المعبر عنه بالانسان مخلوقا على صورة الرحمن فكان الحق متجليا بوحدانيته وكثرة الاعيان ظاهرا في عزة ربوبيته في ذلة عبودية الاكوان كان للانسان الظهور بكل مرتبة من المراتب في العيان اذ هو من الحق بمنزلة انسان العين من عين الانسان لانه خليفه والخليفة الظهور بصورة المستخلف السلطان

يا من اقام وجودي في الهوى بدلا ... عنه وصيرني في الحسن مكتملا
افديك ما انت غيري في الورى ابدا ... لكنني انت كن عني اذا بدلا
يشتتني فليت الحسن جمعه ... لما لبست اذا البستني الحللا
قد صح تحقيق ما كنت من قدم ... حيثي ولاحت في التحقيق منفصلا
جعلت لي منك في التحقيق مالكين ... جعلى فكلك كلي واحدا لا

تملكه

ازادعيك الا انت تعرفه ... فقد صدقت كما لو تدعي العللا
فالحسن لي وكذاك القبح من صفتي ... بما ينبغي لا تخش من جهلا

سبحان من نفخ في الانسان من روحه واشرق فيه بوجهه ثم نزل من ذاته على اسمايه وصفاته ليهبط بها الى عوالم مخلوقاته وكلما انزله في عالم طبع فيه ما يحويه ذلك العالم من اسراره وبركاته حتى اقامه في اسفل سافلين بعد ان كان صاحب اعلى عليين ليستوعب الكمالات والنقايص ويحيط بالمراتب على العموم والنعوت والاسرار على الخصايص ففي اي مرتبه اقام نفسه فيها كان في تلك المرتبة واليها قال في ذلك السيد المالك بقوله عليه السلام والتحيه والاكرام المرء حيث يضع نفسه فاياك ان تكون ممن جعل مكانه بحسه وجني مكانته وقدسه

الزم قدرك النفس اعلى منزل ... واقم هناك على الكمال الافضل
لا ترحلن عن ذلك المعنى فما ... في غيره خير فلا تترحل
الخير كل الخير عند الله كن ... يا صاح ثم عنه لا تتنزل
والشر كل الشر في نفس الغنى ... لا تاتها ابدا ولا تتعلل
واحمل صفات الله لا مستقلا ... فالامر ان تحمل به لم تثقل
كن ذات ذاك الوصف في تمكينها ... متصرفا بتعظم وتجلل
واقم هناك مدى الزمان ولا ترد ... عنه انصرافا ما لاية منزل

هل ابعد ذات الله من طالب لمن * يرجو علوا في التحار الاكمل
دع كلما في الكون نفي جمله * واقم هنالك دائما بتجمل
بجميع ما تهواه ثم بهيئا * مما طلبت وكلما لم تسأل
واذا اصبرت هنا كقلت لكل ما تهواه في يا صاغر اشد لكل
فاصبر قليلا يا فتى تنل العلى * والزم وقوفك بالحمى لا تعجل
واحمل على جيش الصبا حمله * تملك بها ملك الوجود الاول

يا هذا اقتح اذنك واستحضر فهمك * كل العارفين المتوجين
بتاج من الحق التوحيد والمعرفه ما يصرفهم في ملك الجمال الا من اقام
العمى كلي في تلك الصفه * فهو في الحقيقه لما نزل وتصور * ذلك المعنى
اذ بعمل فهو المتسلي عن الله من اياته من العارفين الفضل * ورتبته دون
رتبه الملامية لمعنى لا ولذا هو من المحققين الكمل * فلو يعرف قول من قال
ان النزول بالحق عن الحق الى الخلق كمل حال * انما ذلك بعد تحقيق الكمال
صورة ومعنى بالتصرف والتمكين في ساير الصفات والافعال * فمن نزل عن
الحق الى الخلق لطلب التكميل قبل تمكينه من المكامل القطبية * انما هو مخدوع ولد
مخدوع مصروف عن الرتبه الالوهيته * وهو موضع الخداع والمكر
وقد يبين عن الحق بالحق في الخلق ليحط رحاله في المرتبة الكونية من غير علم له
بهذه النكتة المخدعيه لانه كلما رجع راى نفسه منطلقا في المكانة الخفية غيبى

مقيد

مقيد التقييدات الخليقيه * وقال العلم بانه ليس كن لك الا بعد الصعود
الى ما هنالك * فهو صاحب الشراب الممزوج الزنجبيلي المأخوذ من العين السلسبيلي
الذي جعلت فيه قطرة من بحر الشراب الكافوري الذي هو شراب اهل الله صرفا في
الخلق الحقيقي من تحقق تخلق وتحقق * ومن تخلق تزندق * في الحق وما تخلق *
كل ما فوقها حروفه * وقد نقط فهم غلط *

اسقني الصهباء صرفا احمرا * ودع الممزوج لغيري اصفرا
وامل كاسات المعالي كلها * انا في شربي لها لن اسكرا
لا تخف عربدة مني فما * انا من توهم امرا مصدرا
انا من يطلبني اهل الهوى * في وجا الوجد فابدو ومبدرا
خمرتي ذاتي وسكري وصفها * ابدا غير شرابي لا ارى
لا اراني الله غيري ابدا * لا ارى الا انا لا ارى

كن محمدي المشهد احمدي المجيد حيث قال الله الكريم * في محكم كلامه القديم
لنبيه لما انتهى الى الحما وسما وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى جعل
فعله عين فعله وجعله عين جعله الى ان ترقى الى ما ابين من الاجلى اظهر
من كماله بقوله لعبده الكامل الاواه * ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله لا غير * لما اتحدت الافعال اتحدت الصفات * اتحدت الذات وقد تحدت
الذات ظهرت الافعال والانفعالات * والى ذلك المعنى العظيم اشار بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم في كتابه الكريم • وانه لقول رسول كريم لما اضاف
محمد فعله في الاول الى الله اضاف الله فعله اليه في الاخر فكان صلى الله عليه
هو الاول والاخر والظاهر والباطن اذ هو العليم الولي المجيد القادر
العظيم القوي المؤيد القاهر المعتز فاعترف بالسعادة المحمدية من نحس
الاحمدية • واتبع اثاره في نهج الكمالات الالهية ليفوز بالكمالات القطبية • ويتفرد
بالعبودية الفردية • ويدخل طرف حاشيته من حواشي الروح بتمكين المحمدية عليه
الصلوة والسلام ما دامت الموجودات الحقيقية • وآله وصحبه خير البرية

الفصل السادس

في سر تحبيب النساء اليه وتكثيره من الزوجات وكون من احب منهن حلاله نكاحها في محكم الايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجب وجود العالم لمعرفته • وخلق الموجودات على اتم نظام
بحكمته • وجعل كل شي كاملا حتى النقص له في كمال رتبته • كمل سبحانه
وتعالى كل شي كمالا راجعا الى صفته بظهوره في كل موجود على حسب ما اقتضته
ذلك الموجود بقابليته • فالظاهر واحد والظاهر واحد والظهور مختلف
لتنوع المظهر وضيقه ولطيفه وكثافته • وله مظهر له محمد ظهور حقيقي من ذات
الحق او نفسه • وذلك المحمد عبارة عن مظهر من مظاهر الاسماء الواجب

وصفاته فالموجودات منتظمة المعاني على حسب مقتضى اسمائه وصفاته
التي بحسبها يكون توجه ارادته • وقدرته في الظهور الوجودي عند التكوين
بكلمته والصلوة والسلام على نور حضرته • وطراز كم خلعته وزبدة مخيض
وسيد اهل قربته • وسر ذاته وصفته • خاتم انبيائه المخصوصين بنبوته
وتاج المرسلين المميزين باعلا المراتب من مكانته ومرتبته • محمد بن عبد الله
المبعوث الى شرف بريته وعلى آله واصحابه وازواجه وعترته وسائر
صلاة دائمة بدوام الوهيته • اخواني فاز من توجه الى الحق بكليته ولازم
دوام التعلق بالله باطنا بقلبه وبمحبته في استحضار كماله الباهي وعظمته وظاهرا
بجسمه وصورته في اداء فرضه وسنته • فهو الحري الحقيق الخليق بحضور بغيته
والمتحقق بثمرة توجهه ونتيجته • يا هذا ان توجهك اليه علامة علو
شانك عنده ولديه • اذ لولا توجهه اليك ما اعتمدت بتوجهك عليه احبهم
فاحبوه • ارادهم فارادوه • لما قابلت محبته لهم محبتهم اياه • حصل الكمال
المعنوي المثمر بفناء ما سواه • فيكون العبد حينئذ كان لم يكن والحق كما
لم يزل • وهكذا الان كما هو الامر وحق الله لا بد النتيجة من مقدمتين تحت
بكون طرفاهما مناسبين لتحصيل التناكح بين الطرفين فيظهر تولد المسمى
بالنتيجة في العين الا ترى ان الحق سبحانه وتعالى لما اراد ان يظهر من
بالعين خلق العالم وصوره على صورته في حضرة الاين ثم تجلى على العالم

باسمائه وصفاته فعرفه كل ذي سمع وعين فالمعرفة نتيجة التناكح المعنوي
اي حول حكم الاسماء الالهية والصفات الربانية في حقايق العلم وكان
العلم مخلوقا منه كما خلقت حوى من ادم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم
نتيجة التناكح الصوري الادمي الحوائي صلى الله عليه وسلم فادم
سر العالم ومحمد صلى الله عليه وسلم سر ادم ولاجل هذا كان صلى الله
عليه وسلم محل المعرفة الكاملة بالله تعالى التي خلق الله عز وجل لاجلها
العالم اذ هو اكمل موجود متعين بالنتيجة المطلوبة وهي المعرفة التي خلق الله
العالم لاجلها في الوجود ظهوره

لولاك وما حويت من الهها • ما كان قد ظهر الوجود المطلق
انت البديع محاسنا وملاحة • بين الزمان وعصرها لا يخلق
ضربت سرادق وصفك الباهي على • العرش المجيد لحاظه لا تلحق
فلك العلا باصالة وولاية • ولك العلى بمكن لا يسبق
انت المراد من الوجود وعلمه • بوجود سر وجوده فانت محقق

لا ترتق

محبته صلى الله عليه وسلم عين محبته تعالى لمعرفته بلا خلق ولا عن علي
كما ورد في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله
فيما يترجم برابته قال كنت كنزا مخفيا لا اعرف فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق وتجليت عليهم فبي عرفوني احب تعالى ظهور الحقايق فخلق

لذلك

لذلك الخلق واحبته صلى الله عليه وسلم المتحقق بكل كمال فكان حب العبد
الاواه • تبعا لحب الله • ولاجل ذلك قال حبب الي النساء لم يضف ذلك
الى الله المتعال • ولم يقل احببت لاسناده الى نفسه • في الحال فعين ما احبه
لاجله النبي صلى الله عليه وسلم هو عين ما احب الله بسببه العالم
لانه احب ظهور ما لديه من الكمالات • المعبر عنها بالاسماء والصفات •
وهو عين المطلوب للنبي المحبوب • فكانما عبر بقوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
حبب الي النساء عن قوله فاحببت ان اعرف فالذي قال كنت كنزا مخفيا
هو القايل حبب الي النساء ولكن اضاف الفعل الى نفسه اولا للربوبية وثانيا لغيره
ثانيا لمظهر العبودية فتادب باداب الكمال • واختص بان كان هو الحبيب
المتعال وسر ذلك ان الحب اول توجه من الحق لوجود العالم • ومحمد
صلى الله عليه وسلم فكان اول التوجهات • مقاما لاول الموجودات •

الحب اول ذا الوجود المطلق • والحب اخر حكم خلق مرتق
بالحب كان الابتدا لوجودنا • وبه الختام لمن دري بتحقق
لولا مقام الحب اعلى رتبة • ما كان اسم حبيبه العبد التقي
فالحب علة كل امر ظاهر • والحب سر كل عبد متقي

ليت شعري هل علمت لم احب المعبود • ظهور هذا الوجود • احبه لانه وجه الله
نشر جماله وسبحات جلاله • وكان بوجود العالم ظهور كماله • فاراد شهود باطن صورة

نفسه • في ظاهر الحسن المجعول مرآة لقدسه • وتظهر الغيبة وانسه •
فنفسه المحبوب المشهودة • وما لاحت المطلوبة الموجودة • وكذلك محبة
آدم لحوا كانت لكونها خلقت من ضلعه شخصا مستواه • فالمحبوب اذاً هو نفسه
والمرغوب حبيبه والمشاهد لرحبه • والروح المجرد في محبتها للذات الالهية
عن الوصف المذكور • والامر المسطور • انما احب نفسه وذاته وصفاته •
وما ظهر باستتار الغير بحيث وبين الربوبية • الا انه في هذا المقام حقه
فلا يقال ان خلق حقه • فهكذا يفعل كل اديب • وعارف ولبيب
قوله حبب الي النساء • اشارة الى الذات ولا اخفا لان المرأة مخلوقة من ضلع
الانسان وضلعه ذاته بلا خلاف ولا وجدان • والذات محبوبة بالطبع
لكل احد باشياء المحبة الواحد • ولذلك صح المحمل استيعاب الكمالات
من سائر الجهات • ففاز بكمالات الوجود الحقي • وكمالات الوجود الخلقي
فان كنت مومنا فانت منه بقوله فالمؤمنون مني • فلا تحرج عند الطلب
مطلوبه ومرغوبه واحب محبوبه تشرب مشروبه • لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة • فاستيقظ يا هذا من هذه السنة •

اني رجعت الى الحبيب محبته • في حسنه الباهي البديع الاحسن
وذهبت في اوصافه عني به • في شامه معنى نعته والايمن
تعينت عني في بقا جلاله • وبقيت عنه في الحلال اذ فني

اعطيته

اعطيته ما كان لي بكماله • واخذت منه ما له بتمكن
فتبدلت اوصافنا وذواتنا • من غير وصف محقق وتكون

انما كانت النساء محرمة على الازواج • وتحلل له بالمحبة اذ نظر اليهن
بالمحبة والابتهاج • تنبيها على انه الاولى بالكمال المطلق • من غير مخلوق
بالحق في الحق • فهو اخذ بكل صفة الهية من كل خلق واخلاق • والحرمة في
التحقيق بها والسبق • فهو المبعوث بالاكمل وما سواه ملحق • وبعد انقطاع
هذه المحرمات • وبعد العمل بها الى وقت من الاوقات • اشارة الى ان السالك
والمحقق انما هو خشية التفرقة في التعينات • وذلك مخصوص الحجاب في ذوقه
الغير والعبرات • فاذا زالت الغيرية فلا وجود للاثنينية • ينقطع هناك
حكم الحلال والحرام • والصلوة والصيام • والثواب والاثام • بل وتذهب
سائر الاحكام • لظهور وجود الواحد كفاحا بلا احتشام •

الفصل السابع
في سر تحبيب الطيب اليه صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي طيب سر الملأ الاعلى بصفات الجلال والجمال • وحلا المقربين
الكروبيين بنعوت المجد والجلال • وخلع على الصفوة من اوليائه خلع

الكمال • فجذب اليهم التي في الذات • بملاحظة صفاته وحققهم بمعاني
اسمائه وسماته • ليظهر عليهم آثارها بجوده وهباته • اخذ بناصية
خلقه اليه • من كان بين يديه • فحجب الغافلين عن ذلك • وكشف للحاضرين لديه

قادني الحسن الى كل حسن • وبلاني بالعطايا والمحن
بدخل الشام بروحي او بمر • وبها ينقلني نحو اليمن
فتراني ذا صلاح مرة • وتراني ذا فساد في زمن
قلت ما لي لا ارى لي ثانيا • قط في الناس كما انت ترى
قال لي انت لها اطلبه • الا ليس لها فعل يسن
نحن نجريك على ما ينبغي • امرنا اسما وعلى وحسن
تمرين انت اذا قلت بلى • وحياه الحب يا ناس من

هؤلاء قوم اشهدهم حق ما قدر بين يديه • فاوقفهم بواسطة تجليه
في الافعال عنده ولديه • ثم اصطفا من اهل الحضور قوما كانوا اعز عليهم
غيبهم عنهم فاشهدوا شيئا في العالم سواه • ولا اخطر ببالهم
ان ثم موجود غير الله • فاشعروا بالسكون والحركات • ولا فطنوا
لتعاقب الدهور والاوقات • بل غابوا في الله بالله عن سائر الكون
لا يخطر في نفوسهم ذاتهم • ولا يعرفون فعلهم وصفاتهم • يفوح منهم روايح
الجمال ونفاح الجلال • لما قد تعطروا من صفات الكمال • لا يشعرون بما هم فيه من

الافعال

الافعال بل فاهملون في شهود الجمال • فانيون عن الوجود بكل حال

افناهم الحسن البديع المطلق • فتفنوا به فيه لديه وما بقوا
كشف الجمال لهم نقابا مطلقا • فراوه من كل الجهات وحققوا
اخذتهم في البحر امواج البها • فطغى عليهم ماؤه فاستغرقوا
هلكوا جميعا في الذي هم جاره • فاين في التوحيد عما يطرق
لا يشعرون بموت وبعثة • ونعيم جنات ولا ما يحرق
ذهبوا به فيه ذهابا كاملا • فتتوجوا بجماله وتطوقوا
شغلوا بطيب الحسن عن معنى السوى • فتخلصوا عما سواه وما شقوا

لما هبت عليهم نسيمات العنايات • بطيب الكمالات • امتلأت مشامهم بعنبر عبير
تلك النسيمات • فاستمسكت عن شم السوى بطيب مسك محاسن سمائه ولمعات
فيها مواهب من الازل الى الاباد • وانقطعوا في الواحد عن الكثرة والاعداد •
وفيهم المسمون عند ارباب الدرايات • باهل تجلي الاسماء والصفات •
ثم اصطفى من هذه الطايفة الكرام قوما بيده اصطنعهم للجلال العظيم
فجردهم عن تلك المحال • واوقفهم في اسعد مكانات التعالي • ذهب بهم
النعت والرسم والوصف والاسم • فشهدوا ذواتهم بعين تلك الاشارات
واستيقنوا انه لا تحويه العبارات • ففني عنهم في هذا المقام ما كان
افناهم من ذلك الحسن التام • فانية باطنه بعد ما افناهم • هذا لهذا اهي لا تنكح

افنى

هذه الطايفة من اهل الذات • وهم الصفوة الربانيون اذ غرقوا في بحر الذات
وانطمسوا • وهلكوا فيها واندرسوا • ماتوا موتا ابديه • وعاشوا
عيشا ازليه • فلا يرجون بعدها موتا ولا حشرا • ولا بعثا ولا نشرا • بل لا يعطي
بهم شيئا غيرهم • فكل منهم عينهم • لانه هو الذات الساذجة الصرفه
المطلقة المحققة • التي يعبر عنها بالوجود الكلي • والوجوب الحقيقي • ثم
اصطفى من هذه العصبة الشريفه • نبذة قليلة لطيفه • حكمهم بذاته
في معاني صفاته • فتنزلوا من الذات في مغاني الاسماء والصفات
وتلونوا بكل لون في الكمال • من الجلال والجمال •

حكمني الحق باسعافه • في مغاني الجمع من اوصافه
مكنني في مقاليدها • انما التمكين في اعرافه

يهب على الوجود منهم في كل نفس • نسيمات عطرات ذات نفس • يحيي شميم
نسيمهم موتى القلوب • ويوجد عندهم عيانا جميع اسرار الغيوب • انكشفت
اوعية قلوبهم • من اجل محبوبهم • لا يوجد الله الا عندهم ولديهم •
فاتى لسوحهم معتمدا عليهم • ثم المطيبون باطياب الكمال • الملطخون بعبير
الجلال والجمال • وهذا هو الحبيب المشار اليه في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم

نسمات طيبك هيجت اشجاني • وشميم عطرك عن سواك انساني
اذ سكرت بنسيم عطر تبر • فيها لوايح حضرة الرحمان

عطارها



عطارها متنزه متقدس • متصور طيبا بكل معاني
من شم فيها شمة نال المنى • من كل ما يهوى بغير توان
طيب لو ان الميت شم نسيمه • لغدا حيا محيي الاكوان

الفصل الثامن
في جعل قرة عينه في الصلوه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي صلى على الصفوة من عباده الكرام • وحياهم بتحياته والسلام
وجعلهم من افضل الفرق • وهداهم الى اقرب الطرق • اظهرهم في الكون
والتكوين • وتجلى لهم في كل حركة وسكون • فاستوت عندهم الاماكن
وتساوى لديهم عند المتحركات والساكن • راوا فعله في الوجود • فلم يسندوا
حقيقة عمل بعده الى موجود • تصور كل متحرك عندهم كالقلم • فاتخذوا نسبة
وجود الفعل الى الفاعلين كنسبة العدم • انشد لسان حالهم • بلطيف مقالهم

لا فعل لي ان قلت لي فاعل • والقول لا قول لي اذا انا قايل
ما في الوجود جميعه من فاعل • شيئا الا انه فعله والفاعل
كيف الذي هو مدع فعلا له • بالانفراد فانه كجاهل
انت الذي تعطي وتمنع في الورى • حقا وتمنع من تشا وتنوال
فعل البرية عين فعلك سيدي • فهم كالات وانت العامل

تفرق القوم عند هذا الشهود فسلك كل طريقه في الوجود علما بان الاخذ بالنواصي
هو فاعل الطاعات والمعاصي فبان ان حال العبد في العملين وشتان
حكمهما في الحالين ليس لهذا نفعل الطاعة من عمل ولا لهذا فعل باتيان الخطا
والخطل لكن جعل المطيع ممن شمله الفضل وصير العاصي ممن قضى عليه العدل
فبفضله فاز المطيع الاواب وبعدله هلك العاصي الخائب وبهذا
المعنى قوله تعالى هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار
ولا ابالي لكنما المحب العاشق والمستهام الوامق يقول كلما صدر من
المحبوب فهو غاية المطلوب ونهاية المقصود والمرغوب شعر

حكم سيوفك في رقاب اولي الهوى ما ثم الا طايع او عاصي

رأوا مواقع مشيته والارادة فشغلوا عن مقتضى الشقاوة والسعادة
واستوى عندهم المراد فعل المعصية والعباد فسعوا على الاجفان
الى المراد من غير ما توقف وعناد فقال قايلهم

انت الذي تقضيه لي في مراده وعيني له قبل الفعال لطايع
فان كنت في حكم الشريعة عاصيا فاني في حكم الحقيقة طايع

هؤلاء هم اهل حقيقة السعادة ولهم دون من سواهم المزيد والسيادة
لكنهم متفاوتون في المعاني متميزون في المعالي فالكريم الواصل والمدلل
الكامل هو من اجراه الله في طريق الطاعة فاداموا صلته وازال القطاع

لانه ادرجه في مكارم الاخلاق اياه فجد في اعماله الى كالصوم والصلوة
لوجد فيها محبوبه وشهوده فيها مطلوبه والى هذا المعنى المعظم اشار
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله عليه سلام الله جعلت قرة عيني في
الصلوة فقرة عينه في كل حال وجود ذات الكبير المتعال والمعنى
وجد الكمال والسيادة في الجانب اليمين المعبر عنه بالسعادة فتحقق
بالربوبية في عين العبودية والعبادة ومن ثم كان طريقه اعلى
الطرق وفرقه افضل الفرق لوجوده اثار الكمال في الطريق المخصوص
بالجمال والى هذا المعنى اشار سيد البشر على الاطلاق بقوله بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق لانه جمع بذاته الكمالات الخلقية فتمم له
الى ما هو له من الخطبة بالكمالات الحقيقية فتمت له مكارم الاخلاق
بجمعه بين الوهب والكسب الى ما هو له باصالة الاستحقاق

الفصل التاسع

في شوقه الى اخوانه الذين من بعده

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل قوابل اعيان الموجودات كمرايا متقابلات
ليظهر في كل منها ما حواه الاخرى بالذات والصفات وذلك هي
ظهور الوجود في كثرة الممكنات ولولا ذلك لما صدقت الكلية على الجزئيات

الوجود

احمده على سوابغ الاعطيات • وسوابل الاغطيات • حمدا متصلا بالايات •
يكافي نعماءه البلطنات • ويوافي آلاءه الظاهرات • مصليا على نبيه صاحب
المعجزات • ومفتاح خزائن الجنات • وعلم عوالم ديوان النعوت المرضيات •
وطراز كم خلعة المحاسن والحسنات • صلى الله عليه وعلى اله شموس الكمالات
واصحابه سما المكارم والفتوات • ونجوم مفاوز الهدايات • وشرف
وعظم • ثم صلى وسلم • اخواني نسا فسوا منا فسة منتهى هم عن العلة
ولحشوا قلوب الرجال عن العلم بالله الكبير المتعال • لتجتنوا ثمرات الحكم
من شجرات افنية الكرم • فان شجرات تلك القلوب ثمرة بانعم الجيوب •
لا يسمح لكم برقي الثمار • الا بعد هبوب رياح الباعث منكم والافتقار •
او بتجريد جهابيد البحث والاستيناد • مع الانطراح على ابواب تلك السادة
فلكم كلمة حكمة اوصلت القطيع البعيد • وارجعت الشريد الطريد

يا دليلا لركب واخلاني الحما • عن ذرا سلطان الهيف الدما
لا يرى لي ذا حر غير الثرى • فاشتياقا ظمئي سقما
ليتلي صبر عن الخل الذي • ببديع الحسن قلبي تيمما
تيمما ان قد سبانا في الهوى • وهجاني في الكتاب قسما
لم يزل يغني فوادي بالجوى • فيه حتى صرت منه ربما
خيرتي في حسنه ثم البها • خير الاهواء فيها الهما

دلني يا حادي العيس على • مرامي الجيل في الامر وما
شاق الله سبيلي في الهوى • ليس لي في الارض نهج والسما
لست ادري من هم او من انا • امرنا في الحب قدما انبهما
واعجبا مني انا في الناس من • يسئلن عن حالتي يوم اما
لم ارى في غرها عجبا • في امور انا فيها ذو عمى
ما كان مثل غيري ابدا • صرت محروما في الدعا علما
ليت شعري في زماني من له • فهم ما ابن ومن كل ما
في الحب يخصصني به • ما لغيري فيه نهج فاعلما
غير اني حائر في شأنه • بي حرت فالحيرة عنها كرما
اه لواني ارى يوما فتى • عنده من حالتي علم بما
كنت احكي من شجوني طرفا • لم اجد من [illegible] الما

انما اشتاق صلى الله عليه وسلم الى اخوانه الذين من بعده بعد ان كان في اصحابه
من فاق اهل الغرام بوجده • وسبقهم الى كل فضل بجهده وجده لان للقلوب
في سلوكها الى المحبوب طرقا عزيزة غريبة • ومنها ما جاء شيء فيه عجيبة • وتلك
طريق علم عجيب وطور د غريب • وعند ذلك السيد الحكيم • منهم كل جريح اليم
فاقبلت قوابل اصحابه من تلك المراهم • الا ما كان الحب احتها في الهوى
كالملاديم • بقي القلب المحمدي مشحونا بالغرائب • مملوا بالعجائب فاشتاق

الى من هو اهل لسماع تلك المعارف • مستخلف بطريق تلك المطارف •
ليتنفس في الهوى • بتخفيف بعض اثقال الجوى • فان في بعض النفثات
نفسا للمكروب الولهان • ولا شك ان اعباء الرسالة • مع ما اندرج
تحتها من الجمالة والجلالة • امر يعجز عن حمله طاقة الانسان • ولو كان عنده
قوة سائر الاكوان • ولذلك اشار بقوله الرحمن • انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا • فلولا القوة له لما وجد لحمله سبيلا • فالقاؤه الى اهل الكمال
من معاني ذلك الجمال والجلال • تنفس عنه من كربه طرفا • ويشفي صدره
لكونهم يشفعون به من البعد والجفا • فان حل بها الفقير منك فيك اليه
وان لم يسمح به بين يديه • فخيم عنده ولديه • واعتكف من الازل الى
الابد عليه • ليداوي جرح القلب الخسيس بما عنده من ذلك المرهم النفيس
فيستشفي من اكدار الدنيس • انما اخبرك عليه الصلوة والسلام بشوقه اليك
تفضلا ومنة عليك • ليجعل بينك وبينه طريقة مسلوكة اليه فيك
منك ولديك • فحي بالتحية والاكرام • من المختار المحمدي عليه افضل الصلوة والسلام

ابدا اليك تشوقي وتلهفي • وعليك دون سواك فرط تاسفي
اشتاق حسنك ذا البديع ولا ارى • الا في العباد ولست بالمنصف
افقدتني حبي وانت تصرف • عني عنانك بالبعاد المتلف
فتجول في الآفاق تسال من ترى • عني وفيك توطني وتوقفي

قلبي

قلبي وحبك موطن لك في الهوى • ابدا وقلبك منزلي ومعرفي
شوقي اليك هو اشيا قد بدى • بجوى فهل ان كان بالتلف مسعفي

امر صلى الله عليه وسلم ان يحدث بنعمة ربه • لكن حديثه مع كل احد
بما تقتضيه قابلية ذلك الشخص في فهمه وذكي قلبه • فلعمرك العقول
والفهوم • فالحصر اهل التمييز والعموم • دون شأوه المنيع • ومحله
وشأنه الرفيع • وهو دائم الاشتياق الى من يكون مستحقا لذوق ذلك المذاق
فيخبره باخبار الربوبية • ويحدثه بالكمالات الالهية • امتثالا للامر
المطلوب • وتنفيسا للقلب المكروب • وترقيا للمنافسة في الله المجيد المحبوب

يا من اخاك بعلم ما لم يعلم • في الله من امر الكمال الاعظم
وانجه عن اخبار ذلك الحمى فعسى • كقدرك صه ما لم نفهم
الحب اشعر ارباب الهوى • اهل لاسرار الحبيب الاكرم
كل الذين من الغرام حقيقة • سي سواه بسهم لم يعلم
فاسال وناشد في الغرام ذوي الهوى • تدرك من الاسرار كل مكتم

الفصل العاشر في سر قوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المهيمن الوسيع • ذي الجود الباذخ المنيع • والسنا الشامخ الرفيع

الحمد لله على اسمائه الحسنى • وصفاته العليا حمدا يؤدي شكر جماله •
ونقوم بواجبات مقتضى جلاله • ويوفي عن مستحقاته معاني كماله •

والصلوة والسلام على افضل الانام • وخاتم الرسل الكرام • محمد بن عبد الله
المبعوث للخواص والعوام • وعلى آله واصحابه مؤيدي الاسلام
ما همل غمام • او هدر حمام • اخواني عليكم بمشاهدة الكمالات
الالهية • في حقيقة الذات المحمدية • بصدق وجود الحضرة الالهية • والتحقق
بالشهود عليها • لتصطادوا بقابليته شوارد المعاني • وتغنموا بوجدانه
جميع الاماني • وتسمعوا باذان كماله مخاطبات الانس • في حضرة القدس
تفوزون بعلم مكتمات الاسرار المصونات • عن اسماع الاغيار • ولا تقتصروا
على ذواتكم • فلا تحوموا غير صفاتكم • فليس لكل من الحقيقة الكلية • الا
ما وسعته رحمته الجزئية • بخلاف الحقيقة المحمدية • فانها العقل الاول
بل الروح الالهية فاخذها منها كلي بكلية القابلية • واخذنا جزئي
بقوابلنا الجزئية • ولا لاحد من الانام طريق الى وجود التحقيق الاعلى كما
ما شرحناه من الكلام • فالاخذ بالقابلية المحمدية عليه الصلوة والسلام
فان شئت ان تحظى بمطلق الكمال • وتبرز ما هو لك بالقوة من الجمال والجلال
تعلق من الحضرة المحمدية بالاذيال •

توسل بالحبيب الى الحبيب • لتحظى بالتواصل من قريب

وغرتني حادي العيس المطايا • بسوح النازلين على الكثيب
وبردي بالعذيب غليل حر • لكبادي تذوب من الوجيب
انا الاشجان هل وقت لليلى • بليلي في حمى سوح رحيب
نناجيها بالسنة التداني • ونسمعها باذان المجيب
ونبسط في بساط الانس مرحا • مجالي في مودتها غريب
ونحظى بالوصال على امان • من العذال والواشي الرقيب

اما عرفت صاحب جوامع الكلم • بان له المقدم الاقدم • في القدم
حيث قال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل • وفي
رواية لي وقت مع الله لا يسعني فيه غير ربي • لانه يتعلم انه دون الشيء
الاعلى ومن دونه في المقام الانزل • فتاخذ انت بقابليته من رتبة
كل وصف افضل • وترقى به في الكمال الى المقام الاكمل • واعجبا كيف وسعت
القلوب الحق تعالى • ولم يسع المصطفى الا المولى • اما تراه سبحانه يقول
فيما ترجم عنه الرسول • ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن • وقلب المؤمن مع وسعه لربه لا يسع محمدا مع الله في وقته المعين
انما يكون ذلك لكون وسع القلوب للحق المتعال على قدر ما في قوابلها
من النقص والكمال • وقوابلها من غير المحمدي في الاجل • وروح النبي كليته
نقابليتها كلي الاخذ بلا محال • فلاجل ذلك رجعت القلوب القهقرى •

وقد وسعت الحق بلا مرا • وهذا امر لا يطلع عليه الا الكمل الفقرا •

الفصل الحادي عشر في سر قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اهل الحمد والثنا • ومفيض النور والسنا • ذي العرش الشامخ • والمجد الباذخ • والفضل القديم • والجود العميم • والغنى الكامل • والكمال الشامل • الذي حمد نفسه بكل المحامد • واجل ربوبيته العبوديه من كل شي فكل شي له خاشع وعابد • احمده بمقتضى اسمائه الحسنى • وصفاته العليا واشكره شكر المجد لا الثنا • واثني عليه بما على نفسه اثنى مصليا على النور الاعظم • والطراز الموشم • صاحب قاب قوسين او ادنى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ما زمزم الحادي او غنا • اخواني ان كمال مرتبة الانسان بتحقيق ثنائه على ذات الملك الديان • وثناؤه منوط على قدر معرفته بكمال الرحمن • ومعرفته كل مرتبه منوط بقابليته التي هي اثر تجليه من ذات الملك المنان • وعلى نسق ما اعطته المواهب القدسية من الاستعداد بذلك الشان •

ادم الثنا على الكمال المطلق • بالاتصاف بوصفه المتحقق
وانظر الى الحسن البديع فانه • من الثنا على المليح الانيق
والحظ جلال العز في عظموته • فهو الثنا على العظيم المطلق

كن كيف شئت تكن له بل حامدا • بالذات او بلسان صاف في العقل النقي
فجميع ما في الكون طرا حامدا • لله عبد من سعيد او شقي

اخواني ان ظن بانه او في الواجب المحامد • لا المطيع والعابد • بل انه يقدر طاعة العاصي بعصيانه • وذكر الناسي بنسيانه • وشكر الجاحد بكفره وجحدانه • فكل شي خاضع لعزه ومجده • وان من شي الا يسبح بحمده

كل له مع ربه اسرار • وله عليهم نعمة مدرار
لا تحسبن المسلمين تخصصوا • بالفضل ان فضله الكفار
هو واجد الحسن البديع وكلهم • بجماله في حسنه شعار
كل له في حسنه وجماله • نكت يحار لشاوها الافكار
هذا الوجود جميعه بكماله • حسن ومن فيه مختار
كل غريق ملاحة لشمايل • ومحاسن تصبو لها الابصار
اثنوا عليه جميعهم بذواتهم • وفعالهم كل له شكار

الثنا من العبد • لمن هو اهل المجد والحمد • على اقسام تعرب عن ذكرها الافهام قسم هو الثنا الازلي • والحمد الابدي • حيث يثني كل موجود على ربه بعين الوجود • فهو حامد لله بالذات • وبالافعال والصفات وقسم هو الثناء الواجب على اختلاف الاديان والمذاهب وهو الثناء في البيان • مختص بما نطق به اللسان • وذلك حمد مخصوص

بشرع منصوص • فالاول على العموم والثاني على الخصوص • وقسم
هو الثناء بالعبادات • والاعمال الموجبة للسعادات • على حسب ما جاءت به
الاوامر على السنة ارباب الرسالات • وقسم هو الثناء بالجنان بالاعتقاد
في كمال الذات • وحسن الظن به باليقين والايمان • يا هذا
لا تزعم ان حسن الظن فيه مقيد بقبضه واحسانه الذي ترجو من باديه
هذا حسن الظن متعلق بالافعال من غير محال • فاين انت من حسن الظن
بالذات ان شئت ان تعرف بالصفات • بل اين انت من حسن الظن بالذات
ان شئت ان تعرف ذلك • فارجع الى ثنايك • واعلم بان حسن ظنك بالصفات
البديعة • ونعوت العظيم المنيعة • هو ان تلحظ كل معقول او مسموع
او مشهود • متخلقا متصورا بلا جحد محاسن ذلك الوصف البديع المورود
فهو عين جميع ذلك الوجود • وحقيقة ذات كل موجود

انظر الى الحسن البديع الزاهي • في كل شيء ظاهر للناظر
والمح المعنى بعينك وابتهج • بمحاسن الوجه المليح الباهر
وانظر حقيقة كل شيء عينه • فالعين واحدة لذا الحاير
حاشاه ان يك في الحقيقة غيره • ما الكون الا من احم تغاير
لتخال انك غيره او في الوجود • له سوى من باطن وظاهر
فلقد اسات تأدبا ان كان ذا • بالله ظنك في الزمان الغابر

فارجع الى الظن الجميل تأدبا • وانظر في ما ترى يا الناظر
واسمعه بالمسموع والمعقول بل • بالعقل واعرف هذه تكاثر
لجميع ما تلقاه عين واحد • والله فيها ظاهر بمظاهر

يا هذا انما الثناء على الله بما هو اهله لا بما صور لك الفكر والتدبر
والعقل • اين انت يا هذا هيهات • من محل قوم اثنوا على ذاته سبحانه
وتعالى بالذات • بان تحققوا له فيهم بما هو حقه من معاني الكمالات • فلما توسطوا
في بحر اللجاج • تلاطمت بهم من كل جهة تلك الامواج • واحتبوا انها لا يتناهى مما لا
من معاني ذلك الوجه البهي • اخذ لو تفصيلا في الاجمال من تقييد الحال
فقالوا لا نحصي ثناء عليك لكثرة ما نشهده من المعاني الكمالية لديك اذ
ضبط ما لا يتناهى محال • فلست في نهاية المحال • انت كما اثنيت على نفسك
تفصيلا واجمالا • ولك الكمال اجلالا واجمالا •

يفنى الزمان وفي مدح وصفك لي • يا حائز المحاسن الاخلاق
العجز السنة الورى في نعتهم • محاسن تعلو على الاطلاق نطاق
عجز النهى عن درك وصفك قدره • البحر فيك سجية الحذاق

الفصل الثاني عشر في سر قوله صلى الله عليه وسلم عند انتقاله الى ربه من دار الدنيا الى دار الاخرة في الرفيق الاعلى من الجنة وتكرارها وكون ذلك اخر كلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق المعارج ونوّر المراقي والمدارج الهادي لخلقه
بمخلوقاته اليه والدال الاولياء باسمائه وصفاته عليه الذي تودّد
الى خواصه فاحبّوه وتعرّف اليهم فطلبوه اشهدهم جماله وجلاله في
كل شيء من غير حلول فشهدوه واوجدهم ذاته في غير محل مخصوص فوجدوه
كلهم بكماله وجمّلهم بجماله واظهر على ايديهم اثار لطفه وانوار رحمته
احمده على ما يحمد لنفسه الكريم بنفسه واشكره على ما خصّني به من معرفته
المحفوفة بانسه واصلي على الوسيلة العظمى ذي المحل الاعز الاسمى
والنور الاظهر الاسنى والمقام الاكمل الاهنى صاحب قاب قوسين او ادنى
محمد بن عبد الله المبعوث الى كافة خلق الله بالهداية المطلقة الى الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وخلفائه وعترته وانسابه
والقائمين في محل النيابة عنه من امته واحبابه اما بعد فان
الانسان له من وجود المعاني وجهان فوجه يكون به مع الاكوان ووجه
يكون عند الملك الديان وهو في كل ظهوره بكل وجه يا اخوان
كامل بما يقتضيه ذلك الشان الوجه من الذات والصفات والاسم
والفعل والاثر والبيان فكانه في الحقيقة ذاتان فالوجه
الابعد له وجه العجز والحصر والافتقار والنقصان والوجه الاقرب له

منه وجه الغنى والكبرياء والكمال والغنا والجود والاحسان فهو بالوجه
الابعد منتهى الكون بين الكيان وبالوجه الاقرب لله والرحمان
وفي هذا المعنى قلنا خودٌ لها وجهان هذا كامل عال وهذا ناقص سافل

هذاك نور عارف ومعارف · علم وهذا ظلمة وتجاهل
هذا كعز شامخ مقداره · حقا وذا اذان حقير نازل
رب بدا لك في المعاني واحد · عبد بدا بين التعدد جاهل
فالزم فديتك النفس وجهك في العلى · لا تعد عنه

يا هذا ان الله مع كل واحد والولي من كان هو مع الله الاحد الواحد
معيته الرب للعبد عموما ومعيته العبد للرب خصوصا فالكل مع الله
والله مع الكل كما هو في الكتاب منصوص فمن كان من اولي الاله معيته
فليشهد هذه المعية فانه يتوسل بها الى معارج الشهود ويتوصل
بدوام استعمالها الى مدارج الوجود

توسل بالتوصل بالمعاني · بما تستطيع من شيم الرجال
وجرد سيف عزمك باهتمام · ولا تخشى الاسنة في القتال
والمم بالمهالك غير خاش · وغص بحر المعاني واللآلي
ولا تخف الممات على اناس · ولا تخشى الهلاك على المعالي
ولا تنظر سلمت الى جبان · ولا دون من الاهوال ذا لي

وطالب نفسك العلا دواما * بما نالته ارباب الكمال
ولا تقنع بمرتبة وشان * ولا تركن الى عظم المنال
فذاتك فوق ما اسما واعلى * ووصفك فوق اوصاف التعالي

يا هذا من لم يلق نفسه في المهالك * فليس من الرجال السالك * لله قوم هجموا على الاساد في الاجام * وصالوا عليهم بالضرب والاخراج من الاكام * حملهم على ذلك قوة اليقين * وتحقق الثقة برب العالمين * لا جرم ان خلعت عليهم يد العناية خلع الرضا موسمه بانواع الهداية * مطرزة بانواع المعارف والدراية * وعلى قدر مخالفة العبد للنفوس * يؤيد بالفتح من ذلك المقام المانوس شعر

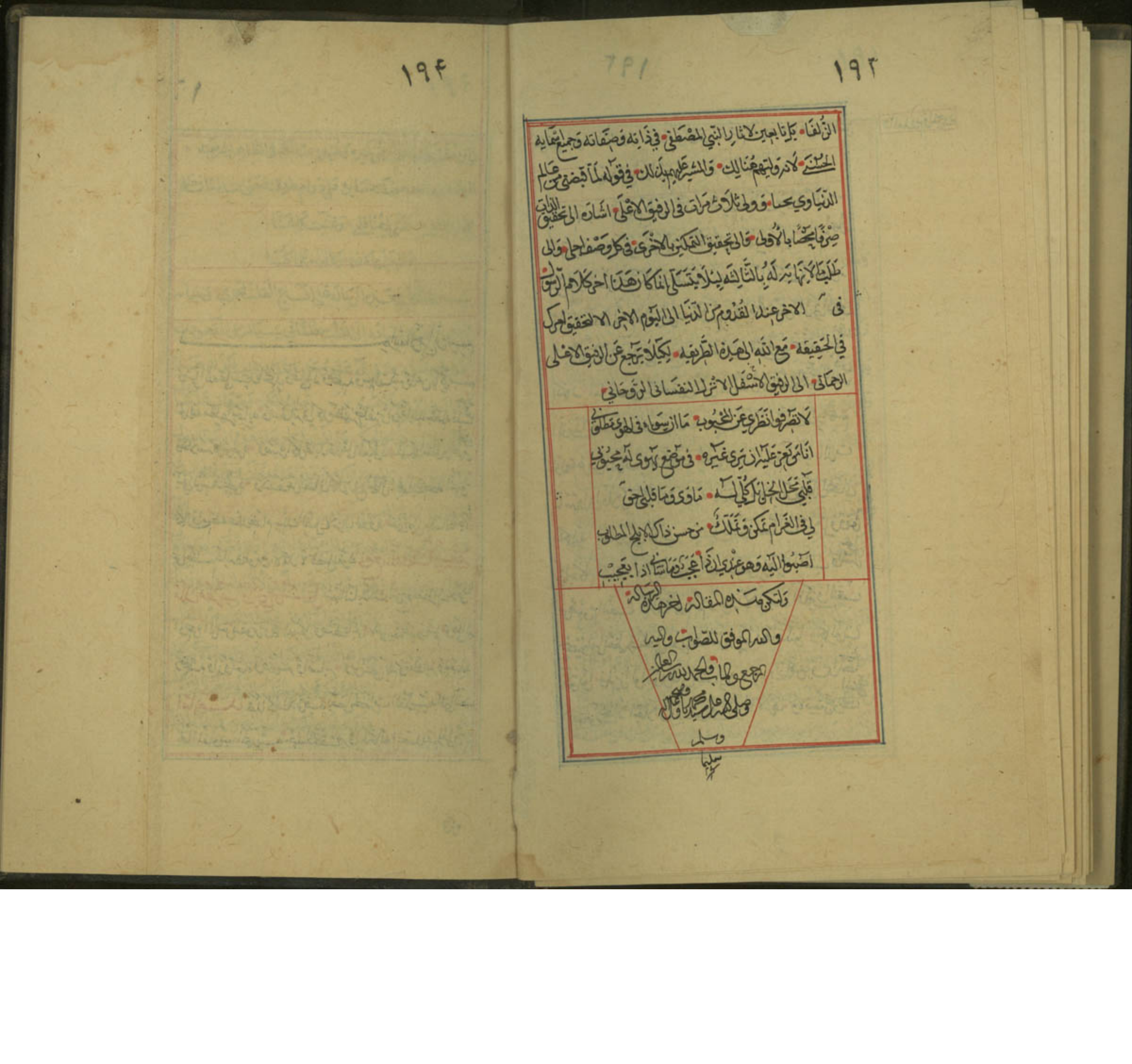
خالف هواك اذا اردت وصالنا * واترك مرادك ان طلبت جمالنا
نحن الذين نريد تارك نفسه * لا من يراعي نفسه واياكنا
لا تصطلح لنفسك ان ترد * انا بغيرك في البرية الشانا
وادم قياما في مخالفة الهوى * واسرع الى مرضاتنا ايتانا
واترك ايانا ودع الدعاوي عندنا * واترك وجودك فالمعنى لنا
والحظ فنا كي تشهد البقا بنا * وادم خضوعا ان شهدت جلالنا
من يدعي معنا وجودا في الهوى * فجزاه ان لا ينال وصالنا

يا هذا دعواك الوجود بين يدي من هو عين كل موجود * ذنب جزاؤه الجفا * ومعصية عقوبتها عدم حصول الصفا * فاترك بين يدي من تهواه تلك الدعاوي * وتجرد عن محاسنك والمساوي * واصرف امر وجودك اليه كيلا تكون من اهل الدعاوي شعر

ما في الوجود سواه من موجود * هو عين هذا العالم المشهود * هو عين مسموع بسمع وما ترى * هو ما عقلت من العقل

هو عالم الملكوت والملك الذي * تلقاه محوا على التجريد * هو عالم الجبروت واللاهوت والناسوت والمعدوم والموجود
ما شهده واجد ما سواه لانه * ما ثم غير جماله المشهود

يا اهل الحجاب ان اردتم كشف النقاب * فعليكم ان تجدوا ان ما سواه من كل باب تصوروا هذا المعنى واشهدوه * ولا حظوا بالكمال عدميه العالم واجحدوه * فمن قريب تشرق ارضكم بنورها فتجدوه * ويا اهل الكشف والشهود وارباب الاطلاع والوجود * عليكم بدوام الاسترسال في التهيي لذلك الجمال والتجلي بانواع ذلك الجلال * فعن قريب تتحققوا بحقائق الكمال * انما التحقيق في التحقيق لاهل الارسال * والفهم والتمييز في التدقيق الذين لما كانت الصفات معارجهم * اصبحت تجليات الذات مدارجهم * اولا عرفوا الذات بالصفات * ثم علموا الصفات علما ثانيا بالذات * لما سروا في افلاك المعاني الصفاتية * تلذذوا بالانهماك في تلك المجالي الكمالية * فساروا في الذات * بتحقق معاني الصفات * بلا ابد وقفوا في احكام الذات * لا بل وتغوا والله تخلصوا من هذه النسب * واستراحوا من هموم التعب * وزال عنهم حكم وجود الالم بعد التمكين والتهذب * بتحقق امر العظمة في التجلي المعروف بالحطمة * فعندها تمكنوا * وبكل لون تلونوا * ولم يزالوا بعدها في التعالي بين ذاهبين الى تحقيق امر المعالي لا تقنعون بتجلاء اجلاء * ولا يقفون في منزل الا زهدا * ولا يستريحون في المستوى



الزلفا • بكرنا بعين لاثار النبي المصطفى • في ذاته وصفاته وجميع اسمائه
الحسنى • لا تزولتهم هنالك • والمشير عليهم بذلك • في قوله لما قبضني من عالم
الدنياوي بحا • وولي ثلاث مرات في الرفيق الاعلى • اشارة الى تحقيق الذاتي
صرفا محضا بالاولى • والى تحقيق التمكين بالاخرى • في كل وصف اجلى • والى
طلب ما لا نهاية له بالثالثة • لئلا يتسلى انما كان هذا اخر كلامه الروحاني
في الاخر عند القدوم من الدنيا الى اليوم الاخر الا لتحقيق الحركة
في الحقيقة • مع الله الى الحضرة الطريفة • لكيلا يرجع عن الرفيق الاعلى
الرحماني • الى الرفيق الاسفل الاثر النفساني الروحاني •

لا تصرفوا نظري عن المحبوب • ما ازيسواه في الهوى مطلوبي
انا من يعز عليه ان يرى غيره • في موضع لا يروى له محبوبي
قلبي محل الحب كلي له • ماوى وما قلبي حتى
لي في الغرام تمكن وتملك • من حسن ذاك الابلج المطلوب
اصبو اليه وهو عندي اذ اعجب دماسا اذا يعجب

ولنكن هذه المقالة اخرها كالرسالة •
والله الموفق للصواب واليه
المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم

سليما

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم رب يسر واعن يا كريم

الحمد لله مظهر اسمايه وصفاته في اكمل مظهر خلقه من نور ذاته فجعله قبل الوجود وخلاصة كل موجود وصيره اكمل عابد دل على المعبود فهدى الخلق واظهر الحق بنفي الرب عن الجحود وكشف عن بصاير الكمل برفع الجمال الحجاب لصحة الشهود فكان واسطة عقد نظام سلك الظل الازلي الممدود حتى نطق بلسانه معبرا عن اعظم شانه في طور الاكمل الافضل بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل منبها لنا بذلك لنرجع بقطرات وجودنا الى بحره الزاخر فنفوز من كماله بكل وصف فاخر صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وازواجه وعترته وانسابه ومن التحق بهم من خلفايه واحبابه اما بعد فهذا كتاب اذكر فيه بعض الحضرات القدسية التي اتسعت لها القلوب المحمدية حيث التحقت في المكانة الصديقية وحما

في اثره متقبلة بما علمت من خيره وخبره سالكة في الظاهر بشريعته قابضة بنواجذ حقيقته سايرة على دوام طريقته حتى انشد لسان حالهم بقول القايل

فغنتني لي منا قلبي	وغنيت كما غنتا
فكنا حيث ما كانوا	وكانوا حيثما كنا

بيد اني اتكلم في هذه الرسالة على اتساع القلب المحمدي وجنانه بكلام اجمل اسناده الى القلب مطلقا في تبيانه والمقصود به القلب المحمدي بقلبه صلى الله عليه وسلم وجنانه فاحب فكذلك هذه الرسالة من نتايج الامم ... جوامع الكلم وهبهات عليها نسمات الكرم تنتجها نفايح الحكم حتى انشد لسان حال هذه الرسالة بقول القايل لله دره اذ قال وماذا كل الا زهر عشية تمشت وجرت في جوانبه برد وقد سميتها المفيض المحسن بكتاب لوامع البرق الموهبي في معنى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقد فصلت هذا الكتاب على ثمانية ابواب وهو المسؤول ان ينفع به اولي الالباب انه الهادي والملهم للصواب

الباب الاول في ذكر تجلي مخاطبات الانس في حضرات القدس من القلب

الباب الثاني في ذكر تجلي مخاطرات الاسماع العبد في المقام الاسنى من القلب

الباب الثالث في ذكر تجلي صور التجليات المنزهة عن الحيزات الجسمية من القلب

الباب الرابع في ذكر تجلي ظهور المعاني وبطون الصور والمعاني من القلب

الباب الخامس في ذكر تجلي الارادة الباهرة بظهور حكم القدرة القاهرة من القلب
الباب السادس في ذكر تجلي العظيم بجمال المحدث وشان القديم من القلب
الباب السابع في ذكر تجلي الوجود الساري وتعيين البديع البادي من القلب
الباب الثامن في ذكر تجلي الجمال المطلق للوجود الحق من القلب [illegible]

الباب الأول

في تجلي مخاطبات الانس من حضرات القدس في القلب • فاعلم ان حضرات
الخطاب اكرم بها من حضرات محجاب قد صانها الله عن اللبس وعن طوارق الشك
والارتياب • فيا لها من حضرة محفوفة بالنور والرشاد والصواب • من شانها
ان يعقل الخاطر ما يسمع من غرائب الخطاب • فتارة بالبشارة وتارة بالانذار وتارة
بالعتاب • لله در حضرة قدسية يرفع فيها رفع الحجاب • اعلم ايدنا الله
واياك بفهم القديم وبروح العظيم وفهم كلامه الكريم • ان القلب المحمدي
عبارة عن من زهد في الدنيا • ولم يطمع في الاخرى بل اسلم الامر كله الى
وجعل الحق سبحانه وتعالى مقصوده من العدوة الدنيا والعدوة • القصوى
فتصفى بالاتباع لمحمد صلى الله عليه وسلم عن الكدورات البشرية
الانسانية • وتخلص عن قيود الموانع الاكوانية • وتنزه عن الاخلاد الى الارض
المقتضيات الشهوانية • فخف للاحوال الربانية • وايد بالانفاس الرحمانية
ذلك القلب هو حضرة الحضرات كلها فيه تكون جميع التجالي • وهو البالغ المرمى

المعالي

المعالي وهو حضرة الخطاب • والمكالمة والمحادثة والمسامرة والمشاهدة
وقد بينا في الرسائل المتقدمة من هذا الكتاب فوق ما بين من جميع ذلك من الاحتياج
الى الاعادة وحضرات كل من هذه الخمس المذكورة كثيرة جدا لا يحصيها احد الا
وامهات جميع تلك الحضرات مائة الف حضرة وخمسة وعشرون الف حضرة
وخمسمائة حضرة وخمس وعشرون حضرة كل حضرة يتفرع منها حضرات كثيرة
لا يعلمها الا الله تعالى فلا يمكن حصرها ولكني اذكر منها من امهات جميع هذه الحضرات
احدى وعشرين حضرة هي جمعها كالاصول للفروع يرجع اليها جميع الحضرات
المنسوبة الى المخاطبة والمكالمة والمحادثة والمسامرة • والمشاهدة وقد
اوردت الكلام مسجعا ليطرب السامع ويجذب وقوعه في الاسماع والمسامع الادهان
ولا ازيد في المعنى ولا انقص فيكون من قبيل اخبار الرواية بالمعنى وقد اوردته
بلفظه ومعناه واعلم ان كلام الله تعالى لا يسمعه العبد الا هاتفا ولا نطقا
بالجهر والمسامتة فان ذلك سماع العبد باذنه واما سماعه بالله فخارج
بالجهة والمسامتة المكانية فكم من اصم لا يسمع شيئا قد غمر فؤاده الله تعالى بخطابه
وادناه من بابه • وقربه من جنابه فافهم الحضرة الاولى حضرة التانيس
فيها يعرف الله عز وجل عبده باقباله عليه • وتدانيه اليه • ويكشف له من
اسراره المودعة ليتانس بها فيرجع الى جنابه • ويقيم عند بابه الحضرة الثانية
حضرة المنصات فيها يجلس العبد على سرير مرفوع بين اكواب موضوعة

كلها من الانوار • وتضرب عليها الكلة • وتوضع عليها التيجان • وقد ينصب له
منبر المخاطبة • وقد يعرج به وحده الى السموات فيعرفه الحق سبحانه وتعالى
بعلوم شريفه • واسرار منيفه ومنتهى المنصات في هذه الحضرة هي المنصة
الكبرى • المشرفة على جميع منصات الملكوت • وتسمى بالرفرف فيه يشرف على
الصور الروحانيه المخلوقة من نور جمال الله تعالى فان لم يكن قويا
زاغ عقله وطاش لبه • وان كان مفتونا • وقف بالنظر معهن بالتفكر اليهن
فلا يمكنه ان يصعد ولا ان ينزل بل يقيم بينهن ولا يرتحل لانهن يجذبن
القلوب بالطبع ما لم يكن القلب متعلقا بالله تعالى والى نوع منهن اشار
الشيخ الامام محيي الدين ابن العربي بقوله •

تحسين انوار الشموس وقلن لي • تورع فوت النفس في اللحظات
الم تر ان الحسن يسلب ربه • عفافا فيدعى سالب الحسنات

وهذه الصورة الروحانيه هي مظهر الكمال المطلق • فمن اشتغل بهن
انقطع عن مخاطبة الحق بكلامهن والنظر اليهن • وهذا نصح الشيخ لسبب سعادته
فقلن له تورع فوت النفس في اللحظات • اي تورع عن النظر الينا • واعلم
انه ليس من يرقى هذه المنصات • بافضل ممن لا يعرج اليها بل هذه خصوصيات
الهيه يخص بها من يشا من عباده وقد كان الغير افضل منه وفضل الله لا يخفى
الحضرة الثالثة حضرة الانوار وهذه الحضرة تظهر للعبد فيها انوار

عجيبة من كل لون بحيث انه لا يتكيف له شي منها ثم يسمع من جانبها خطابا
اليها يذهب سماعه بكليته • ولا يبقى فيه بقيه الا اللطيفه الالهيه
بالعبد يسمع بها عنه ويفهم ما يقال له في حال السماع فلا هو موجود
فيبقا ليسمع ولا هو مفقود فيبقا لما يسمع وفي هذه الحضرة يعرف العبد ما بين
الوجد في الكثرة ويكشف له عن طرق الانزال من جريان القدم في المقدورات
الحضرة الرابعة حضرة التقريب وهي اعلا من جميع ما سبق من الحضرات
فيها ينادي الحق تعالى عبده بانواع المسامرات والمخاطبات والمحادثات
مما لا يستطيع هذه الكون افشاوه ولا بد من اظهار قطرة من هذا البحر
يعلم حقيقة هذه الحضرة وقد قيل فيها لبعض الفقرا • انت سري في خلقي
انت القايم دون غيرك بكل حقي انت محل نظري من العالم انت المقصود من
جميع بني ادم • انت روح الجمال والجلال انت برزخ الكمال انت الذي تختص
بالمظاهر الكماليه • انت الذي تظهر بالاوصاف الجلاليه والجماليه
من احبك فقد احبني ومن احبني احببته • ومن احببته كنت ظاهره وباطنه
ومن اذاك فقد اذاني ومن اذاني فقد بارزته بالمحاربة الى ان تشفع له صفة من صفاتك
التي انت متحقق بها في ذاتك • انت المعبر عنه • انت ذاتي وانا صفاتك •
انت صفاتي وانا ذاتك فيا لها من حضرة تقريب • وتاهيل وترحيب • لم يزل
حال الداخل فيها يتمثل بقول القايل قد كان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

واعلم ان هذه الحضرة مخصوصة بالصفا من اهل البداية فاذا تقوى العبد
لله بالله فارقها وجاء الى غيرها فلا يقال له شئ من هذا النوع فافهم
الحضرة الخامسة حضرة التشريف هذه الحضرة من خصايصها اطهار
العبد من اوصاف السفلية تخلع عليه خلعة التشريف فلا يسكن بعدها
الى غير الله ابدا يتعرف الله فيها الى العبد فيخاطبه بحقيقة التوحيد من ذات
العبد ويسكنه ويعرفه سر النكتة الالهية ليقع من قلبه موقع التمكين فيزول
بعد ذلك عنه الحس والتلوين فاذا خرج من هذه الحضرة خرج لابسا
للخلعة الشريفة طرازها انه لا اله الا انا الحضرة السادسة
حضرة التسليم يقف العبد في هذه الحضرة تحت ظل العرش فيسمع النداء من الحق
تعالى عبدي تادب بآداب حضرتي ولا تطلب مني شيا مما هو من خصايصي
اضرب بينك وبينه حجاب الغيرة فلا تسأله عبدي تسالني ان اكون
عنك فيما هو لي سايلا ومسؤلا عبدي ان بقيت بي في حضرتي فاخترتني
تركي العبودية وان بقيت بك في حضرتك فاخترت تركي الربوبية عبدي
لا تطلبني من سواك ولا تطلبني منك ترك الطلب شرك وحجاب ولا ترك
الطلب فان تركهم هنا باطلبني مني لا تكن انت الطالب بل كن انت المطلوب
لاني انا الراغب وانت المرغوب يا هذا ما دمت تراني فانت محجوب مني
مبعد عني وان كنت مشغولا بك فيك عني في فقد وصلت الى

ياهذا

يا هذا القطع عين الوصل فاعبر عنه الى مقام الفصل يا هذا انى اياك
كفرا او في الكفر سر الايمان يا هذا ما لم تتجرد عن الاكوان لا تصل الى العيان
وما لم تتجرد عني لم تعرفني الرسم حجاب والاسم حجاب والوصف حجاب والذات حجاب
وانا عليك حجابك وانت المقصود من جميع الوجود والموجود في كل غايب
ومشهود لا حرج على الغير فانه فيه خير تنبيه اذا توسط العبد في
هذه الحضرة يضرب الحق بينه وبين الحضرات الالهية حجابا كثيفا ليرجع
بكليته الى نفسه فاذا رجع الى نفسه هاله المقام وفر الى ربه فلم يجد
المقام ثم يرجع الى نفسه فلم يجد من اكرام فيحتار هذا بين الاقدام والاحجام
وفي اثنى ذلك تفتح له زهر التعريف فيدخل منها الى حضرة التخويف
وها انا ابين لك سر الامر فيها تارة تصريحا وتارة تمويها الحضرة السابعة حضرة
التخويف ينزل بالعبد فيها الى الارض السابعة ويكشف له عن الحجب الضرورية
ما بينه وبين حضرة الكمال الالهي فيستعظمها ويهوله الامر حينئذ
فيحجب ان الوصول بحيث ان لا حجاب سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
فيرجع الى حضيض العبودية ويضع راسه في اسفل المراكز الارضية
ويرى ان ذلك من لوازم الحضرة الحقيقية الالهية فينادى بلسان
الحضرة العظموتية بمخاطبات تليق بجلاله فيسمعها ويحجبه الغيرة سلوكه
وابواب القرب بجهوله ومن جملة ما يقال له هذا مقامك فتادب بآداب العبد

الحقير الذليل الاسير • ولا تدعي لنفسك شيا فادعاوك للشي بربوبيه
محضه • كم قصمنا من جبار عنيد • ذي سلطان شديد • وكم اهلكنا من ولي
سعيد فصار بعيد القرب في المحل البعيد • اما تخشى فوات الدنيا والاخرى
الم تخف من كون خاسر طريقك الينا صعب شديد لا يسلم فيه الا احاد الخواص
من خلاصة العبيد • طريق التوحيد كثير الزلقات • والنفوس كثيرة الغلطات
الهلاك في هذه المفاوز اقرب من النجاة • والموت في هذه المقاطع اسرع
من الحيوة • هذه نفسك قد عجزت عن التحقيق بمعرفتها • وقصرت عن
دركِ صفتها ونعتها • الم يكفك ذلك حتى طمعت فيما لا وصول اليه
ولا قرار عنده ولديه • ان انت من سطواتي اذا لمعت بها يد القهر
من صفاتي • فحينئذ فما اسرع حلول المنايا • واقرب من نزول البلايا
فيا لها من عقبة ما اصعبها • وطريقة ما اتعبها • ثم يقال له انظر الى
يمينك • فلا يرى لنفسه شيا من الحسنات • ويقال له انظر الى يسارك
فيرى نفسه محفوفه بالسيات • فيسمع خطابا من قلبه • كانه حديث نفسه
وهو كلام ربه • يا هذا ما اجهلك بالله • وما اجراك على الله
حيث ادعيت التحقيق والوصول اليه • وانت على ما انت عليه • فعند ذلك
يسمع العبد هذه المخاطبات وامثالها • تتزلزل ارضه زلزالها
ولولا ان تاييدا الهيا يمسكه لصعق لوجهه وهلكت نفسه • وذهب من هول الخوف

في الذاجيف • وحينئذ يرجع الى ملازمة حضرة العبودية • ويقبل
على الالتجاء والاخلاص لله تعالى بالكلية • فيهب عليه من حضرة القرب نسيم
العناية • بنسيم اطياب البداية • التي تعطف اليها قلوب عليها اطناب
النهاية • فيفتح له هنا باب الى حضرة التجلي والتلقي • فاسمع ما يقال فيها
تعريفا • وتنبيها الحضرة الثامنة حضرة التي يفتح الله تعالى للعبد في
هذه الحضرة باب المعارف الكماليه • ثم يكشف له عن خزائن الجود المحض •
فيرى ما لا عين رات • ولا اذن سمعت • ولا خطر على قلب بشر • ولو خطر على
قلب احد • لما عبد الله تقه منه بعموم ذلك الجود • الذي تكفي قطرة منه جميع
الكائنات اولا واخرا باطنا وظاهرا • فيحصل للعبد اذ ذاك هيمان
عجيب يذهل فيه عن المقتضيات الكونيه • فيفتح له باب فوق راسه فيقال
له انظر من هنا الى ما فوقك • فيرى مقاما كريما • ومنزلا عظيما • محفوفا
بالانوار • من خرق ابغى ابواب الاسرار • فيسال عنه فيقال له هذا محل
البدليه ومنظر التصرفات الالهيه • فيقيم فيه • ويحله وناوربه
فيقول لا اقنع فيفتح له فوق راسه باب ثالث • فيقال له انظر الى
ما هنا لك • فيرى منصة عظيمة • ومنزلة كريمه • فيسال عنها فيقال له
هذه منزلة الرجبيه • الوتديه • المحفوفه بالكمالات الابداليه •
اتقيم فيها فتتحقق بها • فيقول لا اقنع فيفتح له فوق راسه باب رابع اعظم

قايم • فيقال له انظر من هنالك الى ما فوق راسك • فيرى مكانا مشيلا وتجلا اثيلا • فيسأل عنه فيقال له هذا منزلة القطبية ومنزله الغوثية • ألتقيم فيها فتنوبها • فيقول لا اقنع • فيقول له الحق ما تريد وما الذي تطلب • فيقول لا اطلب شيا سواك • ولا انزل الا بفناك فيقول له ما مقصودك مني • فيقول عين مقصودكم منك فيقول له وعزتي وجلالي لو ملت الى شي من تلك المراتب • او سكنت في منصب من تلك المناصب لطردناكم منا • وابعدناك عنا • ولكن من طلبني وجدني • ومن وجدني فقد شاء عندنا كل ما رايت • وفوق ما رايت • ولنا منك ما لك منا لنا فيك قصدا لا يبلغه امالك • ولا يصل اليه عقلك ولا بالك • فهل تطلب بعدها شيا فيقول نعم اطلب • فيقول لا ويقول نعم ولم يزل يكرر قول لا ونعم حتى يقع في الحيرة • فيفتح الله بابا الى حضرة الامداد • فيمده بنور الهادي الى الرشاد • فهاك تامل ما القيه • مما تكشفه تلك الحضرة وتطويه

الحضرة التاسعة حضرة الامداد • شعر

لحضرة الامداد في الاكوان •	وسع وهمته عظيم الشان
ولها السراية في الحضاير كلها •	بالفيض والامداد والاحسان
لكمال حضرتها بها في نفسها •	تختص بالكملا من الاخوان
لا يرتقيها في الخلايق ناقص •	كلا ولا عمل اخو خسران

يعني للذين قد اجتباهم ربهم • وتطهروا من ادنس الاكوان

اعلم وفقنا الله واياك ان حضرة الامداد • من خصايص المصطفين من العباد عباد الله خصوصا • ليست لعموم الاوليا • بل لاحاد من الافراد • وذلك ان الله تعالى يويد فيها وليه بروح القدس • فتكون جميع حركاته وسكناته مقبوله في العالم ويكون في بدايه كما • والحصول فلو سالته بالمسايل المشكله المعطله المتفرقه من العلوم المجهوله عنده لاجابك قبل سوالك على الفور بالجواب الحسن المقبول الذي لا يصلح ان يكون جواب تلك المسايل غيره • فاذا دخل العبد هذه الحضرة وجد فيها ابتهاجا عظيما وزيادة في نفسه عظيمه • حتى يكاد ان يخرج من حاله لشدة ما يراه من الزيادة العظيمه ولا بد لكل داخل في هذه الحضرة العظيمه • ان يجد فيها اثر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق راسه فان قدر له ان يقف تحت القدم وقوفا مسامتا له كان من الكمل • وان لم يقدر له ذلك ووقف تحت سر امامه فنال من الكمال بقدر قربه من المسامته • وبعد من الكمال بقدر انحرافه من المسامته لذلك القدم • ويعرف عند الاوليا بالاثر المحمدي سمعت في هذه الحضرة خطابا للذي كان قايما تحت هذه القدم • لم استطع افشاوه الى غيره غير اني اقول من جملة ما قال الحق له يا هذا قد جعلت مفاتيح خزايني تحت نظرك • الى قلبك واذنت لك في الدخول الى خزاين الاسرار

والعلوم بغير اذن • فتصرف فيهما تصرف المالك في ملكه اذ كنت
ممن استثنيته في قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول • يا هذا انت معدن المعارف ومحل التحف والطرايف • السعيد من
عرفني باطنك فتأدب • والشقي من عرفه بظاهرك فتجنب • قد جعلت في
لسانك وبيانك علامة جنانك • وعلو مكانك • وجعلت في همتك
وعلامة علو قدرتك وجعلت في مفاوضتك علامة منازلتك
يستشفع بك من طلبني غاية الاستشفاع ويخدع بك من غفل عني غاية
الانخداع • انت لي المحبوب الاعظم والمطلوب الاقدم **الحضرة العاشرة**
حضرة التحذير • ادخلني الحق هذه الحضرة فقال لي احذر من الاكل احذر
من الشرب • احذر من النوم • احذر من الراحة • ثم قال لي احذر من ترك الراحة
احذر من ترك الاكل • احذر من ترك الشرب • احذر من ترك النوم • احذر من الغفلة
احذر من التسهيل في الطلب احذر من الجد والاجتهاد • احذر من الاسترواح
احذر من التسليم • احذر من المعارضة • احذر من طلب القرب • احذر من خوف
العبد • احذر من نفسك فانها امارة بالسوء • احذر مني فلا امان عندي
قوله تعالى ويحذركم الله نفسه • لا تحذر مني والحذر مني الحذر • فان من
دخل حضرتي امن • قوله تعالى ومن دخله كان امنا • احذر من الحذر وعدمه
فتمثلت في نفسي بقول القائل • شعر • القاه في اليم مكتوفا وقال له • اياك اياك ان تبتل بالماء

الحضرة الحادية عشر حضرة التعريف عرفني الحق في هذه الحضرة بحقايق
الاشياء • واطلعني على مكنونات الامور • وجعل لي ينبوعا الى قلبي من العلوم
الالهية • دايم الجريان • وسحابا منهملا وريحا تهب بكل جانب بغرايب
الاخبار • وعجايب الاثار • ما دام الليل والنهار • فلما امطرت السما وفاض
على السور بالماء • قلت ما هذه القطرات • فقال لي الحق هذا مقام العرفان
فقلت هل فوق هذا من اطلاع فقال لي هيهات • انت بعد هنا في مقام
الافراد والانتفاع • اين انت من ام الكتاب • ان هذا الا قطرة من ذلك
البحر العباب • في هذه الحضرة سمعت خطابا الي • القاه الحق علي
ومعناه يا هذا لا بد من الحجاب • لتحقق الخطاب • والصواب فعندما
سمعته طرت في حضرة التذكر والارتياب **الحضرة الثانية عشر**
حضرة التنكر • ادخلني الحق هذه الحضرة على جهل مني وكذا يفعل سبحانه
وتعالى بكل من يدخله فيها • فانسدت دوني ابواب المعارف • وفقدت
القرب الالهي وما يحصل في حضرته للعبد من التحف • والطرايف واتيت
بامور الجاتني الى الارتياب فوقفت بها موقفا من وراء الحجاب • فلما زاد التنكر وطال
التعسير كدت اكفر بالله وجميع رسله واياته لولا عناية ادركتني نفحة من
نفحاته ولم ازل كذلك مدة من الزمان وبرهة من الاوان • لا تروم مقلتي هجعة
ولا تني في جفني دمعة حتى فني قلبي وغاب • وتقطع لبي وذاب وكنت امشي

بلا عقل ولا لب • واصبح في الورى بلا فكر ولا قلب حيران هايم • في عيشه
البهايم • فالحق تعالى يعرفني به من حيث لا ادريه • ويخاطبني من حيث لا اسمعه
ولا اعيه • فلما اشتد في الامر وطال • وانلفني بيد النكران وصال • كدت
ان اهلك من شدة تلك الحال • فاذا بيد الفضل والعناية • قد رفعت
عني نقاب حجاب برقع الغواية • واوقعتني فوق النشد والهداية • فسمعت
ما كان يقال لي منذ دخلت الحضرة • وفهمت جميعه في حضرة • وفهمت حينئذ
حقيقة ما كنت فيه من النكران • فاذا هو من شكل علم وعرفان • وعندها
سمعت الخطاب • ان ادخل مقام المشاهدة فقد رفع الحجاب • **الحضرة
الثالثة عشر** حضرة المشاهدة او وقفني الحق سبحانه وتعالى في جميع حضرة
المشاهدة المنزهة عن الجهة • والمشابهة فشهدته سبحانه وتعالى في جميع
المظاهر الاول منها والآخر • حتى يجلي في السماء والارض • والطول والعرض
واليمين واليسار • والجنة والنار • والخلف والامام • والماموم والامام
شهود عين العرفان • بل شهود اهل العين والوجدان • غير انه منوط بالتحقيق
والبرهان • فافاني فيه مني • ثم صار لي عوضا عني • فتمت في مقام البقا
الاعظم • لابسا للوة المعلم • فقيل لي تلخص بمعنى تقدم • ثم استدل
دوني حجاب العظمة فنوديت من خلف سرادق العزة • يا اهل الحقوق النظر
فينا بنا • فان المشاهدة منزهة • بالمقاربة والمباعدة • وذلك من خصايص

الغيرة التي هي من اعظم التجلي على الحقيقة الاحدية • فقلت من لي بذلك وكيف
الوصول الى ما هنالك • فقال لها الاتهال والاسترسال • في حقيقة الحق المتعال
من غير فتور • ولا املال • **الحضرة الرابعة عشر** حضرة المكاشفة

الامر مكشوف لكل ناظر • فانظره بالحق خامس ساتر
هذا الجمال الظاهر لكنهم • قد شغلوا عنه بهم في الظاهر
انظر الى القلب فما من حاجب • من دونه فالعين لها الباهر

لا تحتجب بعوايد الحسن التي • قد رفيد الخلق بحكم الشاهد
وكلما تراه في محله • حق فلا تكن له بالجاحد

جذبني الحق عني الي • فاطلعني على اسرار من بدايع قدرته • وغرايب حكمته
وقال لي بلسان حال المقام • انظر الي بنظره فاذا انا لوح جميع الاشيا
غير ان النفس كانت تصحف بعض تلك الكتابات بنقصان شي من النقط
وزيادة • فاختل علي الامر بعضه فعلمت كيف الحيلة في منعها فقلت من التمكن
بتحقيق ما هنالك • فقيل لي اذا ضربت سرادق العناية عليك تمكنت من
تحقيق ما هنالك لذلك • فادخلت حضرة العلامة • وعدت بالسلامة
الحضرة الخامسة عشر حضرة العلامة • من خصايص الكلمة الالهية ان تقع
عند المخاطب كلام الحق على الفور والسرعة • ويعلم اجديه المتكلم والسامع
مع وجود المغاير في عين العين • ولا بد من علامة مذكورة مدركة بالقلب •

معلوم ربالمب بها تميز المخاطبات الالهيه عن غيرها لتقدسها عن اللبسات
الكونيه فاذا سألت عن هذه العلامه عرفها لك بوجوه ثلاثه الاول خلوص العلم
الوارد عن قيود العقل والعاده والطبع والاواني وسوى ذلك مما تجد
فاقول هذا الامر الوجه الثاني ورود هذا الوارد في المحل الامكني
والمشهد الانظر من غيب سرك حيث تعلم ان جميع متفرقات الكون خارج عن ذلك
المحل اذ هو حقيقه ذلك العرف الوجه الثالث ان تشهد من كليتك على كليتك
فتسمعه بكليتك من كليتك ومن صح له هذا المقام سال من الحق تعالى في كل
نفس ما يريد علمه فيخبره به الحق صريحا فيكون اهلا لحضرة المحاوره

الحضرة السادسة عشر حضرة المحاوره لا يدخل حضرة المحاوره الا الكمل من رجال
[illegible] العبد جميع ما يحدث في آناء الليل واطراف النهار اذا سئل عن ذلك في
اي وقت من الاوقات وكلما سال عن شي يجيبه الحق ويعلمه فيه وهذه
الحضرة كل علومها جواب لا يبادي الحق احدا فيها بشي بل هي حضرة الجواب
اتسع هذه الحضرة ايا ما امكنك ما سال عن كل ما اراده فيحصل له علمه
من المبداء الى المعاد ثم غيبت عنك الى حضرة المشاهده المسايله

الحضرة السابعة عشر حضرة المسايله هذه الحضرة يقع فيها السؤال والجواب
من الجهتين يسال العبد فيجيبه الرب ويسال الرب وهو اعلم بما يسال فيجيبه
العبد وفي هذه الحضرة يعرف العبد مكانته عنده فيبسط بسطا يقتضيه

تلك المكانه ولهذا لما سال الله تعالى موسى نبيه صلى الله عليه وسلم
وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي
ولي فيها مارب اخرى اطنب في الجواب لما يقتضيه بسط المقام ولولا لكان
الجواب الكافي ان يقول عصى فبسط بعلمه بذلك بان المقام بسط يقتضي
البسط ويعلمه بحقيقه المقام قال رب ارني انظر اليك طلب صلوات الله عليه
ان يرى ربه تعالى في حضرة المسايله مجردا عن المظاهر وهذا مستحيل لان
حضرة المسايله تقتضي سايلا ومسؤلا فلابد من وجود تغاير بينهما والربوبيه
تقتضي وجود العبوديه وتجرده عن المظاهر لان ذلك يقتضي ما يقتضيه
الحضرة من حضرة الربوبيه وحضرة المسايله من التغاير والاثنينيه فقال
لن تراني اي في حضرة المسايله لتجلي الربوبيه مجردا عن المظاهر لان ذلك
يقتضي عدم المظاهر ووجودها من جهه واحده وباعتبار واحد في
حال واحد وهو محال ولاجل هذا قال له ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه يعني الذي هو مظهر من مظاهري فان استقر مكانه
عند تجلي ربوبيتي فسوف تراني لانك تستقر وتثبت والمراد اذا ظهرت
لك في عين المظهر بحيث كنت انا الظاهر والمظهر والظهور امكنك
ان تثبت لرويتي لاني انت وانا لا اتعين عن ظهوري الا في ظهور كان
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا والجبل الان موجود فاندكاك الجبل عبارة

عن اضمحلال الغاية فذهب المسمى بالجبل وتجلى من هو عين كل شي
في الجبل وسرى ذلك التجلي في موسى صلوات الله عليه وسلامه
فصعق ثم وذهب في الحق وانطمس مع الذاهبين وكان الحق كما لم يزل
وكان موسى صلى الله عليه وسلم كما لم يكن فحصل المطلوب لموسى
في صورة المنع وذلك ان الربوبية تقتضي العز فامتنع ظاهرا لما تقتضيه
الحضرة وكان ذلك المنع عين العطا لما تقتضيه الشان الوحداني
فان الواحدية لها الهيمنة والسريان على كل حضرة ولهذا
يؤول الامر في الاخر اليها حيث يقول سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم
وذلك عند ظهوره في مظهره على اثر غيبتها بحجب نفسه بنفسه لله الواحد
القهار فلو لم يظهر فيها على اثر غيبتها لا تقتضي ان يكون غيره وليس لك الا اسما
بحجب قد تقدم اوانه ولو ظهر مجردا عنها لما بقي اسم الملك لان الملك يقتضي
ملكا ومملكة فظهر سريان الحكم الواحدي في الملك والملك فافهم

الحضرة الثامنة عشر حضرة المفاوضة فيها يقال للعبد انت منا بمنزلة
الذات من الصفات ويقول العبد انت منا بمنزلة الذات من الصفات
ويقول العبد انت مني بمنزلة الروح من الجسد فيقال له حقق النظر فحقق
فيقول بل بمنزلة النور من العين من النور الباصر فيقال له حقق النظر
فيقول بل بمنزلة الجسد من الروح والعين فيقال حقق النظر فحقق ثم يقول بل

بمنزلة

بمنزلة البدن فيقال له اصبت انت مني بما انا منك الحضرة التاسعة عشر حضرة
القبض في هذه الحضرة يقبض العبد من كل جهة ولا يدري من اي جهة
قبض عليه ويقبض عن العلم بالقبض لشدة القبض ويقال كل قول ويرد عليه
كل علم وتظهر عليه حال عجيبة وهو غايب عن ذلك بجمعيته لا يسمع ما قيل له ولا يشهد
ما يرد اليه ولا يرى ما يظهر عليه الحضرة الموفية عشرون حضرة البسط يبسط
البسط روح الحق فيحيا القلب بخرجه ويتسع القلب لكل شي وفي هذه الحضرة يقال
له افعل ما شئت من التصرف في الوجود وقلدناك العالم بما فيه وفي هذه
الحضرة يعطى العبد ازمة المعاني فيقودها الى القلوب المصطفاة حيث ما
اراد الحق وفيها يعطى العبد ملكا كانه يغرق فيها من بحر لا يسال عما يفعل
وهذه الحضرة لها مقامات كثيرة لا تحصى ولها شعب الى كل مقام من مقامات
الرجال ولا يبسط الا اديبا امينا ولا يقف مع المعبود بغير متعلق حضرته
ولا مفارق لمقامه وهذه الحضرة تسمى عند المحققين بالبسط المطلق
وباقي حضرات البسط كلها بسط على التقييد فافهم الحضرة الحادية والعشرون
حضرة الهيبة متى يتجلى فيها الحق بعد التداني فيظهر عزته وعظمته وكبرياءه
وجبروته وتكبره ويخلع اللاهوت جلاله جمع مهابة العبد فيقال للعبد
اذ حق هذه الصفات العظيمة فيكاد ان ينفطر من شدة الهيبة بعد الخطاب
لولا انه يؤيد بالروح الرحماني وفي هذه الحضرة يكشف للعبد عن اقوام كثيرة ظهروا

بعد ان طلبوا وهجروا بعد ان وصلوا وتبدلوا بعد ان قربوا فاذا راى الولي الهم
كاد ان يذوب من شدة الهيبة ثم ينقل منه الى الانس المطلق لانه قيل يا داود بشر
اهل المصائب في هذه الحضرة **الحضرة الثانية والعشرون** حضرة التعالي فيها الحق
بعد التداني فتظهر عزته وعظمته وكبرياؤه من حجبه وستره ومكره وبعده
اللائق بجلاله وجهه **الحضرة الثالثة والعشرون** حضرة الانس يونس العبد اولا
بالعلوم الالهية الخاصة بالالقاء الالهي لقبول التكليفات الالهية حتى يقع في
قلبه ثم يونس بكشف مآلها ثم يونس بمواقع نجوم الاذكار من قلبه ثم يونس بتجلي
الصفات الالهية ثم يونس بمعرفة حقيقة القرب ثم يونس بمعرفة ما للذات
من صفات الكمال ثم يونس بالتجرد عن الذات ثم يونس بالسريان في ذاته وفي ذاته
بذاته وفي ذاته بصفاته وفي كل موجود بعين ذلك الوجود ولا يزال
التانيس مستصحبا في اوائل جميع المقامات الالهية واواخرها وفي هذه
الحضرة يؤيد العبد بالروح القدسية المشار اليها بقوله تعالى وايدناه
بروح القدس **الحضرة الثالثة والعشرون** حضرة الاجلال يتعرف الحق العبد في
هذه الحضرة بما ليس يعرفه من العظمة والعزة فيجله بالجسم ويجهد
ان يقدره حق قدره كما يستطيعه صاحب المقام ثم يظهر عليه من وراء ذلك
فيجله ويجله ويجهد ان يقدره فيعجز ثم يؤتيه فيقدره ولا يزال هكذا
فيقال له جل الجليل فيقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

الحضرة الرابعة والعشرون حضرة الاجمال يرد في هذه الحضرة على العبد
معرفة نفسه بالله فيبدو عقله عين العلم الالهي وروحه عين الحيوة الرحمانية
السارية في الموجودات كلها وتخيله عين ارادة الحق ومصورته عين القدرة
الالهية وبصره عين السمع الالهي وقلبه عين البصر الالهي وحديث نفسه
عين الكلام وتجد كل الصفات الالهية بحسب تركيبه من غير تكلف فيجد في ظهور
الجمال الالهي لا يسع الكون سعته فافهم **الحضرة الخامسة والعشرون** حضرة الامر
فيها يقال للعبد افعل كذا افعل كذا تصل الى مقام كذا اسلك اطلب مني
انظر الي ارجع الي اسكن عندي ولدي انقطع صل اظهر اخف علمهم علومي قربهم
الى سلوك طريق المقربين من هذه الحضرة بل من غيرها كل اقرب اعقل عني
اترك مني ارجع اليك ما انت غيرك ما انا غيري **الحضرة السادسة والعشرون** حضرة النهي فيها
يقال للعبد لا تغفل عني لا تنظر الى غيري لا تفعل كذا لا تحرم بركة كذا لا تنسني
لا تطلب مني لا تنظر الي لا ترجع الي كل انت لا تسكن عندي اغويك عني كلهم
لا تصلني اهجرك لا تظهر لا تخف لا تطلعهم على علومي لا تقربهم الي لا تبعدهم
عني من طريق اخرى لاني في الجهة التي ترغبهم منها كما انا في الجهة التي تجرهم
منها لا تنظر الكثرة لا تنظر الوحدة لا تكن معك لا تكن بي ما ثم غيري
ما ثم غيرك **الحضرة السابعة والعشرون** حضرة التهذيب اول ما يجلى العبد فيها
بالمحن الجسمية وينزع عنه صبره وعلمه ليبتلى بالمحن والبلايا القلبية بجميع

معارفه وعلومه وتجلياته واحواله ومقاماته فيرجع الى نفسه صاحبها
ثم يكشف له عن حقيقة العبدية بالآباء فيراها ويعتقد باحكامها فيبنى
على الاطلاق ويقف عند عجزه فيترك الدعاوى ثم يرتقي منها الى حضرة
الاسرار ليعطيها حقها من تهذيبه **الحضرة الثامنة والعشرون** حضرة الاسرار يقال
للعبد لك كذا ولك كذا من المعاني الكمالية ثم يعطى مقاليد الاسرار ويكشف
له عن اسماء التكوين وعن احوال التصريف وعن اسرار تشريفه ورموز
عن يوم منيفه متحدة عنده لكل شيء زمانا مخصوصا بذلك الشيء متصل
فيه الى ساير الاكوان كما يتصل الشعاع من الشمس بالاشياء متصرف
بحسب قوابلها من جهة تلك الزمان **الحضرة التاسعة والعشرون** حضرة الاخبار يعرف الله
عبده في هذه الحضرة بالواقعات الصادرات في الاكوان عند حلولها
وبعده لا قبله من غير ان يحصل للعبد استشراف الى علم ذلك
الحضرة الموفية ثلاثون حضرة المشاركة يعرف الله عبده في هذه الحضرة
بما سيقع في العالم من الامور التي قد قضى الله سبحانه وتعالى في الوجود
قبل وقوعها وهذا الفرق بين هذه الحضرة والتي قبلها وصاحب هذه
الحضرة له ان يشفع في رفع البلايا بخلاف الاول اعني صاحب الحضرة التي
قبل هذه الحضرة فافهم **الحضرة الحادية والثلاثون** حضرة التعالي
وهي تسمى بالتداني في حضرة القوم يعرف الله تعالى وليه بمدارج القرب

اصطلاح القوم

ويذهب

ويذهب به فيها حتى يحققه بجميع الكمالات الالهية على ما هي عليه
اولا فاولا ولا يشهده اياها ثم يوجدها ثم يعدها فيه ثم يذهب به فيها
ثم يحققه بها وفي هذه الحضرة تظهر الشطحات على الرجال اتفاقا لا
استئهالا واما حالا فحضور هذه الحضرة وهذا المعنى لان
الادب فيها ترك الادب والقيد ترك القيد فهي محض ادب في اطلاق ومحض
ربوبية محضة **الحضرة الثانية والثلاثون** حضرة التدلي بالالهام يعرف الله تعالى وليه
باسرار الرجوع الى العبودية ومنافعها واستيعاب الكمال بذلك المعنى
فيتدلى ويتنزل الى العبودية المحض ويحصل بذلك الكمالات
التي لا يمكن تحصيلها الا في هذه الدار فلو بقا عند الله ولم ينزل لفاته
تلك الكمالات وهذا التدلي شان الكاملين من الاولياء التابعين للمرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين **الحضرة الثالثة والثلاثون** حضرة العطف قال
صلى الله عليه وسلم في هذه الحضرة اليوم استدار كهيئته يوم خلق الله
الوجود ينعطف في هذه الحضرة الاولية على الوجود الاخروية والاخروية
على الاولوية والربوبية على العبودية والعبودية على الربوبية
فيقال للعبد احضر معنا بصفات الرب فقد حضر الرب مع العبد بصفات
ويقول كما قال الشيخ ابو الغيث بن جميل رحمه الله العبد كل العبد رب

والرب بكل العبد رب فيقال له بنحو الاديب انت **الحضرة الرابعة والثلاثون**
حضرة الجابرة بالجيم والباء الموحدة اعلم ايدك الله وايانا ان العبد
يكشف له عن حقيقة النفس فيطلع على ان البشرية لا تفني بالكلية وانه
لابد من بقية حقيقة النفس البشرية فيرجع بذلك الى مقام العجز
اذ ليس له ذاك فتنكسر زجاجة همته لفوات مقام العين فيعرف الحق
تعالى بسر الربوبية فيجبر كسره ويشعب صدعه ويقوم في مقام العز
على ما تقتضيه الكمال من غير التفات لنقص او سواه وفي هذه الحضرة
يقال للعبد لولا قبولك للفيض كقبولك للكمال لكنت ناقصا
اذ الكمال المطلق له الاستيعاب بكل شيء والاحاطة بكل مقام **الحضرة الخامسة
والثلاثون** حضرة المسايرة بالياء المثناة من تحت يكشف للعبد في هذه
الحضرة فلا يزال عن الكمال الالهي فينظر بحرا لا ساحل له فيوتى بالنور
الاقدسية ويقال له ساير هذه الكمالات فيجد كل كمال اراه في هذه
الحضرة فلا يزال يأتي على الاسماء اسما اسما وعلى الصفات صفة صفة
وعلى التجليات تجليا تجليا حتى يساير الكمالات الالهية بالذات والصفات
والشؤون والاسماء والنعوت والصفات المشاهدة والهوية والا
الى غير ذلك مما لا نهاية له فيجدها له كما وجدها الله سبحانه وتعالى فيأخذه هيمان

هذا المقام ويغيب عن كل شيء فيغايب فيه بحضوره مع كل شيء فعاين الخفية
للكمال المطلق الاقدسي الذي تفرد هو بدون مغاير له **الحضرة السادسة
والثلاثون** حضرة المعاتبة يقال له في هذه الحضرة انما سايرت
الغير لغيره ولا غير لك فيسقط الرقيم من يده ويتجرد عنه ليظهر عاله
من الانفراد وفي هذه الحضرة يعرف بحقائق الحق فلا يتوارى بعدها
حاله ولا يغيب مشهوده من اسماء الكمال الجمال فانهم **الحضرة السابعة
والثلاثون** حضرة الخلع والمواهب في هذه الحضرة يخلع على العبد
خلع الولاية فيتمكن من الحضرة اولا ثم يتمكن من العالم ثانيا ثم يتمكن
من الكمالات الالهية ثالثا ولا يزال سائرا يسايرها في كنه من الكمالات
الالهية الى ما لا نهاية ازلا وابدا وكلما تمكن من كمال الهي خلعت عليه
خلعة من خلع الكمالات المحمدية حتى يتصل الى مقام لا يرى فيه اثر القدم
المحمدي فيسقط دونه ولا يقدر ان يستقيم عليه فيظهر له النبي صلى الله
عليه وسلم في يده خلعة محمدية فيخلعها عليه فيستقر ويتمكن من المقام
عند ذلك الاثر ثم يرى اثرا آخر فيجري له كما جرى له في الاثر الاول وهكذا
ابد الآبدين **الحضرة الثامنة والثلاثون** حضرة الولاية يتجلى النبي صلى الله
عليه وسلم بجماله في هذه الحضرة على العبد فيوتيه بقوة النبوة
ثم يوليه الولاية الكبرى فيقوم فيه عن الله باوامر يختص بها كل ولي

لا يمكنه عدم القيام بها. وفي هذه الحضرة يسمع العبد ربه يتلو عليه
هذه الآية. فالله هو المولى وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير

الحضرة التاسعة والثلاثون حضرة التكميل. اعلم أيدك الله
أن العبد قد يعجز عن تحققه بمقام الكمال المطلق فيكاد أن يقنط لانه لا
يجد الطريق مطموسا لا منقذ فيه فيتجلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ويشهده في ذلك الكمال. فيقرب من قابليته رقيقة الى قابليتها لو له فيقوى
بواسطتها الى التحقيق بذلك الكمال فيكمله النبي صلى الله عليه وسلم بان يتجلى
عليه بدوام رقيقة رقيقة بعد رقيقة فيكمل في كل مقام ويتحقق بحسب
ما يستحقه من ذلك الكمال. فالتكميل المقام للكامل انما يكون من الحضرة المحمدية
علم بذلك من علمه وجهل بذلك من جهله **الحضرة الموفية اربعون**
حضرة الاستخلاف في هذه يأمر النبي صلى الله عليه العبد عن الله تعالى
بالتعريف في العالم وهذه الحضرة على سبع مراتب. المرتبة الاولى
تسمى القطبية وهي الغوثية الكبرى لا يكون الا الواحد. المرتبة الثانية
تسمى الامامية وهي الغوثية الصغرى لا يكون الا لاثنين احدهما
نايب القطب في عالم الارواح والبرازخ والثاني نايبه في عالم الاجسام
المرتبة الثالثة تسمى الوتدية. لا يكون الا لاربعة هم نواب القطب في
الاربعة الاركان للعالم شرق وغرب وجنوب وشمال. المرتبة الرابعة تسمى

البدلية

البدلية لا يكون الا السبعة هم نواب القطب في السبعة الاقاليم.
المرتبة الخامسة تسمى النقابة لا تكون الا لاثني عشر نفسا هم نواب
القطب في السبعة الاقاليم المرتبة الخامسة تسمى النقابة لا تكون الا لا
نفر هم نواب القطب في ساير الجهات المرتبة السادسة تسمى النجابة هم نواب
القطب كل واحد في عمل مخصوص المرتبة السابعة تسمى الولاية لا تكون الا لسبعين
فانهم وكل مرتبة من هذه المراتب يؤمر العبد فيها بامور مخصوصة من
ما يختص بذات نفسه ومما يقوم بالعالم وبامور مطلقة مما يجمع ذلك كله
فيكفي هذا القدر من الكلام في باب تجلي مخاطبات الانس. فانه لا يكاد يتناهى
وقصدنا الاختصار والله الموفق للصواب لا رب غيره

الباب الثاني في ذكر تجلي محاضرات الاسماء في المقام الاسنى من القلب

اذا افنى العبد عن نفسه وفنا عن فنايه وابقاه الله تعالى ثم خلع عليه حلة من حلل
الكمال وعرج بها في حضرة من حضرات التحقيق فيطلع فيها على محاضرات الاسما
الالهية والصفات الكمالية الذاتية منها والنعتية والعقلية فاول
ما يخاطب به ذات الاحدية باللسان الصرف الذاتية فيرجع الى ذات نفسه
من حيث هو هو فيجد نفسه احدا بالذات لا من اعتبار نفسه من حيث هو هو
لا باعتبار اسم له او صفة فيه فيرى نفسه موجودا محضا صرفا من غير اعتبار
نسبة او عدمها بل عين الاطلاق المحض وحينئذ يتحقق بصفة الاحدية

ويسمّى بالاحد ثم يتنزل من ذاته الى كمالاته فاول ما يخاطبه في هذا التنزل
من هذه الحضرة الصفة الهوية فيجيبها بنعت ذاته من حيث المرتبة
التي كان فيها بالاحدية ويتنزل فيها حتى يسمّى بالهو ثم يتنزل
من هذه المرتبة في ذاته الى ذاته فيخاطبه في هذا التنزل من هذه الحضرة
الصفة الفردية فيجيبها بنفسه بعد حكم تفرقة صفاته فيه ولوجود تحقق
ذاته لذاته من غير ثان او شبيه او ضد اذ ليس فيه سواه وحينئذ تحقق
بصفة الفردية ويسمّى بالفرد ثم يتنزل من هذه المرتبة في ذاته
الى ذاته فيخاطبه في هذا التنزل من هذه الحضرة الصفة الواحدية بلسان
جمع الجمع فيجيبها لكونه يرى نفسه عين كل صفة من صفاته وعين كل صفة
من صفاته من حيث رجوعها الى ذاته عين الاخرى وكل شيء من هذه صفاته
وذاته عين الكل فظهرت الواحدية في الكثرة والكثرة في الوحدة جميعا
باعتبار الواحدية من ذاته في ذاته المتوحدة المتكثرة في عينها وشؤونها
وحينئذ يتحقق بصفة الواحدية فيسمّى بالواحد ثم يتنزل من هذه
المرتبة في ذاته الى ذاته فيخاطبه في هذا التنزل من هذه الحضرة الصفة
المسمّى بالالوهية ومعناها اعطاء الحقائق حقها من القدم والحدوث
والحقيقة والخليقة والكمال والنقص بالقسطاس العدل الموفي كل
ذي حق حقه ويخاطبه هذه الصفة بلسان الجمعية الكبرى المسمى

الجمع

من بعض وجوهها بقاب قوسين لانها مجمع قوسي الدائرة الوجودية
التي احد قوسيها يسمّى الواجب والاخر يسمّى بالممكن كما تراه مصوّرا في
هذه الدائرة فاذا حصل خطاب الالوهية بلسان هذه الجمعية اجابها
بكماله الازلي الذاتي المستوعب
لكل نقص وكمال فيتصف حينئذ
بالالوهية ويتسمّى بها فيعطي
حقها في مراتبها العلوية والسفلية
وجمعها وفرقا وبطونا غيبا وحضورا تفصيلا واجمالا ٥
حقا وخلقا قدما وحدوثا وجوبا وامكانا ثم يتنزل من هذه
المرتبة في ذاته الى ذاته فيخاطبه في هذا التنزل من هذه الحضرة الصفة
الرحمانية ليتميز بالكمال والعلو دون النقص والسفل ويكون
الخطاب بلسان الكمال المحض فيجيبها متميزا في الاسماء الحسنى والصفات
العلى ويتنزه عن الاسماء الشوهاء والصفات السفلى منفردا بالكمال
المحض الصرف الغير المشوب بمزج نقيض او معارض وحينئذ تفيض
على احكام الكمالات على القسم الثاني من الوجود رحمة بالكمالات لاظهار
اعيانها في آثارها ورحمة بعين القسم الثاني من الوجود رحمة بالكمالات
لاظهار اعيانها في آثارها ورحمة بعين القسم الثاني لتعين الى وجودها

احكام

فيتصف بالرحمانية ويسمى بالرحمن • ثم يتنزل من هذه المرتبة في ذاته
الى ذاته ويخاطبه في هذا التنزل من هذه الحضرة الصفة الربوبية
بلسان العزة والتعالي فيجيبها بالعظمة والكبرياء • المقتضي ذاته المستحقة
لذلك طبعا • فيتصف بالربوبية ويسمى بالرب • ثم يتنزل من هذه المرتبة
في ذاته الى ذاته فيخاطبه • في هذا التنزل من هذه الحضرة الصفة
الكمالية بلسان السبع الصفات النفسية وهي الحيوة والعلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام • فيجيبها بحقائق هذه
الصفات من ذات نفسه • فيتصف بصفات الملكية ويسمى بالملك
متصفا بهذه الصفات السبعة • مسميا باسمائها • ثم تنادي بقية
الاسماء والصفات التي تدخل تحت الاحصاء التي تخرج عن حدها كلا
وصفه بما هي عليه من الكمال • والجمال • والجلال • بلسان مخصوص لا نعرف
بحضرته • فيجيبها متحققا بها شانا وفعلا • وتاثيرا ظهورا وبطونا
ونكون نحن عن التوغل في لجة هذا البحر الله اكبر الله اكبر • وعند
التقاط جواهره من قعره انت كما اثنيت على نفسك • ويكفي هذا
القدر من هذا الكلام في هذا الباب • والله الملهم للصواب

الباب الثالث في ذكر تجلي صور المنزهة عن الهيئات الحسية من القلب

لكل قلب قابلية من الكمال • لا يتعدى حدها

ولا يقف

ولا يقف دونها • وتلك القابلية منوطة بحكم التجلي الاقدسي الذي هو
حقيقة تلك الروح المتجلية باطوارها في تقلبات هذا القلب المتقلب
بحكم التجلي الاقدسي المفيض القابلية من التجلي الاقدسي • فاذا اقتضت
قابلية القلب بظهور كمال الهي فيه اتسع القلب بنور الاسم الاقدسي
الذي كان حاكما عليه عند تخلقه في التجلي الاقدسي • وافاض التجلي الاقدسي
عليه بظهور ذلك الكمال • على حد وسع ذلك الاسم الالهي الذي هو حاكم عليه
في حقيقته بل هو عين حقيقته ومن ثم قال الجنيد رضي الله عنه لون الماء
لون انائه فيقع في القلب اللاحق بالله لكل تجل الهي صورة معنوية مدركة
معقولة في النفس على حدها وكمالها غير انه لا يمكنه التعبير عنها باللسان
لانها ليست من جنس الصور الحسيات • وهي معقولة مشهودة غير
ممكنة التعبير • والاسم الواحد اذا تكرر تجليه في القلب تكون لكل
تجل صورة مخصوصة غير الاولى • ومن ثم قال بعض العارفين ما تجلى
الله على عبد بصفتين • ولا على عبد بصفة مرتين • الا بريد تبدل
الصفة صورة التجليات • والا فهو سبحانه متجل على كل خلقه بالرحمة
والرضوان والرحمة صفة واحدة لمسمى واحد وانما الاختلاف في
صور تجليات الرحمة على كل شخص من اشخاص الوجود • وقس على ذلك جميع
الاسماء والصفات • وهو متجل بكلها على خلقه وهم متقلبون في صور

تجلياتها عليهم وتفاوتهم بحسب قوابلهم وقوابلهم بحسب الاسم الالهي
والصفة الاقدسية التي تصورت بحقايق خلقهم فكانت هي اعيانهم
فان كان مظهرا للصفة القادرية لم يكن يكون مظهرا للصفة
الرازقية من ان اسمه الرزاق والخالق وان لها تحت حيطة اسمه القادر
فمظهر القادر اوسع من مظهر الرازقية فاذا وقع لها تحقق بكمال من
الكمالات كان يكن كل واحد منهما بحسب صور التجلي الالهي تعينت له
الصور بحسب قابليته وقابليته بحسب الاسم الاقدسي الذي هو حقيقته
لا يكون الا هكذا ازلا وابدا هنا وفي البرزخ والدار الاخرة طابت
الطيور باذراقها فافهم

شعر

لقد عدل الملك فيما حكم ۞ وما جار حاشاه لما حكم
قضى في الوجود بما يقتضيه ۞ كما لا ونقصا وجف القلم
سقى الارض ما [illegible] ۞ على حسب الارض مما نجم
فهذا كحلو وذا حامض ۞ وذلك ورد وهذا سلم
وهذا دوا وهذا كدا ۞ وهذا انشا فهذا اكدم
فبالفضل اعطى الجميع السوا ۞ وبالعدل لكل اصاب القسم
فالله من عادل مفضل ۞ على الجود والمنع اهل الكرم

الباب الرابع في ذكر مجالي ظهور المعاني وبطون الصور والمغاني

من القلب

من القلب الطهارة من صفات القلب الروح والنجاسة من صفات
الجسم وبالامتزاج التحق صفة كل واحد منهما بالاخر ثم يترتب الحكم
من بعد ذلك على الاغلب فان غلب نجاسة الجسم على الانسان
انطبع القلب بحكم الخسة فصارت وجهه في سجن الطبيعة وذلك السجن
اسفل سافلين وان غلبت طهارة الروح على الانسان اتسع حكم قلبه
بحكم الروح فصار جسمه مع روحه في عالم الروحاني وذلك هو المسمى
بعليين فاذا لطف الانسان الروحاني شهد المعاني صورا محسوسة
كما تشهد الخلق في الدار الاخرة الا تفهم ما ورد في الاخبار الصحيحة
ان العمل ياتي الى العبد في البرزخ على صورة محسوسة فان كانت اعماله
حسنة كانت صورتها مليحة وان كانت الاعمال قبيحة كانت صورها
كريهة ولا شك ان العمل امر معنوي قد شاهده صاحب البرزخ
لما لطف ورحل عن عالم الجسم الكثيف الى عالم الروح اللطيف هذا
هو في البرزخ والبرزخ برزخ بين طرفي الجسم والروح لانه طرف بين سوطي بلدي
الدنيا والاخرة فكيف بك اذا خلص الانسان في الطرف الروحاني المطلق
وهو الدار الاخرة فان ثم الا شهود المعاني صورا محسوسة ملذوذة على
اتم الوجود واكملها وهذا التخلص الى الطرف الروحاني المطلق ممكن
في دار الدنيا لاحد رجلين اما رجل يتزكى بالاعمال الصالحة من الرياضات والمجاهدات

والمخالفات وارتكاب الاهوال حتى اطمانت نفسه وماتت من ته
ارادته فذهب منها عزم مرادات النفس وشهواتها وطبايعها وعاداتها
فخلص سره بنقيه اسر السجن الارضي السفلي الجسمي في طارته روحا
بجواهر جسمه في فضا عالمها الروحي العلوي فتتشكل له المعاني صورا
مشهودة على حسب ما هي عليه **فان قلت** كيف يكون ذلك قلت لك
كما يتشكل للنايم الامور المعنويه الواقعه في المستقبل بصور محسوسه مشهوده
كالعلم في صورة اللبن والغيث (الرزق) في صورة الغيث والنكر في صورة الشيطان
والحمار وامثال ذلك وكلما لطف بالتزكيه المحض او خلص في شهود الاشيا المعنويه
على صورها الحقيقيه حتى ينتهي الى شهود الاعيان الثابته في العلم الالهي
فان الاشيا في علم الله اعيانا ثابته مشهوده له سبحانه وتعالى وشهود هذه
الحضره هو الرجل التارك الذي كاه الله سبحانه وتعالى فالاول انما الذي مخلص اسم
فاعل والثاني مجذوب مخلص قد طهره الله من دنس الخلقيه فافناه عما سواه
وابقاه بذاته في اسمايه وصفاته فزكيه التزكيه العظمى التي اشار
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ات نفسي تقواها وزكها
انت خير من زكاها وهنا العبد تستتر من عينه الصور الخلقيه
الجسميه وتبدو له الصور المعنويه الالهيه فيكون الخلق عنده معقولا
في الوجود لحفظ المرتبه الخلقيه والحق مشهودا له لتعين الذات الالهيه

بصور

بصور اسمايها وصفاتها في كل مشهود ومستودع وباطن وظاهر وان الغافل
قد ختم الحق سبحانه وتعالى على قلبه بخاتم الولايه فلا يرى ولا يسمع ولا يعلم
غير ذاته تعالى اسمايه وصفاته فلا يدخل قلبه غيره بحال لا في الدنيا ولا في
البرزخ ولا في الدار الاخره حالها انحالة الالهيه لا تتغير بتغير الزمان والمكان
ولا يتطرق اليها الحرمان ولا يمر عليها الجديدان ما الذها واحلاها فادخل
معها فيها عسى تلقاها

الباب الخامس في ذكر تجلي الاراده الباهره بظهور حكم القدره القاهره من القلب

ما يفعل الاشيا الا الله ... هو فاعل الافعال ليس سواه
تجري ارادته بكل مكون ... فيكون ما يختاره ويشاه
فجميع ما يجري بمراد جريه ... لله وهو يحكم اجراه
والفاعلون بفعلهم لم يفعلوا ... الا بقدرته تعالى الله

اعلم ايدنا الله واياك ان الصفات الموجوده فينا من الاراده والقدره
والعلم وغيرها جميعها صفات الله تعالى لكنها نسبتها الينا مخلوقه
محدثه ونفي عنها نسبتها الينا فقد تصير اليه بحيث تتبع ارادتك الشي
فيكون ذلك الشي في عالم خيالك لان الاراده الالهيه اذا ارادت شيا
كان وقد تكل العبد عنها بتمكنه في القدره الالهيه المباطنه فيك وهي
المصوره لذلك الشي في عالم خيالك **فان قلت** فما بال الامر يكون لي

في الظاهر قلنا لك لان الحق الذي هو عينك قد انكرته وسميته باسم
الخليقة فهو باطن عينيك فلو كان الظاهر [ظاهرا] عليك فعلت في
الظاهر ما تفعله في الباطن فلما كان هو الامر على ان فعلت الاشيا في ظاهرك
الى ظاهرك فلو عرفت نفسك في باطنك بوصفه ورى حكم تعرف انك
اياه من باطنك الظاهرك انفعلت لك الامور في الظاهر انفعالها في الباطن
والطريق الى ذلك ان تعلم قطعا ان ارادتك ارادته وقدرتك قدرته
فتشهد صورة عملك مدا في جميع الحوال من اكل وشرب ونوم وتاخير في
جميع الاحوال والافعال والاقوال لا ينفصل شهود صورة هذا العالم
نصبا على الدوام والاستمرار حتى تصير عملك يتيقن هذا الامر عيانا
ثم تجلى فيصير حقا فليس بعد علم اليقين الا عين اليقين وليس بعد عين
اليقين الا حق اليقين وعند ذلك يتسع عليك الامر فتشهد جميع صفاتك
لله ثم جميع ذلك في ساير الطورات حتى تفنى عنك وعن قابلك فلا يخطر
بك انك انت ثم تخلع عليك خلع البقا فتكون انت انت وتعلم حينئذ انه
ليس في الوجود سواك فيبقى منك الذي كنت فنيت فيه تقلب من شرك
الشرك وفي هذا المعنى قال هذه القصيدة وهي طويلة قال في قصيدة

افنيتها حتى فنيت من بعد ما	افنت وجودي دار استباني
وتجردت عني وعني صفوها	الغيب عيني والعيان عياني

ولم تزل تنتقل من طور الى طور ومن مرتبة الى مرتبة اخرى حتى سرى في
كل صغير فستوفير في الطور الاول قبولا وفي الطور الثاني شهودا وفي
الطور الثالث وجودا وفي الطور الرابع سريانا وفي الطور الخامس
تحققا وفي الطور السادس تمكنا وفي الطور السابع نعلا وظهورا
للاثر وقد كشفت لك في هذه النبذة عن سر لم تزل اهل الله
تهابون اشاير ولولا اني امرت بتسطيره في هذه الاوراق
لما فعلت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس في ذكر تجلي العلم بجمال الحدوث وشان القديم من القلب

ظهور العلم في القلب الغريب	بتطهير وتزكيه عجيب
بصفو النفس من طلب الغريب	واخلاد الى الارض الغريب
ومن طبع وعادات الجسم	ومن شهوات ذي النفس المريب
ومن شك وترداد وباس	يجي كل قلب بالغيوب

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى خلق الروح الانسانية من نور ذاته
واودع فيها بواسطة العقل جميع العلوم الالهية فالارواح الانسانية
مجبولة بالفطرة على درك حقايق الاشيا كما هي عليه والى ذلك
الاشارة بقوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها فارواحنا معلمة جبلة

على العلم الالهي بالاصالة، وانما حجب الناس عن درك حقائق ما انطوى في
قابليته الروح حكم الجسم الذي امتزج بالروح فتنزلت وتسفلت
عن محلها وانطبعت بطبيعته فتكاثف حجابها عليها بسببه فاذا اخذ العبد في
الرياضات والمجاهدات اخذت الحجب في الارتفاع عنه لان الاكل
مثلا من خواص الاجسام، فاذا قلل منه رفع الحجاب ورق وكذلك
النوم وكثرة الكلام والاختلاط بالانام، فاذا اعتمد هذه الامر بعد
ترك الطعام والمنام والكلام والانام، سقط قيد الجسم عن الروح
فاذا اضيف الى ذلك ترك عادة النفس من الجزع عند المصائب
والانهماك على الخواطر والوسواس والتشوق الى معرفة اخبار الناس
واحوالهم والخوف والرجا والاكل الى غير ذلك مما هو عادة لها وطبع فيها
كالفرح بالعاجل والاياس من الغائب وامثال ذلك تخلصت الروح
من سجن الطبع وطارت في فضا عالم الارواح، فاذا اضيف الى ذلك
ترك القياس بالعقل والدليل على طلب معرفة الامور تشكلت لها الاشيا
على ما هي عليه فتشهدها في القلب فترقمها في النفس ولا يحجبها الجدران
ولا يمنعها بعد المكان والزمان وقد يرى الاشيا بعينه الشحمية
نور القلب بالعين وحينئذ جاز ان يسمى قلبه باللوح المحفوظ والامام
المبين والكتاب المنير، وساغ ان تسمى روحه ام الكتاب بشرط ان تكون قد

فاز بمعرفة النكتة الالهية المعبر عنها بقوله صلى الله عليه وسلم

من عرف نفسه فقد عرف ربه

واعلم ان العلوم كلها في الروح يدركها العبد الالهي بكمالها تفصيلا واجمالا
لكن لا يستطيع ان يعبر عنها بشي الا اذا نزل ذلك العلم من روحه الى نفسه
بواسطة عقله المدرك للاشيا المنزل لها في القلب كما نرى الملائكة
المقربين كاسرافيل وجبرائيل وعزرائيل، وامثالهم ليس لهم علم بالمعلومات
الالهية الا اذا تنزل في اللوح بواسطة القلم الاعلى، والقلب مشابه
اسرافيل والروح نسخة الذات الالهية بل هي عينها ومدركها
ومدركاتها الصور العلمية، بل هي عينها فاذا تنزل شي من تلك المدركات
الروحية الى النفس عرفه القلب، وشهد الجسم وشاع خبره في الهيكل
ما امكن التعبير عنه والى ذلك الاشارة بقوله تعالى، ولا يحيطون بشي
من علمه الا بما شاء فالاشيا كلها معلومة مشهودة، الانسان المحمدي
من حيث روحه مجهولة مفقودة له من حيث نفسه البشرية، لا يحيط بشي
منها الا بما شاء ان ينزل له من روحه، الى نفسه فيعلمه قلبه تفصيلا وبشريا
حرفيا ولانتزال العلم الالهي الى القلب المحمدي طرق كثيرة، سوف
اذكر لك منها سبعة ترجع منها الى كافة الطرق لعلك ان تصيب الامر وتقف
بواحدة منها سبعة ترجع اليها كل الطرق، ان شا الله تعالى

الطريق الاول سهل ويسمى طريق الحس وهو للضعفا فاذا اردت درك امر من
الامور التي تريد ان تذكر فانك تتصور بصورته وتشهد فيك احوال الجارح
عليك كما هو الامر عليه فاحكم حينئذ على ذلك الشي بالحالة التي وقعت فيها
الطريق الثاني عكس الاول وهو ايضا للضعفا ويسمى طريق الحس لكنه اعلى
شانا من الاول انك جعلت نفسك عينه اجعله عينك في هذا الطريق
تعرف الامر على ما هو عليه والفرق بين هذا المأخذ الاول انك في
هذا المأخذ متمكن في افق عزتك غير نازل من رتبتك وفي
المأخذ الاول كنت محصورا بذلك الشي الذي احببت ان تعرفه
فانت في الاول فرع ما ادركته وفي الثاني اصل له وكلا الطريقين للضعفا
الطريق الثالث ويسمى طريق الذوق وهو ان تأخذ قابلية الشي الذي تريد
ان تدركه فتدخل به الى قلبك فتحكم على ذلك الشي بما تقتضيه القابلية
بالاصالة على حسب الزمان والمكان فتعرفه الا انه صعب جدا فانك
فيه تفوز بالمطلوب ان شا الله تعالى الطريق الرابع ويسمى طريق السمع
وهو ان تسال قلبك عن الامر فالخلاق لجواب يلقيه اليك وتحكم به واحذر
من اختطاف النفس وتلبيسات الشيطان بتلقيه الجواب عند ادراكك اياه
ويأتيك به على غير صورته التي تعلمها واحذر ان تحكم بالعقل والدليل في هذا المكان
وغيره فانها اشد تلبيسات المتصدرين لاخذ المدركات الغيبية فتأمل الطريق الخامس

ويسمى طريق البصر وهو ان تحدق النظر بعينك فتشكل لك الامر في الاول
طبقة من طبقات العين خارج الباصرة ما بين هيولا الانسان اعني انسان
العين وبين قوس النور وتلك الباصرة هي الروح الانسانية فتتشكل
بنفسها لنفسها فتراها بعينك محسوسة والتدبير الحقيقية لروحك في
خيالك لكنه قد يبرز لك في الحس بواسطة الباصرة لانها عين روحك
الذي يتشكل فيه الخيال باسره ونحن هذه النكتة من سر لو عرفه
لكشفت عن سر القدر ايضا الطريق السادس ويسمى طريق الشم وهو ان
تبسط روحك في عالم الملكوت باسره وتنظر حيث مرادك منه فتجده
على ما هو الامر عليه الطريق السابع وهو اعلى الطرق واعزها ويسمى طريق
القلب وذلك ان تعرج بقلبك في روحك فتنزل منه في المنزل الاعلى
الالهي على مواضع مطلوبك وتجده فتفصله وتعقله وتنزل به الى
الحس لا يخفى على ما هو الامر عليه واذا وصلت هذا المنزل واحطت الشان
على ربك فانك لا على جميع تلك المرتبة المسماة بالصفة العلمية لكنك
اذا رجعت الى نفسك ونزلت الى حسك لا يفصل شيا من اجماله
بل تشهد شيا كموج البحار تميزها في محلها ولا تعقلها في محلك واذا اردت
الخروج بشي من جواهر ذلك البحر فلا ترفع نظرك الا على المطلوب تجده حينئذ
تدركه على ما هو عليه ان شا الله تعالى وقد كشفت لك في هذا الباب عن علم

على علم جليل فلا تزهد وطالب نفسك به على الدوام ولا تسأم حتى تصل
بالمطلوب إن شاء الله تعالى وإن فاتك هذا علمه وأهملته فلا أرغم الله
أنفك حيث جئتك بما لو صرفت عمرك في طلبه منك لو فيك لما أمكنك أن تعرفه
على هذه الجلية، والله الواهب والمبلغ إلى الأمنية

الباب السابع في ذكر تجلي الوجود الساري وتعين البديع الباري من القلب

وجود الحق سبحانه وتعالى سار في جميع الموجودات ولولا ذلك لما كان
للعالم وجود بحال وكل شيء من الموجودات إنما هو موجود بوجود الحق
سبحانه وتعالى وحيوته بحيوة الحق وهذا سر قوله تعالى وهو معكم
أينما كنتم لأن معية الحق لا تزيد الخلق بالذات وعند المشرعي
أن معيته بالعلم، ولو جادلناهم بلسان التشريع لخلصناهم وظهرت
حجتنا عليهم من وجهين أحدهما أن علمه ليس مغايرا لذاته
نقول لكم معيته لنا بعلمه هو كقولنا إن معيته لنا بذاته
لأن كما لا يجوز نسبته إلى ذاته لا يجوز نسبته إلى شيء من صفاته وكما يجوز
نسبته إلى صفاته يجوز نسبته إلى ذاته وصفاته في التنزيه والكمال
لاحق بذاته في الآباد والآزال فلا وجه لنفوركم من قولنا إنه مع خلقه
بذاته إذ لا نقص يلحقه من ذلك لأن ذاته سبحانه ليست كالذوات حتى تكون

معيته كمعية الأشياء بعضها لبعض كما أن ذاته ليست كالذوات
لكن تلك معيته ليست كالمعيات فلا يتعقل انفصال ولا اتصال ولا اتحاد
ولا مزج ولا حلول ولا قرب مكاني ولا بعد بل هو كما يعلمه وكما هو عليه مع خلقه
سبحانه وتعالى الوجه الثاني هو أن صور المعلومات في العلم ليس غير العلم
بل هي نفس العلم لأن المعلوم من حيث هو معلوم محال في العلم وإنما في العلم
صورته وتلك الصورة عين تشكل العلم بالعالم وذلك التشكل هو
ذات العالم بالعلم فما زاد على أن كان العالم عين الصور المعلومة في علمه
فإذا أسلمنا وقلنا إنه معنا بالعلم كان ذلك تأكيدا لأنه معنا بالذات
باعتبار ما بيناه، وإذا عرفت سريان وجود الحق تعالى في الأشياء وظهرت
لك معيته بوجودها وعلمت سر قوله تعالى الله نور السموات والأرض
وإن كنت تتمنى عالي الهمة وجدت سريانك في الموجودات على الطريق
الذي ذكرناه في العلم وينكشف لك الأمر في الباب التالي لهذا الباب إن شاء الله

الباب الثامن في ذكر تجلي الكمال المطلق لوجود الحق من القلب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل قال تعالى
ما وسعني أرضي ولا سمائي، ووسعني قلب عبدي المؤمن، اختلف العلماء
في هذا الوسع فالجمهور على أنه وسع بالإيمان والعلم والمحققون ذهبوا
على أنه وسع حقيقي من غير حلول ولا تكييف وسوف أبين لك حقيقة ذلك

قد علمت أيدك الله تعالى بالفهم أن العبد المؤمن بالله لا بد له من العلم
بأنه موجود واجب الوجود بالذات غير مستند إلى غيره وله من
الكمالات ما اقتضته صفات الألوهية كما أخبر عن نفسه أو أخبر
عنه الصادق أو اقتضاه العقل بالدليل الواجب بالذات ولا شك
أن هذا العلم موجود لك في قلبك إذ لا خلاف أن معلوم هذا العلم
متصور في علمك ثم إنه ليس له ثان في كون الموجود في علمك مغاير
للواجب هذا محال قد نفاه العقل والنقل فتعين أن الموجود في علمك
هو عين الواجب بالذات بأسمائه وصفاته وهو بعينه الموجود في علم
غيرك ولا يقطع ذلك في واحد قد صح في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم أن التاجر في الجنة يتمتع في سبعين قصرا في سبعين
حورية في آن واحد فإذا جاز في المخلوق المحصور كيف يستحيل
على الخلاق الواسع المخبر عن نفسه بقوله تعالى وهو معكم أينما
كنتم وقد بينا لك فيما مضى أن هذه المعية ذاتية وظهر
لك بما كشفناه أن هذا التوسع أيضا ذاتي وإياك أن تعتقد أن هذه
المعية بالممازجة أو هذا التوسع بالحلول تعالى الله عن ذلك فإن
من أوصافه أن يكون منزها عن الحلول والممازجة والمماسة والاتحاد
وبذلك عرفته أنت وأنا وعلى تلك الحالة وجدته في علمك فهو الموجود

في آن الساعة الواحد

في علمك بغير حلول فلا تحكم عليه إلا بما هو له ولا يشكل عليك إنما
تعلمه بصفات الله وتجلياته من عدم التناهي فتقول كيف يكون
وجودها في علمي وهي لا نهاية لها وعلمي محدود ومحصور
هذه مزلة شيطانية يريد أن يرفع بها عقلك فلا تغفل عنه وانظر
وتحقق وتأمل إن كنت قد علمته بأنه لا نهاية له فقد ظهر في
علمك على ما هو عليه من عدم التناهي وذلك موجود لك في علمك وليس
هذا كله إلا أنت وكأنهم إنما عبر وأبر عنك فقد تقول عليك
حيث زعمت أن المدلول غيرك فشهدت نفسك بنفسك
وأقررت له بالكمال الذي شهدته به وإنما أقررت به لنفسك لما
ترى لا تجد في علمك سواك ولو فهمته لعرفت جميع الكمالات
الإلهية التي تنسبها إليه لا بد لك من وجود أعيانها في علمك متعقلها
وبنسبتها إليه وتلك الكمالات هي عين تلك الأعيان الموجودة في
علمك الموجود في قلبك وليس علمك إلا عين ذاتك إذ لا مغايرة
بين الصفة والذات ولم يحل في علمك سواك فاعلم من معلوماتك
ومن العالم تعرف نفسك وإذا عرفت ذلك تعرف ربك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عرف نفسه فقد عرف ربه

ولنكتفي بهذه المقالة ونجعلها آخر الرسالة والله الموفق

والمتفضل عند اماله • وصلى الله على الخاتم الكامل الجلاله
المفيض على اخباره وجماله • وعلى آله واصحابه ومن هو على
القول والفعل اعماله • والحمد لله وحده
تم الكتاب • بعون الله الملك الوهاب

لسبع ان بقين من شهر الله
منصل الاسنة • رجب الفرد
وذلك بعد العصر بمحروس صنعا
اليمن حرسها الله تعالى
من الأسوا والفتن

والريح تعبث بالغصون وقد جرى • ذهب الاصيل على لجين الماء

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

